الأثنين 17 آب 2015
العدد 2667 السنة العاشرة
lundi 17 août 2015 no 2667 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

اليمن

«أنصار الله» خارج الجنوب... وتقدّم في مفاوضات مسقط

15

تكتّم شامل على التحقيقات... وروايات متعددة حول مراقبته وتوقيفه

الأسير: الجميع ينتظر أقواله [2]

بعد الإقليم... زبالة الحريري إلى عكار؟

[4 ـ 7]

الوزير نهاد المشنوف يقود اتصالات لنقل نفايات بيروت الى عكار (هيثم الموسوي)

العراق

36 متهماً بإسقاط الموصل المالكي مدان ... بالإهمال

14

08
مصارف
حقوق موظفي «فرعون وشيحا»: موافقة الإدارة ملتبسة

12
سوريا

الزبداني ـ كفريا والفوعة: قرار بالحسم و«الصمود»

16
تقرير
فساد المنح الدراسية: الضفة أولاً وغزة ثانياً

18
تقرير
طهران تنتقد «صمت الأصدقاء» حيال المؤامرة على سوريا

قضية اليوم

مخبر أمني واليأس أوقفا الأسير

وقع الشيخ أحمد الأسير. مشى بقدميه إلى التوقيف. تسلّح بمظهر تنكّري وأوراق ثبوتية مزوّرة. اعتقد أنها قد تُسعفه. لكن أمره افتُضِح. كيف اكتشف الأمن العام هوية الأسير؟ هل أنّ مخبراً للأجهزة سرّب اسمه المزوَّر أم تقف الصدفة وحدها وعيب في الوثائق المزوّرة خلف فضحه؟ هنا بعضٌ من حكاية الأسير خلال الأشهر الأخيرة، الباحث عن مخرج... من اليأس إلى التوقيف

رضوان مرتضى

كان مخططاً أن يلحق بأحمد سيف الدين الملقب بـ«السلس» الذي سبقه إلى عرسال، كل هذه التوقيفات التي تزامنت مع عزل الجيش للبلدة البقاعية، دفعت بالأسير إلى قطع الأمل نهائياً في الخروج عبر عرسال بعدما طال انتظاره، لا سيما بعد توقيف أبرز المقرّبين منه: معتصم قدورة وخالد حبلص، علماً بأن الأول كان «الدينَمو» الذي سهر على توفير حاجيات الأسير ونقله من مكان إلى آخر. غير أن «بطل مقتلة عبرا» كان قد عزم على مغادرة لبنان، لا سيما بعد اقتراب «شبح التوقيف» منه أكثر من مرة، آخرها كانت بعد دهم استخبارات الجيش لإحدى الشقق إثر مغادرته لها بيوم واحد، والتي أصدر على إثرها تسجيلاً صوتياً قال فيه: «بحال قُتلت أو اعتُقلت، لا سيما أنّ الأجهزة الأمنية تبحث عني ولكنها عجزت بفضل الله، إلاّ أنّ الأمر ليس مستحيلاً.. ليس مستحيلاً أن أُعتقل أو أن أُقتل»، ثم ناشد «المجاهدين في العراق والشام» نصرته. كان الأسير يعلم جيداً أنه أصبح في خطر. هو لم يكن في مخيم «عين الحلوة» كما تردد في وسائل الإعلام، بل لم يدخله أصلاً، بحسب مقرّبين من الأسير، كذلك بحسب إفادات الموقوفين لدى المحكمة العسكرية، لكنه كان يتنقل في الفترة الأخيرة بين الشقق في صيدا التي عاد إليها من طرابلس إثر أحداث بحنين. غير أن معلومات خاصة بـ«الأخبار» تؤكد أن الأسير تنقل أكثر من مرة دخولاً وخروجاً من المخيم وإليه. حتى إنّه مكث فترة داخل المخيم قبل أن يقرر مغادرته لأسباب أمنية. ولذلك عزَم الأسير على مغادرة لبنان بأي طريقة. لم يكن أمامه سوى البحر تهريباً نحو تركيا، أو مطار بيروت بعدما سُدّ سبيل عرسال في وجهه. لم يُعرف لماذا اختار الأسير المطار على التهريب بحراً، لا سيما أن الحلقة الضيقة المحيطة به (شقيقه أمجد وأبناؤه الثلاثة عبدالرحمن وعمر ومحمد والشيخ يوسف حنينة ومعتصم قدّروة) كانت حتماً ستتحرك معه. إزاء ذلك، وبعد اختيار الشيخ الفار الهرب جوّاً عبر مصر إلى نيجيريا، بحسب بيان الأمن العام، حصل الأسير على بطاقات ثبوتية مزوّرة مع جواز سفر مزوّر، لا تستبعد المصادر أن يكون مصدرها المخيم. لكن لم يُعرف بعد إن كان الشيخ حنينة أو شقيق الأسير أو أحد أبنائه قد سبقوه في الخروج بالطريقة نفسها عبر المطار لاختبار مقدار المخاطر المحتملة.

أما كيف أوقف أحمد الأسير وبماذا اعترف؟ كيف اكتشف الأمن العام هوية الأسير؟ هل وشى به المُزوِّر أم أنّ مخبراً للأجهزة سرّب المعلومة أم تقف الصدفة وحدها وعيب في الوثائق المزوّرة خلف فضحه؟ مع الأخذ في الاعتبار استحالة تحديد هويته بسبب التعديلات التي أضفاها على هيئته، علماً بأن المؤكد أن الأسير لم يخضع لأي عملية تجميل، بل اتّكل على التعديل في هيئته الخارجية. وقد بدت بشرته أكثر بياضاً من ذي قبل، نتيجة عدم تعرضه لأشعة الشمس، لكونه لم يكن يخرج نهاراً. وفي هذا السياق، فإن مصادر رفيعة في الأمن العام لا تزال تتكتّم على تسريب أيّ من اعترافاته إلى حدّ الآن لأسباب تتعلق بحُسن سير التحقيق. وإذ تؤكد هذه المصادر أن «القبض على الأسير كان نتيجة جهد متراكم»، إلا أنها تلفت إلى أن «نهاية القصة جرت بمعظمها في المطار». ورغم أنه سوف يُنشر الكثير في الإعلام، وستختلط المعلومات الصحيحة بالمفبركة، وقد تضيع الحقيقة إلى حين قبل أن تتكشّف الوقائع الصحيحة، لكن تُنقل روايتان في هذا الخصوص. الرواية الأولى تكشف أن الصدفة لعبت دوراً أساسياً في توقيف الأسير، مشيرة إلى أنّ عنصر الأمن العام اشتبه في الأسير بعدما ارتاب بأمر جواز سفره، فاستُدعي للتحقيق معه. ويستند أصحاب هذه الفرضية إلى صورة كاميرا المراقبة التي نشرتها «قناة الجديد»، أول من أمس، للأسير لحظة توقيفه. وتُظهر الصورة عنصراً وحيداً يسير إلى جانب الأسير من دون توقيفه، ومن دون وجود ضابط أو حتى أي مظاهر استنفار أمني، لا سيما أن باقي العناصر الذين يظهرون في الصورة بدوا مشغولين بعملهم كأن ما يجري أمر اعتيادي. وتضيف المصادر على

> من يعرف كيف قضى ـ إمام مسجد بلال بن رباح في عبرا ـ الشيخ أحمد الأسير أسابيعه الأخيرة، يتوصّل إلى خلاصة مفادها أن اليأس سلّمه إلى الأمن العام. فالشيخ الصيداوي الذي تقطّعت به السبل كان مطارداً من شقة إلى شقة. لم يعرف أين يذهب. حاول أن يهرب عبر عرسال، لكنه عَدَلَ عن خطته. تكشف المصادر الأمنية أن الأسير كان ينوي أن

كان الأمن العام يمتلك معلومات مؤكدة عن أن الأسير ينوي مغادرة لبنان عبر المطار

> يتسلل عبر عرسال إلى الداخل السوري، إلى أي منطقة تخضع لسيطرة المعارضة السورية، على أن يُقرَّر بعدها إن كان سيبقى أو ينتقل منها إلى تركيا. غير أن توقيف الجيش للشيخ السوري محمد يحيى الذي كان يستقل سيارة أحد مشايخ «هيئة علماء المسلمين» مرتدياً حزاماً ناسفاً في عرسال، ثم توقيف يعرب الفرج الملقب بيعرب أبو جبل في أحد مخيمات بر الياس، حيث مكث خشية الدخول إلى عرسال بعد توقيف الشيخ يحيى، علماً بأنه

(هيثم الموسوي)

تقرير

اعتقل الأسير... «توارت» صيدا

آمال خليل

لم يحرّك نداء أمل أحمد الأسير أحداً للتحرك احتجاجاً على اعتقال زوجها وشيخها. استطاعت، بعيد ساعات من انتشار الخبر، تجميع خمس عشرة سيدة منقّبة وقادتهن إلى دوار مكسر العبد؛ الدوار الذي أقفله الأسير شهرين «احتجاجاً على أسر قرار الطائفة»، وسمّاه «دوار الكرامة». عبر الهاتف، وجّهت نداءات متتالية. في واحد منها أكدت أن الشيخ «أوقفوه ع مطار بيروت. أنا نزلت إلى دوار الكرامة، واقفة ولن أخرج إلا عندما يقفل ملفنا ويفرج عن الشيخ أحمد والشباب، لأنه كله ظلم بظلم». ووجهت نداءً إلى «أهل صيدا الخائفين»، دعتهم إلى أن «يخافوا من الله. كل الناس باتت تعرف من هو أحمد الأسير وماذا فعل وقدم، ولم يخرج من لبنان إلا بعد أن خذله الكل». وخاطبتهم بصوت متهدج: «ستظلون تخذلونه. إنكم تخذلون الله». في قيظ الظهيرة، طال انتظار النسوة اللواتي قطعن الطريق بأجسادهن. تدخلت أمل مجدداً. فوجّهت نداءً «لكل أهل السنّة في لبنان». ذكّرت أهل طرابلس تحديداً بماذا عمل الأسير «لكي يرجع شباب طرابلس وعزها». وقبل أن تسمع صدى نداءاتها، عاجلتها قوة من شعبة المعلومات في صيدا، وأجبرتها مع النسوة على الخروج من الشارع. ولما تمنّعت، لم يتوانَ العناصر عن دفعهن بالقوة، فأغمي على أمل ونقلت إلى المستشفى.

غياب النصير لاقاه مؤيّدو الأسير على مواقع التواصل الاجتماعي. نشروا وصيته بصوته. يقول فيها: «لأنه ليس مستحيلاً أن أعتقل أو أقتل، ولست أفضل ممن اعتقل أو قتل في سبيل الله. لكن إذا قتلت أو أسرت، وصيتي الى إخواني في سبيل الله في العالم، لا سيما في العراق وسوريا. أناشدكم الله وأستنصركم بالله». إخوانه في العراق والشام يحضرون مجدداً بعد اعتقاله. أنصاره نشروا تحليلهم لما حصل. وجدوا أن «الشيخ لم يعد أمامه إلا الهجرة من المطار، فيحمي ظهره بإخوانه المجاهدين في العراق والشام ويعجل بدخولهم إلى لبنان مكملاً بذلك مشروعه، وبحال لم ينجح هذا الخيار فإنه يكون قد دخل وكر الأفعى ويصارع المشروع الإيراني الصفوي صادعاً بالحق من داخل الأسر».

بانتظار وصول إخوانه في داعش، الحياد طاغ بعد اعتقاله فوق أطلال مربعه الأمني السابق في عبرا. لا يُسمع ردّ فعل صريح وبصوت مرتفع لجيران المربع على أسر جارهم الذي اختار سابقاً أن يأسر يومياتهم من دون استشارتهم. مسجد بلال والمكتب وشقتا الأسير وفضل شاكر، على حالها من الهدوء الذي سيطر بعد أشهر على معركة عبرا. مساء السبت، ليلة اعتقال الأسير، سبقت قوة من المعلومات والفهود المصلين إلى المسجد. كالعادة، كانوا قلة قليلة. بضعة رجال ونسوة، كان بانتظارهم عناصر أمنيين، شبان وشابات، لاستيعاب أي تحرك. كان الأمنيون أكثر عدداً وحماسة

هذه الرواية أن الأجهزة الأمنية، وتحديداً الأمن العام، كانت تمتلك معلومات مؤكدة عن أن الأسير ينوي مغادرة لبنان عبر مطار بيروت. أما الرواية الثانية التي تُتداول، فتكشف أن جواز السفر وبطاقة الهوية الفلسطينية جرى تزويرهما داخل المخيم، مشيرة إلى أن الامن العام تمكّن من اختراق الدائرة التي تؤمن الدعم اللوجستي للأسير، فحصل على الاسم الذي اختير للشيخ الفار في الوثائق الثبوتية المزورة، وهو خالد العباسي. وعلى هذا الأساس، جرى تعميم الاسم في المطار من دون تحديد السبب أو حتى الكشف عن أنّه الأسير. وعندما حُدِّد يوم السفر، ولدى مرور خالد العباسي المفترض على عنصر الأمن العام، جرى استدعاؤه ثم أوقف فوراً، ليتبين فعلاً أنّه الشيخ الفار أحمد الأسير.
أما سير محاكمة موقوفي عبرا بعد توقيف العقل المدبّر، فتكشف المصادر القضائية وجود مسارين. الأول أن يُرسل الأمن العام إشعار توقيف أحمد الأسير إلى المحكمة العسكرية صباح اليوم. وبحسب المعلومات، إن وصل طلب التوقيف، يرجئ رئيس المحكمة العسكرية العميد خليل إبراهيم جلسة المحاكمة نهار الثلاثاء إلى أجلٍ محدد، فتؤجل المرافعات على أن يسير في استجواب متفرّع من الملف نهار الثلاثاء فقط، أي استجواب مروان أبو ضهر الذي أوقف بناءً على إفادة الموقوف علاء المغربي الذي أدلى باعترافات قلبت مسار المحاكمة لأهميتها. أما المسار الثاني، وهو المستبعد، فيتمثّل في أن يحيل الأمن العام الموقوف أحمد الأسير على المحكمة العسكرية، ليُلحق بجلسة المحاكمة التي تُعقد صباح غد الثلاثاء، أسوة بمحاكمة الموقوفين مروان أبو ضهر وعلاء المغربي اللذين أوقفا خلال الأسابيع الأخيرة واستُجوب أحدهما لأول مرة أمام المحكمة العسكرية في الجلسة ما قبل الأخيرة. وذكرت مصادر قضائية لـ«الأخبار» أن دون سير المحاكمات، إذا سُلِك هذا المسار، عدة عقبات، إذ لا وجود لمحامٍ يترافع عن الأسير، سواء إن اختار الموقوف تعيين محامٍ أو قررت المحكمة الطلب من نقابة المحامين تعيين محامٍ من المعونة القضائية.

ابراهيم الأمين

ليست مسألة شخص

في ظل حالة الهذيان المذهبي القائمة في البلاد والمنطقة، يصعب اقناع الناس باللجوء الى العقل، والتحكم في الانفعالات ازاء احداث مفصلية. وردود الفعل على توقيف الامن العام اللبناني للشيخ احمد الاسير، تشي بالمزيد من التوتر والانفعال، وربما بما هو اخطر. فلا انصاره الذين يتوعدون بالانتقام في حالة اتزان، ولا خصومه الذين ينظرون الى قضيته كحالة فردية في حال افضل. ربما وحدهم، اهالي ضحايا المواجهات التي تسببت بها مغامرات الاسير، او عائلته، واهل انصاره الموقوفين او الفارين، هم من تمسك بهم عواطفهم .
صار لزاما، الكلام عن تطور كبير ونوعي شهده عمل الوحدة الامنية في جهاز الامن العام. الوحدة التي طورت اساليب الاستعلام، والمراقبة والتعقب، واجادت توظيف الامكانات التقنية في سياق معرفة وهدف سياسيين. ولقائد الامن العام، عباس ابراهيم، دوره الاساسي، هو الذي لديه ما يكفي من الحافزية

> **الأسير لم يأتِ من فراغ، وخطابه ليس خارج الواقع، أما سقوطه، فنتيجة لحساباته، لكن أصل المشكلة باقٍ**

المهنية والسياسية. وهذه شروط حاسمة للنجاح. هذا ما لاحظناه في فرع المعلومات، يوم كان القيمون عليه، يتصرفون على انهم جزء من قضية، لا مجرد موظفين في ادارة رسمية. وعندما تراجعت هذه الحافزية، شهدنا تراجعا جديا في الاداء والنتائج. وهو جهاز يبدو مقبلا على كوارث، ازاء تحوله الى ورقة مقايضة في مفاوضات الكبار .
وهذه الاسباب، تشرح لنا ايضا، فشل مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني في تحقيق قفزات نوعية، برغم ان بين ضباطها وعناصرها، رجالا أكفاء، لكن تنقص قيادة المؤسسة، الحافزية والادارة والتخطيط. ومع الاسف يصعب علينا توقع تغييرات كبيرة، في ظل قيادة العماد جان قهوجي، الذي سمح لطموح سياسي بأن يطغى على اداء مهني. فلا هو يضمن المنصب، ولا هو يربح المؤسسة .
في الجانب السياسي، من المفيد لفت الانتباه هنا، الى عنصر جديد، وهو ان القوى النافذة في مخيم عين الحلوة، عدلت كثيرا في مقاربتها لملفات عدة، من بينها ملف الشيخ الاسير، وتصرفت باندفاعة، تعكس ادراك هذه القوى لخطورة تحويل عين الحلوة في نظر الجمهور اللبناني الى مصدر الجريمة السياسية وغير السياسية، كما تعكس تلمس هذه القوى، بان عدم القيام بخطوات جدية، سوف يدفع بالمخيم ليكون مسرحا لحرب اهلية طاحنة ومدمرة. صحيح انه مجنون وخائن ومجرم من يفكر او يعمل على مخطط فتنوي كهذا، الا انه، يجب القول صراحة، وبأسف شديد، إن مناخا عاما، وقوياً جدا، يسود الرأي العام اللبناني حيال الصورة السلبية للمخيم، الذي يعاني اهله البسطاء والفقراء والمناضلون والمضحون، اكثر من الاخرين، كل موبقات الخارجين على القانون.
وفي هذا السياق، لم يكن عين الحلوة ليتحمل وجود الأسير داخله اصلاً، ثم يبدو انه ليس داخل المخيم من قوى قادرة على تحمل عبئه الأمني والسياسي، وهو ما ساهم في التضييق على حركته.
في اصل القضية، لا بأس، من التذكير بمجموعة عناوين تشرح لنا حالة الاسير:
ـ لم يهبط الرجل من المريخ، ولا هو غريب عن بيئته الشعبية في صيدا وجوارها. وهو نجح، لاسباب كثيرة، في استقطاب شباب متعلم، ومنتج، ومثابر، وجعلهم في لحظة جنودا في خدمة فكرة اقتنع هو بصوابيتها، او عمل على اقناع الاخرين بها.
ـ ليس الرجل ناطقا بمواقف غريبة عن واقع السجال السياسي في لبنان، وما النجاح الذي حققه سريعا، الا الدليل، على ان ما كان يقوله، كان يحاكي ما يردده كثيرون، بهمس، او لاسباب انتهازية. والصفة الاخيرة تخص تيار «المستقبل» على وجه الخصوص، ومعه الجماعة الاسلامية، حيث التحريض المذهبي، بقصد المتاجرة مقابل اثمان سياسية وغير سياسية.
ـ ان فقدان الاسير لتوازنه، سببه الرئيسي، توهم نفسه في موقع «قائد الثورة السنية» في لبنان والمحيط، وهو وهم ناجم بالاساس عن قلة خبرته السياسية، وهو امر يقر به كثيرون من المتصلين به. وسببه الاخر، عمليات تحريض مباشرة وغير مباشرة قامت بها جهات لبنانية وعربية، بعضها كان يهتم باستخدامه للتهويل، وبعضها الاخر، لم يكن يهتم اصلا لمصير الاسير.
ـ ان جنوحا خطيرا اصاب عقل الرجل، عندما برر لقوى اسلامية ارتكابها الارهاب الجماعي بحق الناس في منطقتنا، وهو خسر حصانته الاخلاقية، لمجرد رفضه ادانة جرائم هذه المجموعات في لبنان وسوريا والعراق.
ـ ان الاسير، وبرغم فشله الذريع، كان يعبّر عن حالة قائمة في الشارع. وهي لا تزال قائمة، في مناطق كثيرة من لبنان. واساس قيامها ونموها يعود الى آل سعود واتباعهم في لبنان، بقيادة المدرسة الحريرية، التي لم تعِ حتى اللحظة انها فشلت، وانه آن اوان تقاعدها. وهي إن لم تفعل ذلك طوعا، فسوف يخرج من يطيحها، ويجعل رموزها لاجئين في هذا البلد او غيره.
لكن ما هو الأهم الان؟
الشماتة فعل صبياني، لا معنى له في السياسة. وحتى عندما تكون حاسما وحازما وجذريا في موقفك السياسي، او في سلوكك على الارض، فان الضعف والعجز هما ما يجعلانك تلجأ الى الشماتة، وهو فعل يستدرج رد الفعل، بل هو يشتريه ويناديه. ومتى حصلت المواجهة فستكون الكارثة.
الرجل صار في عهدة الدولة. اتركوا الأمر هناك، وانصرفوا الى أشغالكم !

> **حمود: الأسير صدى للمشروع التكفيري ولم يكن يمثّل أهل السنّة**

من أهل المسجد. غادروا بهدوء. في صلوات يوم أمس، قلّ عدد المصلين أكثر في المسجد الذي استقرت أمامه دورية للدرك. كأن جيران الأسير السابقين لا يريدون الاحتفاظ بأي أثر منه. مطعم «أبو الطيب» لفضل شاكر صار صالون «أميرة» للتزيين النسائي، والمحال تحت شقة الأسير مقفلة.
توارى كثير من أنصار الأسير في صيدا إثر انتشار خبر اعتقاله. لذا، كان طبيعياً أن تحضر قوة من الأمن العام لاعتقال عبد الرحمن الشامي من محله في المدينة الصناعية في سينيق أو في منزله في جدرا ولا تجده بعد أن توارى عن الأنظار منذ ظهر السبت. ليس المتورطون في إيواء الأسير أو التواصل معه من توارى فحسب، بل أقرباؤه أيضاً. حذر غير معلن يبدو في حركة الشوارع.
التواري عن الأنظار لحق المرجعيات الصيداوية. وفيما ازدحمت المواقف السياسية المرحّبة والمعارضة في لبنان، بقيت صيدا خارج الخدمة. لم يصدر بيان عن النائبة بهية الحريري، رغم أن مكتبها الإعلامي وزّع خبراً عن برنامج مواعيد مزدحم في عطلة نهاية الأسبوع. تحدثت في استقبال نادي الروتاري ونائب رئيس مجلس النواب التونسي، لكنها لم تتنبه إلى حدث الأسير. وإن هي تجاهلت، إلا أن أمل، زوجة الأسير، خصّتها بتهم التقصير والمؤامرة في قضية موقوفي عبرا.
الغياب اللافت في المواقف شمل أيضاً رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد. وحده إمام مسجد القدس في صيدا الشيخ ماهر حمّود أصدر بياناً ذكّر فيه بأن الأسير كان «صدى للمشروع التكفيري الواسع في المنطقة»، وبأنه لم يكن يمثّل أهل السنّة، لا فقهياً ولا سياسياً ولا مصلحياً. وبرز كيف سارع المكتب الإعلامي في الجماعة الإسلامية إلى نفي تصريح نسب إلى رئيس المكتب السياسي عزام الأيوبي حول اعتقال الأسير، والتزمت الصمت على الصعد الأخرى.
هيئة علماء المسلمين أدّت الواجب كعادتها. رغم أن الجماعة الإسلامية لم تعلق، لكن الجناح المحسوب عليها في الهيئة دفع إلى استصدار بيان دعا فيه إلى الحكم بالعدل. ووجد أن «توقيف الأسيريؤكد أن الخطة الأمنية لم تطبّق إلا على الطائفة السنية». ووجهت الهيئة تحذيرها من «المساس بكرامة وسلامة الأسير ومن معه»، مؤكدة «ضرورة تقديم الضمانات المتعلقة بحصانة الحرمات والحريات لذويه وللرأي العام، وتشكيل لجنة تحقيق مستقلة للبتّ بأحداث عبرا ومن كان وراءها».

اسوأ ما في الهوية

عامر محسن

الخرائط لها قيمة لأنها تعكس سلطةً قائمة، انتزعت هذه البقعة من الأرض وبنت عليها نظاماً قانونياً واقتصاداً وطنياً واحتكاراً لأدوات العنف. أما الروايات الوطنية عن تاريخية هذه الحدود ووجودها «المعنوي» منذ الأزل، وحتميتها ونهائيتها، فهي تأتي لاحقاً لتلَقّن للأجيال الطالعة وجنود الجيش. في بلادنا، حين تهتزّ دعائم السلطة، والهوية، بعد سنوات من «الحرب الشاملة»، تصير اعادة النظر بالخرائط احتمالاً واقعياً، تقسيماً وجمعاً، حتى يصبح الدفاع عن الوضع القائم منذ مئة عام أشبه بمجرد «مشروع»، يتنافس مع احتمالاتٍ أخرى تراهن على مسار الحرب. مراقبة هذه الخرائط لا تكشف فقط عن طموحات الناس ونظرتهم الى أنفسهم، بل هي ايضاً انعكاسٌ جليّ لمخاوفهم وتحزّباتهم وعنصرياتهم التي تتحكم فيهم.

هناك ثغرتان يمكن، من خلالهما، نقد كلّ حركة تنادي بنسخةٍ عن الهوية القومية (دينية أم اثنية أم جغرافية). أوّلاً، انّ كلّ حركة قومية، مهما ادّعت العكس، تقوم على مقدارٍ ما من العنصرية، ولو عنصرية لغوية أو ثقافية، تدّعي تفوقاً وتميّزاً يبرّر فصل الذات عن «الآخر» (أي كلّ من هو خارج سردية الهوية). ثانياً، أنّ الرواية التاريخية لأي حركة قومية، أي الذاكرة التي تبرر وجودها، يمكن دحضها وتفكيكها والتشكيك فيها حالما تُوضع تحت مجهر التاريخ والعلوم الاجتماعية الحديثة؛ ويصير من الصّعب ـ من دون تسليم ايمانيّ ـ الدفاع عن فكرة أنّ هذه الخارطة بالذات، أو هذه «الأمة» بالذات، هي القدر «الطبيعي» والمرسوم والمحتوم لهذه البقعة من الأرض أو تلك. حتى وان لم يكن هذا المثال قد تحقق في كيانٍ سياسي منذ أيام أسرحدّون.

المشكلة هي أنّ التطهّر من «الخرافات» القومية والهروب منها الى فكرة «كونية» هو سلوك لا معنى سياسياً له منذ نهاية الحرب الباردة، وسقوط المعسكر الشيوعي الذي مثّل بنياناً ايديولوجياً يسمح للفرد بالتفكير والتخطيط على مستوى العالم والبشرية، تحت لواء عقيدة تؤمن بوحدة الانسانية. اما اليوم، فإنّ ادعاء «الكونية» غالباً ما يحيل الى اخلاقوية ليبرالية، انسانوية بلا مغزى سياسي، تنفع أداة لأجندات مختلفة أو سلوكاً طهرانياً فردياً. يرى أن المثل الانسانية تبرر ذاتها بذاتها، ويقدّم السياسة بأكملها، ومفاهيم الوطن والشعب والعدو، أضحيةً على مذبح إلهٍ اسمه «الانسانية».

كما تقول النكتة، فانّك تحتاج أولاً الى بنيانٍ قوميّ ناجح، وهوية راسخة في الأذهان، قبل أن تنقد هذه الثقافة وتفككها و«تقاومها». أمّا في بلادٍ لم تحدد حتى اسمها بعد وتتفق عليه، فإن العداء المطلق لفكرة «القومية» لا يعني غير افساح المجال امام مختلف أشكال الهوية البديلة، طائفية وعنصرية ودولتية، للتنافس على استقطاب جماهيرٍ لم تخترقها - كالنخب الغرباوية - الليبرالية ومثلها «الكونية».

هكذا نجد مثقفين قضوا سنوات وهم يسخرون من العروبة وفكرة «القومية» وهم يروّجون، اليوم، لقوميّات «وطنية» مبتذلة في العراق ومصر وغيرها. ونجد نسخة جديدة عن «العروبة»، لا تخشاها السعودية والامارات، بل توظّفها شعاراً لحملاتها وغزواتها. هذا حتى لا ننسى الاسلاميين الذين حقّروا القوميين طويلاً، متباهين بـ«أمة اسلامية» أرحب، ليتحولوا مقاتلين طائفيين في خنادق حروبٍ أهلية، ضد مسلمين آخرين (من هنا، فإنّ رفع شعار «الوحدة الاسلامية» هو ليس مجرد كلام انشائي أو مسألة شكلية، بل اختبار حقيقي لشرعية أي حركة اسلامية؛ فمن لا يرى المسلمين ـ على اختلاف مذاهبهم ومدارسهم ـ أمة واحدة وينظر الى الاسلام من هذا المنظار، يستحيل تلقائياً حركةً تمثل طائفة من بين طوائف، ويصير من الأدقّ أن يتسمى باسم فرقته بدلاً من ادّعاء الاسلاموية).

في عالمنا «ما بعد الحداثي»، حيث لا يمكن الدفاع عن هويات سياسية على أنها «أزلية» ومقدّرة، ولا يوجد بديل كونيّ يمكن الركون اليه، لا تُقاس الهوية بمقدار «صحتها» بل بنفعيّتها وتقدميتها، واحتضانها لكل من يقع تحت نطاقها، وعلاقتها بـ«الآخر». بمعنى آخر، هناك فرقٌ بين الدعوة الى خريطة عروبية أو «مشرقية» أو غير ذلك، كإمكانية تاريخية لها حاجة وخلفها رؤيا، وبين الايمان بأنّ هناك «عرقاً» عربياً يختلف نوعياً عن جيرانه، أو كياناً عضوياً اسمه «الهلال الخصيب» (لا امكانية، تاريخياً، لرؤية العراق معزولاً عن ايران، أو سوريا عن تركيا).

المشكلة ليست في أن سرديات الهوية في بلادنا أكثر أسطورية من غيرها، أو أكثر تعدداً وعنفاً، بل هي أن جلّ «الخرائط» التي يجري اقتراحها اليوم تقوم على الخوف والأسطورة ـ المحظورين اللذين يعتريان كل نظرية قومية ـ بدلاً من أن تتجاوزهما وتستوعبهما. أقليّون يكرهون، ببساطة، الاسلام والمسلمين؛ طائفيون يحلمون بالانعزال والصفاء؛ وعلمانيون مذعورون، يفضلون أن يبيعوا أنفسهم للغرب وللأعداء قبل أن يقبلوا التعايش مع الاسلاميين. هؤلاء هم بعض من يرسم خرائطنا اليوم انطلاقاً من أسوأ ما في الهوية وغرائزها، فلْنَحْذَرهم.

على الغلاف

نفايات المستقبل إلى عكار؟

روايتان مختلفتان حول توصّل تيار المستقبل ونواب عكار وفعالياتها إلى تسوية تقضي «باستقبال عكار نفايات بيروت وضواحيها مقابل تنفيذ مشاريع إنمائية في المنطقة». لكن الثابت الوحيد بينهما أن «المستقبل» خطّط وقرر أن تكون هذه المحافظة المنسيّة هي الوجهة الوحيدة لرفع ثقل النفايات عن كاهله

ميسم رزق

شقّت أزمة النفايات التي أغرقت شوارع العاصمة، «العمق السياسي والاستراتيجي» للمستقبليين، تيار المستقبل الى تيارات: بيروتي وعكاري وإقليمي (نسبة الى إقليم الخروب). تراشقَ نوابه بالاتهامات، وكادوا يتقاذفون أكياس النفايات! لكن المستقبل يبدو مقتنعاً بأن «القلّة» وحدها تولّد «النقار»، ومتى حضرت الوعود بالمال بطُل الخصام. على هذا الأساس، تحضر عكار، كما كانت تحضر في المناسبات الانتخابية، وتُغدق عليها الوعود مجدداً بالمنّ والسلوى مقابل تحويلها مكبّاً لنفايات العاصمة وإخراج التيار من مأزقه. أما تنفيذ الوعود فأمر آخر.

في خضمّ معمعة تأجيل التسريح للضباط العسكريين وتداعياتها، كان في التيار من يبحث، بصمت وسرّية تامّة، عن حلّ يبيعه للرئيس سعد الحريري، ويتم من خلاله استيعاب ارتدادات الأزمة على التيار ونوابه من الإقليم إلى بيروت. فقد علمت «الأخبار» أن وزير الداخلية نهاد المشنوق أجرى، في الأسبوعين الماضيين، اتصالات ولقاءات مكثفة مع فعاليات عكارية كادت تصل إلى خاتمة «مرضية»، تقوم على «إنشاء عدّة مطامر في المنطقة لاستيعاب نفايات بيروت»، على أن يتمّ ذلك «بالتزامن مع تنفيذ مشاريع إنمائية في المنطقة». وبحسب مصادر «مستقبلية»، سيُعلن في الأيام المقبلة عن التوصّل إلى هذا الاتفاق «بمسعى من الحريري ومباركة من رئيس الحكومة تمّام سلام».

في تموز الماضي، وبعد لقاء جمعه بنائبي عكّار معين المرعبي وهادي حبيش للبحث في إعلان رئيس بلدية بيروت بلال حمد عن مشروع عقد لرمي النفايات في منطقة عكار، أكّد المشنوق أن «هذه المسألة لا يُمكن أن تحصل، وعلى أبناء عكار أن يعرفوا أنه لن يكون هناك أي ضرر أو فرض أمر واقع عليهم». رُغم ذلك، بقيت عكار نصب عيني المشنوق. استفاد من «الجلبة» التي خلفها قرار تأجيل التسريح للضباط العسكريين وتحرك العونيين في الشارع وارتباك الحكومة. بصمت تام «شغّل» دبلوماسيته، وتوصل إلى تسوية مع فعاليات المنطقة

> المشنوق قاد اتصالات ولقاءات مع فعاليات عكار كادت تصل إلى خاتمة «مرضية»

تقوم على «إنشاء عدّة مطامر مقابل الإنماء في المحافظة». وفي الرواية أن «وزير الداخلية أقنع بداية رؤساء عدد من اتحادات بلديات عكار (الشفت، جرد القيطع، وسط وسهل القيطع، الجومة، سهل عكار، الدريب الغربي، الدريب الأوسط، نهر الأسطوان) بالطرح».

احتاج هذا الإقناع إلى «الكثير من الوعود التي قطعها المشنوق، ومنها إنشاء مجلس إنماء للمنطقة، وتأمين فرص عمل لشبابها». ولأن وزير الداخلية يعلم أن الاتفاق مع رؤساء الاتحادات ليس الممر الوحيد لتنفيذ اقتراحه، وبأن «صوفته حمراء» لدى بعض نواب عكار، كانت مهمّة إقناع هؤلاء هي مهمته الثانية. ولتحقيق هذه الغاية، قرّر «استرداد دين له في رقاب مستقبليين»، منهم العقيد المتقاعد عميد حمود الذي تولّى إقناع النائب معين المرعبي، فيما «موافقة النائب خالد ضاهر في الجيب، عبر الضغط الذي سيمارسه عليه رؤساء اتحادات البلديات لاعتبارات سياسية وشعبية».

لكن لمصادر اتحادات البلديات رواية أخرى، تؤكّد فيها على «وحدة الموقف في ما بينها»، وتجزم بأن «الاتفاق لم يصل إلى خواتيمه المرجوة». وتسرد المصادر بعض تفاصيل اللقاء الذي جمع المشنوق برؤساء الاتحادات الذين عبّروا عن «استيائهم من سياسة الحريري الذي لم يوزّر أحداً من أبناء المنطقة في كل الحكومات التي ترأسها»، إضافة الى أن «نوابنا لا يُعبّرون عن رأي قاعدتهم الشعبية، بل ينفّذون أوامر الرئيس الحريري العليا». وعن فكرة المطامر، قالت المصادر إنها «تعود إلى وجود مطمر في قرية سرار العكارية منذ عام 1992، يستقبل يومياً 400 طن»، وتعود ملكية أرض المطمر التي تبلغ مساحتها 4 ملايين متر مربّع إلى شخص يدعى خلدون ياسين.

(هيثم الموسوي)

وبعد إرسال فريق متخصص من البنك الدولي لإجراء دراسة على الأرض، تبيّن أنه يمكنها استيعاب كمية أكبر من تلك التي تُطمر فيها». حينها «اتصل النائب هادي حبيش بفعاليات من المنطقة للاستفسار عن إمكانية دمج نفايات عكار وبيروت في المطمر نفسه». بعد ذلك، حصل لقاء مع المشنوق «وتمّ الاتفاق على توزيع مبالغ مالية على البلديات والقرى التي لا بلديات فيها. ومن ضمن بنود الاتفاق دفع 50 دولاراً مقابل كل طن نفايات، على أن يصل إلى المطمر يومياً بين 1500 و2500 طن من نفايات بيروت وضواحيها، شرط أن يتمّ دفع المبالغ سلفاً، لإقامة مشاريع إنمائية تنفّذها اتحادات البلديات، بمراقبة وزارة الداخلية». وقالت المصادر إن «بوادر هذا الاتفاق ولّدت إشكالات بين النواب العكاريين؛ فمنهم من أيّد ومنهم من عارض، فجمّد الاتفاق». وتحدثت المصادر عن «اجتماع ثان مع وزير الداخلية تعهّد فيه بدفع 100 مليون دولار لضمان سلوك الإتفاق»، لكن «فعاليات المنطقة رفضوا دخول كيس نفايات قبل البدء بالمشاريع»، لسبب واحد أنهم «لا يفون بوعودهم». ومن بين العوائق التي تقف سدّاً في طريق التنفيذ هي عدم دعوة أي من فعاليات الطائفة العلوية، حيث إن القرى التي ستمرّ فيها الشاحنات موجودة على الطريق البحري حيث الثقل العلوي. وتعليقاً على حضور النائب خضر حبيب الاجتماع، قالت المصادر «هو لا يمون في تياره، فهل يمون على القرى العلوية التي لا يجرؤ حتى على زيارتها؟».

بين الروايتين، تبقى ثابتة واحدة، وهي أن الوجهة الوحيدة التي اختارها تيار المستقبل لرفع «النفايات» عنه هي منطقة عكّار. يُمكن المرعبي أن يخرج بتصريح «تمويهي» يرفض خلاله أن «تكون عكار مكبّاً ومطمراً للنفايات». كذلك يُمكن خالد ضاهر أن يرفع صوته ضد زيارة «نهاد صفا». لكن هذا ليس أكثر من كلام «شعبوي»، إذ إن المؤشرات على سلوك اقتراح وزير الداخلية طريق التنفيذ تبقى أكبر من هذه التصريحات. فيومان شماليان طويلان قضاهما وزير الداخلية في عكار، حضر خلالهما مهرجان القبيات ولقاءً موسعاً في منزل المرعبي في بلدة البرج، يحملان في طياتهما الكثير من المعاني، ليس أقلها «القبول بما ينوي المشنوق فعله». وتأكيد الأخير أنه طرح «في مجلس الوزراء فكرة إنشاء مجلس لعكار، ولن أتوقف عن المحاولة في كل جلسة»، يبدو جزءاً من الاتفاق الذي لم يُعلن عنه بعد.

تقرير

مناورة إسرائيلية شمالاً: داعش والنصرة ليسا خطراً علينا

يحيى دبوق

أنهى الجيش الاسرائيلي إعداد خطط عسكرية لشنّ هجمات من أنواع مختلفة، جوية وبرية، داخل الاراضي السورية واللبنانية، تضمنت تدريبات أجريت في الفترة الاخيرة على مواجهة سيناريوات تسلل مجموعات كبيرة الى داخل الاراضي الاسرائيلية، انطلاقاً من الجولان السوري.

وذكر الجيش الاسرائيلي في تقرير بث أمس على القناة الثانية العبرية، في النشرة المسائية المركزية للقناة، أن وحداته العسكرية ناورت قبل أسبوع على مستوى فرقة عسكرية، على إمكانية شنّ هجمات عسكرية يفترض أنها «تشكل رداً على تهديدات موجودة في الساحتين السورية واللبنانية»، لافتاً الى أن السيناريوات التي ناورت عليها الوحدات، وتحديداً الفرقة 210 في الجولان، شملت أيضاً مواجهة هجوم «الى داخل الاراضي الاسرائيلية» من قبل حزب الله، مع عمليات واسعة لإخلاء السكان من المناطق الحدودية.

وأشار التقرير الى أن المناورة تأتي في سياق استعداد إسرائيل للواقع المتغير على الحدود الشمالية، من دون استبعاد إمكانية شنّ عملية برية محدودة داخل سوريا رداً على هجمات واسعة النطاق ضد اسرائيل. وأضاف أن الوضع الحالي الهادئ نسبياً على الحدود ليس إلا «وضعاً سائلاً» قد يتغير في أي لحظة، ما يحتّم على الجيش أن يكون جاهزاً لمواجهة كل السيناريوات.

وذكر التقرير أن «صورة الوضع في الشمال مقلقة بشكل خاص، إذ إن التفاهمات والالتزامات بين إسرائيل ولبنان في أعقاب حرب لبنان الثانية عام 2006، تنص على التزام الجيش اللبناني بمنع حزب الله من الاقتراب من الحدود الاسرائيلية. لكن في الآونة الاخيرة تلحظ إسرائيل زيادة في التعاون بين الجيش اللبناني وحزب الله، بل وانضم عناصر الحزب الى دورياته (الجيش اللبناني)، على طول الحدود» مع فلسطين المحتلة.

وأشارت القناة الى أن سيناريوات المناورة شملت أيضاً قصفاً كثيفاً ومركزاً على الاراضي الفلسطينية المحتلة انطلاقاً من لبنان، «الامر الذي تطلب من الوحدات الدخول البري، أي الى قرى وبلدات في الجنوب اللبناني، من أجل التعامل مع مصادر القصف وإسكاتها».

أما في ما يتعلق بسوريا، فلفت مراسل القناة للشؤون العسكرية، روني دانيئيل، إلى أنه تجول على الحدود الشمالية في الجولان، وعاين الوضع وقابل الضباط الاسرائيليين. وقال ليس هناك ما يدل على تغيير دراماتيكي بشأن الصورة القائمة منذ شهرين في هذه المنطقة. صحيح أن «الفصائل والتنظيمات الاسلامية في الجانب السوري من الحدود هي الاكثر سيطرة على الارض نسبياً، إلا أن ذلك لا يعني أن نظام الاسد يتجه نحو التفكك. لكن بالنسبة إلى الاسلاميين، فإن هذه السيطرة تمدّهم بالزخم والثقة».

وأشار المراسل الى وجود تقارير في الآونة الاخيرة عن استخدام المتمردين في سوريا، وتحديداً المنظمات الاسلامية، أسلحة كيميائية معينة، و«صحيح أنهم في تل أبيب لا ينفون سيناريو كهذا في وجه إسرائيل، لكنهم ينظرون اليه على أنه احتمال ضئيل جداً».

وأضاف المراسل أن «من يقف وراء العمليات في هذه المنطقة، وعلى مستوى إنذارين أو ثلاثة أسبوعياً، هم الايرانيون الذين لا يقدمون المساعدة والمشورة وحسب، بل ويقودون العمليات في سوريا، وأيضاً انطلاقاً من الاراضي اللبنانية». وقال إن من المهم التشديد على أن «كل العمليات التي رأيناها على الحدود في الجولان نفذت فقط من قبل حزب الله وحلفائه، ولم يطلق المتمردون السوريون أو منظمات الجهاد العالمي (القاعدة) أو داعش أي طلقة ضد إسرائيل، رغم أنهم يتمركزون حالياً على طول الحدود، باستثناء جيب بلدة حضر الدرزية، بالقرب من القنيطرة».

> لم يطلق المتمردون السوريون أو منظمات الجهاد العالمي أو داعش أي طلقة ضد إسرائيل

وأشار تقرير القناة الى أن الجيش الاسرائيلي ناور أيضاً على مواجهة تسلل العشرات من عناصر داعش الى جنوب الجولان، والاستيلاء على مستوطنة إسرائيلية مع عمليات قتل وخطف داخلها. وعلى خلفية ذلك، قال ضابط رفيع في قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي، إن التفاهمات قائمة مع «المتمردين السوريين»، إذ إنهم لم يطلقوا طلقة واحدة باتجاه إسرائيل منذ «الحرب الاهلية» في سوريا، «لكن علينا أن نعيد دراسة تقديراتنا حولهم، بناءً على المتغيرات وما يمكن أن يحدث هناك».

ورغم المناورة وسيناريواتها، أكد الضابط أن «تنظيم «الدولة الاسلامية» (داعش) لا يشكل تهديداً عسكرياً ملموساً على دولة إسرائيل، مشيراً الى أن هذا التنظيم لا يملك قدرة عسكرية استراتيجية، بل إن مقاتلية لم يبدوا كفاءة قتالية عالية».

الى ذلك، عمّم الجيش الاسرائيلي على وسائل الاعلام العبرية أمس، في موازاة النشر عن «المناورات غير المسبوقة»، شريطاً مصوراً عن استهداف أربعة مقاومين من بلدة حضر القريبة من الحدود مع إسرائيل، كانوا يعملون على زرع عبوات ناسفة على الشريط الشائك لاستهداف دوريات الجيش الاسرائيلي في المكان.

تقرير

حملة على حزب الله: أسلحة الكويت تعود إلى حقبة صدام؟

تشنّ الصحف الخليجية منذ أيام هجوماً على المقاومة في لبنان وعلى إيران، متهمةً حزب الله بالوقوف خلف «خلية إرهابية»، تمّ الحديث عن توقيفها في الكويت قبل خمسة أيام، على يد جهاز أمن الدولة الكويتي.

وعلى الرغم من أنه لم يصدر أي موقف رسمي كويتي باتهام حزب الله أو إيران بالضلوع في «خلية العبدلي» (نسبة إلى المزرعة التي تمّت مصادرة مخزن للأسلحة من داخلها في منطقة العبدلي، ويعود المخزن بحسب تسريبات التحقيقات إلى خلية من أربعة متهمين)، ورغم أن وسائل إعلام كويتية قالت إن جزءاً من الأسلحة يعود إلى زمن احتلال جيش صدام حسين للكويت، وإعلان النيابة العامة الكويتية حظراً للنشر على تفاصيل القضية «حفاظاً على سرية التحقيقات»، إلّا أن الإعلام الخليجي استمر في كيل الاتهامات لحزب الله، مشيراً إلى أن «غالبية الأسلحة التي عثر عليها كان يتمّ نقلها بحراً إلى الكويت من إيران، بهدف زعزعة الأمن والاستقرار في الكويت».

وبدا لافتاً هجوم نائب رئيس الشرطة والأمن العام في دبي ضاحي خلفان على حزب الله وأمينه العام السيد حسن نصرالله، ودعوته دول «مجلس التعاون الخليجي» إلى شنّ عدوان على المقاومة وجنوب لبنان، عبر عدّة تغريدات على صفحته الرسمية على موقع «تويتر»، في وقت عبّر فيه عددٌ من المسؤولين الكويتيين عن تقديرهم لـ«جهود الأمن الكويتي» من دون الإشارة إلى حزب الله، على غرار البيان الرسمي الذي صدر عن وزارة الداخلية الكويتية، الذي أكد أن «الموقوفين ينتمون إلى منظمة إرهابية» من دون الإعلان عن تفاصيل.

بدورها، شنّت صحيفة «الراية القطرية» هجوماً عنيفاً على حزب الله وإيران، داعية دول مجلس التعاون الخليجي إلى «تصعيد دبلوماسي» عبر سحب السفراء من طهران وبيروت، و«إيقاف كل دعم للدولة اللبنانية المتهاونة مع تنظيم حزب الله، لئلا تمرّ الحادثة مرور الكرام»، فيما أشارت صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية إلى أن «الكويت تلوّح بقائمة لتصنيف الجماعات الإرهابية بعد خلية العبدلي»، في إشارة إلى احتمال إعلان الكويت إعلان حزب الله «منظمة إرهابية» على غرار ما أعلنت عنه بعض دول مجلس التعاون الخليجي. ولم يصدر أي تعليق من قبل حزب الله أو إيران على الاتهامات الاعلامية الخليجية.

وأشارت تسريبات التحقيقات في أكثر من صحيفة كويتية وخليجية إلى أن عدد الموقوفين الرئيسيين في «خلية العبدلي» هم أربعة يحملون الجنسية الكويتية، هم (حسن ح.) من مواليد 1968 وهو «زعيم الخلية» ويحترف الغطس، و(حسن ط.) من مواليد 1980، و(محمد م.) من مواليد 1984، و(ع.ح.) من مواليد 1981. وبحسب جريدة القبس، فإن «عدد الموقوفين وصل إلى 13 بعد تطوّر التحقيقات واعتراف المتهمين، كلّهم كويتيون». وكشفت مصادر لجريدة الأنباء الكويتية أن «جزءاً من الأسلحة والمضبوطات كان من مخلفات الاحتلال (العراقي)، وجزءاً آخر تم تهريبه إليه وإلى زملائه الذين جنّدهم، وذلك عن طريق البر، كما جاءت كميات من المتفجرات عن طريق البحر عبر وضعها في عبوات حافظة، كما يحدث في تهريب المخدرات وتركها في أماكن معينة لينطلق المتهمون بعد ذلك الى مكان المتفجرات باستخدام تقنية الـGPS»، مؤكّدة أن «المتهمين تلقّوا دورات في لبنان على كيفية التعامل مع الأسلحة وإعداد مواد متفجرة منها واستخدامها».

والجدير بالذكر أن انتحارياً سعودياً فجّر نفسه داخل مسجد «الامام الصادق» في منطقة الصوابر في الكويت، نهاية حزيران الماضي، أثناء أداء المصلين صلاة الظهر داخل المسجد، ما أدى إلى وقوع عددٍ كبير من الشهداء والجرحى، وأعلن تنظيم «داعش» تبنّيه للتفجير الارهابي، فيما وجّه السيد نصرالله خلال كلمة له في 10 تموز الماضي تحيّة إلى الكويت «أميراً وحكومة، ومجلس الأمة، وقوى سياسية واجتماعية، وعلماء سنّة وشيعة ووسائل إعلام وأناس» بسبب الـ«نموذج الرائع» في التعاطي مع التفجير لناحية «الإدانة الشاملة والدفاع الشامل».

(الأخبار)

نفايات بطعمة الجبنة

وليد أبو سليمان

لوهلة يشعر المرء كأنّ روح النضال قد قُتلت لدى اللبنانيين، وخصوصاً لدى من يخشون الاقتراب من مستنقع المحاصصة الذي حوّل الدولة الى أطباق جبنة معروضة للتقاسم والنهش، أو أقله أنهكتها تعباً. وصار هذا الانطباع واقعاً بعدما بُحّت أصوات المطالبين بقطع أوصال الشبكة المافيوية التي تمتص عروق الإدارة اللبنانية ومرافقها، فلا تترك للبنانيين الا عظامها، وتتيح تكتّل الأضداد في خندق المصالح المشتركة لتحبط المتمردين على هذا الواقع المهترئ. كيف لا ومشهد النفايات العفنة يجتاح الشوارع ويسقط عنا توصيف الدولة. فحتى في الأزمنة السابقة لنشوء الدول كانت القبائل والمجتمعات البدائية المتناحرة تعرف كيف تحمي نفسها من نفاياتها ووسخها، بينما نحن نرفع أيدينا استسلاماً لمشيئة أكياس الزبالة التي باتت أقوى من إرادة النظافة. وها هي عهود تتعاقب، وحكومات تذهب وتجيء وتركيبات سلطوية تتناوب على الكراسي ووزراء يأتون ويرحلون فيما «سوكلين» باقية. ليس لأنّ الجميع أضعف من أن يواجهها، وليس لأنّ المواجهة مع شركة أو ادارة خاصة بموازنة مليونية، بل لأنّها مواجهة لمنظومة متكاملة من المصالح تختلف على كل شيء الا على قالب الجبنة، وتتمايز في كل شيء الّا في تصديها لمن يحاول الاقتراب منها لانتزاع الدجاجة التي تبيض ذهباً يكفي الجميع.

عملياً، ليست شركة «سوكلين» أو مجموعة «أفيردا» هي التي رمت أكياس النفايات تحت أنوف اللبنانيين، وليست هي من حوّل شوارعنا الى مكبات عشوائية، وانما ثمة طبقة سياسية فاسدة تتحمل كل المسؤولية، وهي تتقاسم «قالب النفايات» منذ أن اكتشفت «بئرها النفطية» وتأكد لها أنّ هذه البئر لن تجف طالما أنّ منازل اللبنانيين مصانع دائمة للنفايات. ولهذا تقاعست الحكومات المتعاقبة عن سابق اصرار عن وضع خطة جدية وتجاهلت عن قصد الخطة التي وضعت عام 2006، فيما تكاسل مجلس الانماء والاعمار طوال هذه السنوات عن وضع دفتر شروط يكون ألفباء الخطة، فصارت المعالجات الطارئة حلولاً نهائية تدميرية.

انسوا أمر النفايات، واسألوا عن النفط. على حدودنا، إسرائيل تستعجل استقطاب كبريات الشركات العالمية لبدء التنقيب عن الغاز، بينما مسؤولونا يتلهون بصغائر المعارك ليهملوا الكنز المدفون في باطن البحر. طبعاً، لا يحصل هذا الأمر من باب المنافسة على تقديم أفضل ما لديهم، ولكن كي يطبقوا أفواههم على قالب الحلوى، حتى قبل وضعه على الطاولة. في هذا المشهد يبدو المواطن الحلقة الأضعف، في ظل افتقاده القدرة على المبادرة والتحمل والمواجهة والمحاسبة في دولة ينهشها أخطبوط متعدد الألوان لا يجمع بين مكوناته الّا الجشع للمال والسلطة.

على الغلاف

نوم عميق فوق النفايات

يفقد التعويل على الرأي العام كل طموحه عند التنقل بين مجموعة قرى في جبل لبنان غدت أشبه بـ«حي الزبالين» في القاهرة حيث بنى رعاة الخنازير بواسطة النفايات مدينة كاملة بطرقاتها ومنازلها، من دون أن يصدر احتجاج شعبيّ جديّ واحد، أو يتحرك رئيس بلدية أو يستنفر نائب أو يستقيل وزير

غسان سعود

قبل أربع سنوات كان يمكن تعداد مجموعة مبررات لعدم مبالاة أكثرية اللبنانيين بالحراك العلماني لإسقاط النظام الطائفي. وقبل عامين كان يمكن وضع رد الفعل الخجول تجاه التمديد للمجلس النيابي في سياق خضوع الناخبين لرغبة مرجعياتهم. أما اليوم فيبدو الوضع مربكاً فعلاً: في ظل سقوط كل الشعارات السياسية وتراجع عصبية الأحزاب الأساسية والغلاء المعيشي، كان يفترض بملف النفايات أن يكون القشة التي تقصم ظهر النظام. لا يتعلق الأمر هذه المرة بحقوق مجموعة موظفين لا تتضامن معهم مجموعات أخرى، أو معاناة منطقة صغيرة من تلوث مرملة أو معمل لا تتحول قضية رأي عام، أو اتهامات سياسية تشد عصب فريق سياسي آخر أو طائفة. للمرة الأولى ربما ثمة مشكلة ترخي بثقلها على كل بيروت والضاحية وجبل لبنان، من دون استثناء طبقة أو طائفة أو حزب أو مجموعة. رائحة الرابية والربوة والبياضة هذه الأيام كرائحة عجلتون وفيطرون والسهيلة والنبعة وجسر الباشا وبرمانا والمونتفردي والشياح، وتهمة الفساد، أو أقله التقصير، لا تستثني أحداً. ومع ذلك، لا يتحول القرف إلى اعتصام أو تظاهرة أو ثورة.

بعيداً عن فشات الخلق الافتراضية، لا أحد يتحرك لتحميل مجلس الوزراء مجتمعاً مسؤوليته. أما النواب فلم يكبّدوا أنفسهم عناء الاجتماع، ولو شكلياً، لبحث هذه الأزمة. تسأل نواب التغيير والإصلاح عمّا فعلوه فيحيلونك على محاضر لجنة البيئة في مجلس النواب؛ كأنهم يعيشون في النروج أو النمسا، مع العلم بأن استمرارية سوكلين تعني أن تعب العونيين لاستعادة حقوق البلديات المالية كان مجرد مضيعة لوقتهم، في ظل انتقال الأموال من عبّ الحريريين إلى جيبهم ممثلاً بسوكلين. أما النائب سامي الجميل فيضلل الناخبين ببعض الصراخ بدل الأفعال؛ وها هو الطريق من إنطلياس إلى بكفيا أشبه بمكب ضخم لنفايات المنازل والمعامل وبعض المزارع

(مروان ابو حيدر)

جونية: عن أيّ أزمة تتحدثون؟

إيفون صعيبي

عند مدخل سوق جونية القديم الشمالي يجلس رجلان ستينيان أمام محل اسمنت صغير يلعبان الطاولة. يقول أحدهما إن اختلاف السياسيين على القمامة «جديد علينا» لم يسمعوا بمثله من قبل. ويتابع الآخر: «البلد صار كلو زبالة، طعامنا وشربنا كلو زبالة، شوية نفايات بالزايد لا تقدّم أو تؤخر». الموقف نفسه تتبناه جوزفين عيد أثناء مرورها بالرجلين في طريقها إلى متجر قريب: «أنا شو قادرة أعمل غير سد مناخيري كلما مررت بكومة زبالة؟». أما سؤال أحد زبائن السوبرماركت القريب عمّا ينوي فعله فيُضحِكه من قلبه، مردداً بصوت عال: «لن أفعل شيئاً، شوفي المسؤولين شو بدهم يعملوا». بدوره يسأل الموظف في أحد المطاعم المحاذية لبلدية جونية عن أيّ أزمة نتحدث؟ ويشير إلى حل البلدية الأزمة عبر استحداث مكب مؤقت. حتى جيرارد قرباني الذي يتحدث عن الأضرار الصحية لنقل النفايات إلى مكان واحد غير مجهز لفرز النفايات ومعالجتها وطمرها يكتفي بالنقد من دون أن يتمكن من تحديد دوره في مواجهة هذا الخطر. ويتساءل آخر عمّا يدفع المهندس نعمة افرام إلى تنظيم الحملات الاعلامية المكلفة بدل الاستعاضة عنها بالبدء بتحويل النفايات إلى طاقة، فيكتشف جميع اللبنانيين هذه المعجزة فعلاً لا قولاً. ويبدو لافتاً في هذا السياق وجود تأييد عارم في السوق لنقل بلدية جونية النفايات من جميع الشوارع إلى شارع واحد، معتبرينه إنجازاً عظيماً، قبل أن يوضح صاحب أحد المتاجر أن إقدام البلدية على هذه الخطوة أفضل من عدم قيامها بشيء كما تفعل بلديات أخرى، والمطلوب الآن أن تزداد الاحتجاجات لتقدم البلدية على خطوة ثانية فتنقل النفايات من المكب (الشارع) المستحدث إلى مكان آخر أو تبدأ الفرز أو توليد الطاقة أو غيره، مع العلم بأن أربعة أطباء بدأوا قبل يومين اجتماعات مفتوحة لتنظيم حملة مدنية تطالب بجونية خالية من النفايات لأسباب صحية وبيئية، خصوصاً أن تراكم الزبالة في ظل الحر الشديد سيستقطب البعوض محمّلًا بالأوبئة والميكروبات.

ونتافات الدجاج. يمضي الدفاع المدني نهاره في إطفاء الحرائق التي تبعث سموماً في كل المتن. لماذا لم ينسّق سعادته مع البلديات المحسوبة عليه لوضع الحكومة أمام أمر واقع يتمثل في معامل فرز حديثة بديلاً من سوكلين؟ لا أحد يعلم. ولا أحد يعلم إلى أيّ حرج أخضر ترسل بكفيا نفاياتها. أما نواب كسروان الأربعة فيكمّمون أفواههم ولا يتنفسون منذ انتخابهم نواباً، لا منذ أزمة النفايات فقط. تقريباً في كل قرية كسروانية ومتنية هناك اليوم حرج أو طريق فرعي مقفل أو شاطئ عام أو حديقة مفترضة تحولت إلى مكب نفايات. مكبات فوضوية مخالفة لكل شروط السلامة والصحة لا تجد من يعترض عليها. أقسى الاعتراضات تتمثل في احتجاج شعبيّ صغير عند رئيس المجلس البلدي لإبعاد المكب المستحدث من أمام البيت بضعة أمتار. ولا شك في أن المسؤولية الثالثة، بعد الوزراء والنواب، يتحملها رؤساء المجالس البلدية الذين يضيّعون على بلداتهم هذه الفرصة الاستثنائية لاستبدال عبء سوكلين المالي بمشاريع فرز مربحة على المدى البعيد. ومقابل بعض الرياس الإيجابيين، كشفت الأزمة أن غالبية رؤساء اتحادات المجالس البلدية هم من أزلام «سوكلين». وقد عمد هؤلاء إلى المساهمة في تخويف الرأي العام من معامل فرز النفايات وإعادة تدويرها لإفشال كل المخططات البديلة، بدل أن يشرحوا

أزلام «سوكلين» ساهموا في تخويف الرأي العام من معامل فرز النفايات وإعادة تدويرها

لأهالي بلداتهم أن فرز النفايات هو غير طمرها أو حرقها وليس له أيّ تداعيات سلبية بيئية أو صحية.
المشكلة الأكبر هي في قاعدة هذا الهرم؛ فانتفاع كل من سبق تعدادهم يبرر تفرّجهم أو تآمرهم. أما تفرّج المواطنين على السموم تدخل منازلهم وغرف أطفالهم، فيما أكوام النفايات تحتل الأرصفة ومواقف السيارات وتقفل واجهات المحال، فهو الأغرب في هذه الظاهرة. هناك من يكتفي بالتصوير أو التغريد عبر صفحاته الافتراضية أو شتم السلطة والمسؤولين، ولا شيء أكثر. حتى من تظاهروا إنما فعلوا ذلك احتجاجاً على نقل قمامة غيرهم إلى منطقتهم لا من أجل رفع القمامة أو إعادة تدويرها أو إيجاد بديل من سوكلين. ها هم يعيشون في قرنة شهوان ومزرعة يشوع وجل الديب وصربا وبلونة ومناطق أخرى كثيرة في مكبات حقيقية للنفايات، كأنهم يسكنون «حي الزبالين» في القاهرة، من دون أي مبالاة بما يتعيّن عليهم شخصياً فعله ورؤساء المجالس البلدية وممثليهم في مجلسي النواب والوزراء. وتبدو الفضيحة في بعبدا والمتن وكسروان أكبر ممّا هي عليه في سائر المناطق، لأن مرجعيات المناطق الأخرى يتابعون هذه القضية بحكم انتفاعهم الكبير من سوكلين وغيرها، أما مرجعيات بعبدا والمتن وكسروان الوزارية والنيابية والبلدية فخارج السمع والنظر والشم. سابقاً كان ناخبو هؤلاء يهتفون بالروح بالدم نفديك يا فلان، أما اليوم فيقدمون أرواحهم ودماءهم وصحتهم وبيئتهم مجاناً دون افتداء أحد، كأن رائحة النفايات ومنظرها لا يكفيان لإيقاظ حضرة الرأي العام من سباته العميق.

اتحاد بلديات كسروان: سوكلين أولاً

اكتفى اتحاد بلديات كسروان بعقد جلسة عمومية وحيدة لبحث أزمة النفايات. وتأليف لجنة لم تعقد أي اجتماع. لا يبدو الاتحاد جدياً في محاولة ايجاد الحلول. ويبدو غير مبال بأي مبادرات فردية تُقدم

ليا القزي

قبل عام 1994، تاريخ توقيع شركة «سوكلين» لعقدها مع مجلس الانماء والاعمار، كان لبلدية جونية 12 شاحنة لنقل النفايات. عملت سنوات طويلة في جمع نفايات أبناء «العاصية» ورميها في مكب برج حمود. لم تصمد المنطقة طويلا أمام السعي إلى تلزيم جمع النفايات لـ«سوكلين»، وكان رئيس اتحاد بلديات كسروان الحالي نهاد نوفل أحد رؤساء الحربة في ذلك.
جونية وسائر قرى القضاء، ليست اليوم بمنأى عن أزمة النفايات التي لامست مُعظم المناطق اللبنانية. المشهد هو نفسه يتكرر ساحلا، وسطا وجردا. لم يكن ينقص أهالي القضاء ما يُعانونه من مشاكل يومية، حتى أتتهم أزمة «الزبالة» التي لا يبدو أن لها حلولا تلوح في الأفق. لم ينتفض الكسروانيون كما فعل أهالي اقليم الخروب، مثلاً. اتحاد البلديات تنصل من مسؤولياته. أصدر أخيراً مُذكرة تفيد بأن «كل واحد يدبرّ حالو». أما رؤساء البلديات، فسحبوا أيديهم من الموضوع على قاعدة أن أحدا لا يقبل أن تُنقل نفايات بلدة أخرى الى أرضه. مُقابل ذلك، قُدمت مبادرات فردية من شأنها أن تُمثّل حلاً لهذه المأساة التي تخنق السكان، الا أن أياً من المسؤولين لم يتحمس لها «لأن همهم البحث عن مصالحهم لا عن حلّ للأزمة»، كما يقول مصدر مُتابع للملف.
وفي التفاصيل أن شركة «سيدار انترناشينول» لصاحبها المُهندس زياد أبي شاكر «الذي يعمل في الجنوب منذ عام 1999 من خلال انشاء محطات لفرز النفايات»، عرض القيام بأمر مُشابه في كسروان «مُقابل مردود ماديّ للبلدية التي تقبل استقبال المشروع في أرضها». المشروع يقوم على انشاء معمل ثابت بامكانه معالجة حتى حدود الـ100 طن من النفايات. في المصنع تُفرز النفايات ومن بعدها تُدخل الى براميل التخمير. النفايات غير العضوية توضع بعد فرزها في معامل مُخصصة لها. أما النفايات العضوية، فتتحول الى سماد «أثبتت مخابر الجامعة الأميركية في بيروت مطابقتها لمعايير الزراعة العضوية». بيد أن أبي شاكر اصطدم بـ«اتحاد البلديات الذي لم يتحمس للمشروع ولم يولِه أي أهمية»، اضافة الى أن البلديات «تخوفت من ردّ فعل الأهالي الذين يعيشون هاجس نقل النفايات الى أرضهم، علما أن التجارب في الجنوب تؤكد أن لا ضرر من ذلك».
الحلّ الذي يُقدمه أبي شاكر يُعد الأسرع «اذ بالامكان بدء العمل به بعد شهرين من توقيع العقود». القصة ليست مُعقدة، ولكن الناس لا يصدقون عدم وجود خطر ناتج من المشروع». أبي شاكر لم يكتفي بذلك، «بل جال أيضاً على رؤساء البلديات الكسروانية، طارحاً عليهم حلولا مؤقتة تحاول الحدّ من انعكاسات الأزمة. البعض تجاوب والبعض لم يفعل، القصة بحاجة أيضا الى وعي وثقافة».
أمام تعنّت اتحاد البلديات والسلطات المحليّة، «بقيت كسروان أمام حلين». الأول هو أن تبقى سوكلين تجمع النفايات لكون عقدها لا يزال ساري المفعول. والحل الثاني هو الطرح الذي تقدم به الصناعي نعمة افرام «الذي يرمي الى تحول النفايات إلى وقود لإنتاج الكهرباء».
يقول أحد رؤساء البلديات، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، أن حل افرام « لا يبدو أنه سيُطبق لأنه بحاجة الى أشهر قبل بدء العمل به».
المُشكلة في كسروان أن رؤساء البلديات يُمارسون لعبة «الكرّ والفرّ». يُقدّمون الحلول ثم لا يلبثون أن يتراجعوا عنها، اما بسبب ضغوط شعبية أو سياسية كما حصل في بلدية المعيصرة مع رئيسها زهير نزيه. فبحسب المصادر، «منذ ستة أشهر، طرح نزيه تقديم ارض في نطاق بلدته الا أنه تراجع بعد ضغوط من رئيس مجلس النواب نبيه بري». رئيس بلدية يحشوش كارل زوين اعترض «على اقامة مكب على مقربة من نهر ابراهيم الملوث أصلا». أما رئيس بلدية رعشين جرجورة عقيقي، فقد «تطوع خلال الاجتماع العمومي الذي عقده اتحاد البلديات»، مؤكدا أن بلديته «تملك أرضا كبيرة ولن ينزعج أحد اذا ما استُعملت مكباً للنفايات. فوجئنا بعد فترة حين أنكر ما تفوه به». في جرود كسروان كان الاعتراض على أن نقل النفايات الى مشاعها سيتسبب في تلويث المياه الجوفية. يقول رئيس البلدية أن «الاغراءات المادية وصلت الى حدّ الـ180 ألف دولار رغم ذلك لم تقبل أي بلدية نقل النفايات اليها».
منذ يومين، برزت مبادرة أخرى بدأ التداول بها وتقوم على أساس توفير معمل فرز متحرك يتنقل بين القرى الكسروانية دون تحديد ماذا سيحصل ببقايا النفايات.
نفْض رؤساء المجالس البلدية أيديهم من مُشكلة هم جزء منها، يبدو هينا مقارنة بلامبالاة النواب فريد الخازن ونعمة الله أبي نصر وجيلبرت زوين ويوسف الخليل، وخصومهم النواب السابقين.

نفْض رؤساء البلديات أيديهم من المشكلة يبدو هينا مقارنة بلامبالاة النواب وخصومهم

نهاد نوفل (مروان ابو حيدر)

النفايات تفرز «ريّاس» المتن الشمالي

كشفت أزمة سوكلين «ستر» بلديات المتن الشمالي وفرزتها ضمن نموذجين: يضم الأول رؤساء بلديات نشطين ومبادرين. فيما يضم الثاني مجموعة «ريّاس» خمولين يشكلون امتداداً لاهتراء مؤسسات الدولة. أما النواب فيكتفي بعضهم بالصراخ. فيما يصمت البعض الآخر ويهرب عندما يحتاج إليه الناخبون

رلى إبراهيم

حين تغيب الدولة، يكبر هامش البلديات في إبراز أهمية دورها الإنمائي والخدماتي. وفي أزمة النفايات، يبدو التحدي مضاعفاً بالنسبة إلى البلديات بسبب معاناتها أصلاً من سطوة الدولة ممثلة بشركة سوكلين على جزء من أموالها. لذلك، استغلت بعض بلديات المتن الشمالي الظرف الراهن لتبدأ على عجل فرز نفاياتها بنفسها وبتكاليف مخفضة كثيراً مقارنة بما كانت تجبر على دفعه لسوكلين. ففي رومية مثلاً، استطاع رئيس البلدية لويس أبو حبيب معالجة نفايات بلدته بربع هذه الكلفة: «كانت سوكلين تتقاضى نحو 350 ألف دولار سنوياً، في حين سأتمكن وفق دراساتنا من تأمين حلّ لا تتعدى كلفته ثمانين ألف دولار»! الخطوة الأولى كانت بإزالة مستوعبات سوكلين من الشوارع وحثّ الناس على تقسيم النفايات عضوية وغير عضوية، يقول أبو حبيب لـ«الأخبار»، على أن يعاقب ببطاقة حمراء كل من لا يلتزم بالأمر، وصولاً الى الامتناع عن جمع نفاياته. أما الخطوة الثانية فتمثلت بنقل النفايات العضوية الى «أرض في الهواء الطلق ومعالجتها عبر تقنية «التسبيخ»، أي تحويلها الى مواد لتحسين التربة». تستفيد رومية من خبرات إحدى المؤسسات البيئية لإنجاح مشروعها، علماً بأنه يتم بيع النفايات غير العضوية الى التجار المهتمين بشرائها.
نجاح تجربة رومية شجع بلدية بعبدات على اللحاق بها، فيما كان رئيس بلدية الدكوانة أنطوان شختورة قد بدأ منذ نحو سبعة أشهر عملية فرز النفايات في المنازل ثم بيعها وإعطاء مردودها لأصحابها. هو نفسه ابتكر أخيراً حلاً لتصريف النفايات غير القابلة للفرز عبر تكديسها في قطعة أرض تبلغ مساحتها 10 آلاف متر مربع ومعالجتها بمعايير أوروبية. غير أن بعض «المجتمع المدني» وقف في وجه هذا الحلّ، فتعطّل مؤقتاً لعدم رغبة الشختورة في «افتعال المشكلات بين الأهالي». وذلك رغم تأكيد المقربين منه أنه «سيبدأ بتطبيقه في القريب العاجل، بعد أن يأخذ موافقة وزارتي البيئة والصحة ويثبت مراعاته لكل الظروف الصحية، ما دام يتسلح بموافقة المجلس البلدي».
على المقلب الآخر، تبرز الفضائح، حيث تكتفي بعض البلديات كالزلقا وبكفيا وقرنة شهوان بتشجيع سكانها عبر بعض البيانات على فرز النفايات، من دون أن تجد حلاً للنفايات غير العضوية. بلدية الزلقا تعمد الى رمي النفايات في عقار بحري قرب معمل للسكر، بينما لم يُعرف كيفية معالجة بلديتي بكفيا والقرنة لهذه النفايات. وفيما تعتبر عملية الفرز بمثابة إنجاز كبير وخطوة على سكة «عصرنة» النفايات والحفاظ على البيئة، تصرّ بعض البلديات على معالجة أوساخها بالطرق التقليدية التي تعيد مشاهد الحرب الأهلية الى الأذهان. وما على الراغب في التفرّج على إبداعات «الريّاس» سوى التوجه الى جبل المونتيفردي في بيت مري حيث تفترش النفايات المساحات الخضراء الجميلة، أو الى ضبيه التي غرقت في الضباب يوم الخميس الماضي، ليس لأنها لندن بالطبع، بل لأن نفاياتها كانت تُحرق على كورنيش المارينا البحري. فعوض أن يكون هذا الكورنيش متنفساً لأهالي المنطقة، بات فسحة خاصة للتلوث تسرح فيها زفاتة أحد المقاولين وكسارته التي تحول جزءاً منها إلى مكبّ لنفايات ضبيه الى جانب المكب الآخر المستحدث في أحد عقارات البلدية البحرية حيث كان يفترض أن تنشأ حديقة للأطفال. وقد انتقلت عدوى رمي النفايات قرب البحر تمهيداً لردمه أكثر ربما إلى إنطلياس أيضاً، التي وجدت في الجزء الآخر من البلدة أرضاً مجاورة لنبع مياه الفوار تكدّس عليها نفاياتها وتحرقها. أما بصاليم، فكاد يفرط عقد مجلسها البلدي جرّاء محاولتها رمي النفايات بين المنازل، ثم في مطمر قريب من البيوت السكينة. وقد بدأ في المتن الشمالي الحديث عن مافيا «زبالة» تستغل ضيق حال البلديات لتفرض عليها أسعاراً مرتفعة لشراء النفايات: في جلّ الديب مثلاً، وصل سعر نقلة الكميون الواحد الى 700$. في الخنشارة يتم نقل النفايات الى معمل زحلة مقابل 200$ للطن، علماً بأن أحد المقاولين عرض إبرام عقود مع مختلف بلديات ساحل المتن الشمالي بسعر 65$ للطن الواحد من دون أن تتمكن البلدات من الاتفاق معه لعدم معرفتها مصير عقود سوكلين والمناقصات الجارية حالياً. لذلك، اتخذت بلدية جل الديب قراراً يقضي بتكديس أكياس القمامة على قطعة أرض تملكها بالقرب من البحر مع ضمانها إقامة عازل بين الأوساخ والبحر. غير أن درك الشواطئ أوقف العملية، طالباً منها أخذ موافقة محافظ جبل لبنان فؤاد فليفل الذي رمى الكرة في ملعب وزير الأشغال العامة والنقل. وهكذا تعطل «الحل» وبقيت النفايات راقدة في مكانها وتتمدد. نواب المتن الشمالي لا يرون في ما يحصل سبباً كافياً للتدخل والمساهمة في إرساء الحلول، ومن كان يُعرّف عن نفسه كممثل المجتمع المدني في المجلس النيابي غائب عن السمع والبصر كلياً، فيما يمثل نائب آخر نموذجاً مصغراً عن رجالات الدولة اللبنانية: تتكدّس النفايات أمام منزله، فيهاتف رئيس البلدية كي يتخلص من البراميل الخضراء ليتمكن من شرب القهوة على بلكونه في الهواء الطلق مجدداً.

مصارف

بعد ثلاثة أشهر من الأخذ والردّ، تبلّغت لجنة موظفي بنك فرعون وشيحا من إدارة المصرف، موافقة ملتبسة على التسوية المقترحة لسداد قيمة الحقوق التي تخلّفت عن سدادها منذ 2008 إلى اليوم. لذا، قرّرت رئاسة اتحاد موظفي المصارف واللجنة، تأجيل اللجوء إلى «الوساطة»، في انتظار الاطلاع على كامل بنود التسوية التي تتحدّث عنها الإدارة

حقوق موظفي «بنك فرعون وشيحا»: موافقة الإدارة

المبلغ الذي اتفق على سداده مع لجنة الموظفين يبلغ 620 الف دولار (مروان طحطح)

محمد وهبة

تسارعت الأحداث خلال الأسبوع الماضي على جبهة المفاوضات بين موظفي بنك فرعون وشيحا وإدارتهم. ففيما كان يفترض أن يقدّم اتحاد موظفي المصارف طلب وساطة إلى وزارة العمل يوم الجمعة الماضي، أبدت الإدارة بعض التجاوب «غير الكافي» على حدّ تعبير رئيس اتحاد موظفي المصارف جورج حاج لـ«الأخبار»، إذ أبلغت الاتحاد موافقتها على التسوية بكتاب لا يذكر أيّاً من بنود التسوية المقترحة. وقد استدعى ذلك تأجيل تقديم طلب الوساطة بالإضافة إلى إبلاغ إدارة المصرف بضرورة إرسال موافقتها على دفع حقوق الموظفين مفصّلة، تمهيداً لعرضها على الجمعية العمومية للموظفين واتخاذ قرار بشأنها.

في الواقع، كانت إدارة بنك فرعون وشيحا قد أهملت ملف المستحقات المتراكمة للموظفين منذ عام 2008 إلى اليوم، فيما بدا الموظفون مغلوبين على أمرهم بعيداً عن أي ضغوط جدّية تقوم بها نقابة موظفي المصارف. إلا أنه مع بدء الحديث عن دمج بنك فرعون وشيحا بالبنك اللبناني السويسري، بدأ الأمر يأخذ منحى مختلفاً، إذ إن الدمج سيؤدي إلى شطب رخصة بنك فرعون وشيحا، وسيؤدي أيضاً

> **الدمج سيؤدي إلى شطب رخصة بنك فرعون وشيحا، وإلى إلغاء العديد من الوظائف**

إلى إلغاء العديد من الوظائف في المصرف المنبثق من عملية الدمج. وعلى هذا الأساس، تفاعلت اتصالات الموظفين مع اتحاد نقابات موظفي المصارف، وعُقدت جمعية عمومية ألفت على إثرها لجنة من الموظفين لمتابعة أمرين:

. المستحقات المتراكمة منذ عام 2008 إلى اليوم. ففي ذلك الوقت، أقرّت الدولة زيادة غلاء معيشة لموظفي القطاع الخاص، إلا أن إدارة بنك فرعون وشيحا، رأت أن زيادة غلاء المعيشة تتضمن الزيادات الإدارية، ثم كرّرت الأمر في عام 2012 أيضاً. كذلك «امتنعت الإدارة عن سداد مبالغ التعويض العائلي للزميلات العاملات في المصرف وعن سداد المنح المدرسية عن أولادهن أيضاً، وهناك تعويضات فرق النقل الواردة في المادة 13 من عقد العمل الجماعي»، يقول حاج.

. اتفاقية رضائية تتعلق ببروتوكول الصرف المنوي تقديمه للعاملين في بنك فرعون وشيحا بنتيجة الدمج مع البنك اللبناني السويسري، أي «صياغة اتفاقية رضائية تحدّد بوضوح تعويضات الصرف وكيفية الحفاظ على استمرارية العمل بعد إتمام عملية الدمج وتحديد المنحة الاستثنائية».

ما حصل مع اللجنة مذكور بحرفيته في كتاب وجّهه اتحاد نقابات موظفي المصارف في 15 حزيران الماضي إلى المدير العام للمصرف غسان مهنا. الكتاب يشير إلى أنّ «المتغيّرات المنتظرة على صعيد مجلس الإدارة قد تؤثّر سلباً على ديمومة المصرف بعدما تكاثر الحديث عن عملية دمج ستؤدي إلى شطب بنك فرعون وشيحا من لائحة المصارف (البنك المدموج)، تطبيقاً لقانون الاندماج المصرفي، جعلت مجلس الاتحاد أمام تطورات قد تكون لها سلبيات على حقوق ومصالح الزملاء في بنك فرعون وشيحا تقتضي مواجهتها وفق آليات اعتدنا استخدامها في حالات مشابهة حفاظاً على حقوق الزملاء العاملين في هذه المصارف (المدموجة)».

وفي هذا الإطار، يشير الكتاب إلى أن مهنّا وجّه «إهانات إلى عدد من أعضاء اللجنة التي سلّمته كتاباً يتضمن أسماء أعضاء اللجنة ومهماتها وصلاحياتها».

في المقابل، لم تنكر مصادر إدارة المصرف حقيقة ما فعله مهنا والإهانة التي وجهها إلى إحدى الموظفات في المصرف، إلا أنها أشارت إلى أنه لم يكن هناك أي نقاش جدّي في مضمون المطالبات، بل كان الأمر متعلقاً بالشكل أكثر لأن «انفعال مهنا وعتبه مبنيّان على أساس أنه جرى التشكيك بحرصه على حقوق الموظفين الذين يقف إلى جانبهم، علماً بأن رئيس مجلس الإدارة ناجي فرعون أقرّ أمام مجلس الإدارة بحقوق الموظفين، موضحاً أن هناك بونس (مكافآت) ستوزّع عليهم أيضاً».

التصعيد اللفظي الذي ارتكبه مهنّا، عطّل آلية التواصل بين إدارة المصرف ولجنة الموظفين. عندها قرّر رئيس الاتحاد جورج حاج «اللجوء إلى تقديم طلب وساطة إلى وزارة العمل يوم الجمعة في 14 آب بعد مضي أكثر من شهرين على المهلة التي وردت في كتاب الاتحاد إلى المدير العام بخصوص مطالب الزملاء في بنك فرعون وشيحا». رئيس الاتحاد يرى أنه «أمام المماطلة في إقرار المطالب، من الضروري تسجيل الوساطة لتثبيت النزاع المستجد مع الإدارة بعد استمرارها في التغاضي عن إعطاء الزملاء حقوقهم المشروعة الواردة في عقد العمل الجماعي وفي قانون الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي».

تقرير

الهيئة المنظمة للاتصالات: لن نقبل تجاهلنا

استمر تمويل الهيئة بسلفات منذ عام 2007 (الأخبار)

يستمر وضع الهيئة المنظمة للاتصالات المالي بالتردّي. فحجم ديونها بلغ مليون دولار ولم تعد قادرة على تسديد رواتب موظفيها الذين لم يحصلوا على أجورهم منذ شهر تموز الماضي. كذلك لم تعد الهيئة باستطاعتها تسديد فواتير المياه والكهرباء والإيجار والتنظيفات حتّى. فبعد اجتماعها منذ ثلاثة أيام مع وزير الاتصالات بطرس حرب، يبدو انّ الأزمة لم تصل الى حل إذ أعلنت الهيئة أمس أنها «المؤسسة الوحيدة في الدولة اللبنانية التي يتجاهلها المسؤولون ويتجاهلون توقفها، مجبرة، عن دفع الرواتب والأجور وتأدية الدائنين حقوقهم». وحمّلت الهيئة «كامل المسؤولية لكل من ساهم بعدم تأمين التمويل اللازم لها»، واستنكرت «جميع المحاولات البائسة لصرف النظر عن المسؤولين الفعليين لضرب الهيئة، ومنع الرواتب والأجور، وعدم تأمين المصاريف التشغيلية بهدف السيطرة على قرار الهيئة»، مذكرةً بأن «على المسؤولين كافة تأمين الرواتب والأجور لجميع العاملين في الهيئة».

كذلك أعلنت في بيانها انّ ادارة الهيئة لا يمكن أن تقبل «ألا يتمكّن الكادر البشري فيها من الحصول على أقلّ المستحقات المتوجبة على الدولة اللبنانية تجاه كلٍّ منهم، من رواتب وأجور وتعويضات، وهي أبسط الحقوق لمن التحق بفريق عملها، ليكون في طليعة العاملين الرؤيويين في القطاع العام». وأضافوا : «لا يمكننا القبول بأن لا يسعى المسؤولون إلى تأمين المصاريف التشغيلية وإيفاء حقوق الدائنين والعمل على عدم شل الهيئة والالتفاف على إدارتها».

وكانت الهيئة اجتمعت بوزير الاتصالات نهار الجمعة الفائت، في ظل معلومات ترددت سابقاً عن نيّة حرب تنفيذ قانون الاتصالات رقم 431 الصادر عام 2002 الذي تنص المادة 11 منه على ان «يتم تمويل الهيئة استثنائياً ولمدّة أقصاها سنتين من تاريخ تأسيسها عن طريق مساهمات تخصّص لها في الموازنة العامة، على أن تموّل جميع أعمال الهيئة وتكاليفها بعد انتهاء فترة السنتين وفقاً للأحكام السابقة»، أي من خلال مصادر دخل من البدلات التي تستوفيها عن طلبات الترخيص، ورسوم الترخيص السنوية، ومن الرسوم المستوفاة عن مراقبة وإدارة الترددات اللاسلكية، ونسبة مئوية من رسوم استخدام الترددات اللاسلكية، فضلاً عن الهبات وعن مستحقات الهيئة لدى الوزارة. إلّا انّ الهيئة ردّت أنه بحسب القانون نفسه وتعيين مجلس الإدارة للهيئة عام 2007، فإن

ملتبسة

إلا أن تسارع الأحداث خلال اليومين السابقين ليوم الجمعة المذكور، دفع حاج إلى تأجيل تقديم طلب الوساطة وقال لـ«الأخبار»: «لقد أجّلنا الوساطة بناءً على كتاب وردنا من المدير العام لبنك فرعون وشيحا (غسان مهنا) يقول فيه إنه توصل إلى تسوية مع لجنة الموظفين، ولذلك سنطلع من اللجنة على التسوية ونأخذ رأيها لنعرف ثم نعقد جمعية عمومية في الأسبوع المقبل للموافقة على التسوية المطروحة أو لتقديم وساطة إلى وزارة العمل».

«مضمون كتاب إدارة فرعون وشيحا لم يكن كافياً»، يقول حاج. فقد أشار الكتاب الذي تسلّمه اتحاد موظفي المصارف ظهر يوم الجمعة بعد سلسلة اتصالات هاتفية تلقّاها حاج من محامي المصرف إيلي مرهج يوم الخميس، إلى الآتي: «توصلنا إلى صيغة تسوية حبّية في ما يتعلق بموظفي بنك فرعون وشيحا، وذلك مع لجنة الموظفين وسوف نبادر إلى التنفيذ بأسرع ما يمكن». على إثر ذلك، عقد حاج اجتماعاً مع لجنة الموظفين لدرس هذا الكتاب، وتقرّر أن يطلب إلى الإدارة إبلاغ الاتحاد بكافة بنود الاتفاقية الرضائية والتسوية التي يقول المصرف إنه سينفذها ويدفع المستحقات المتراكمة للموظفين.

وبحسب مصادر إدارة المصرف، فإن المبلغ الذي اتفق على سداده مع لجنة الموظفين يبلغ 620 ألف دولار، وإن مجلس إدارة المصرف قرّر توزيع مكافآت عن ثلاثة أشهر لكل موظّف تبلغ قيمتها الإجمالية 280 مليون ليرة.

في المقابل، أبدت مصادر الموظفين قلقها من أن تكون هذه المكافآت هي محاولة من إدارة المصرف للالتفاف على تفاصيل تعويضات الصرف وديمومة العمل بعد الدمج، إذ إن صرف الموظفين بعد عمليات الدمج ممولّ من مصرف لبنان وبكلفة متدنية كثيراً تتيح لأي مصرف أن يعيد توظيف الأموال في سندات الخزينة وتحقيق ريع كبير عليها، علماً بأنّ هناك بروتوكولات صرف منفذة سابقاً، وهي الأساس مثل بروتوكول صرف موظفي البنك اللبناني الكندي.

الدولة تسلف في السنتين الاوليين (2007 - 2008) الهيئة من خلال وزارة الاتصالات للانطلاق في عملها، على أن تصبح الهيئة متمكنة بعد سنتين من ذلك من تمويل ذاتها من المشغلين ومقدمي خدمات الـ «Data» والإنترنت «ISP» و «DSP» وعلى هذا الأساس يكون مفترضاً بدء سريان نفاذ القانون، لكن انتقال المهمات والصلاحيات من الوزارة لم يتم في حينه لأسباب متعددة، ولهذا السبب استمر تمويل الهيئة بسلفات على مر السنين منذ عام 2007 وحتى اليوم، ولم يجر تسديدها وفق الاصول لغاية الآن.

(الأخبار)

مستشفيات

ميس الجبل بلا رواتب وبنت جبيل بلا إدارة وتبنين الأقوى

داني الأمين

قرر عمال وموظفو مستشفى ميس الجبل الحكومي إخراج قضيتهم إلى العلن. أعلنوا الإضراب والاعتصام، وأوقفوا العمل في المستشفى لساعات «بعد إبلاغ ادارة الصليب الأحمر رفض الموظفين استقبال أي حالة من حالات الطوارئ».

ستة أشهر مرّت، ولم يحصل أكثر من 100 موظف وعامل وأجير على رواتبهم الشهرية، «اتكلنا على الاستدانة شهراً بعد شهر على أمل الحصول على الرواتب من دون جدوى»، يقول أحد موظفي المستشفى، لافتاً الى أن «الجميع كان يسكت حفاظاً على سمعة المستشفى وديمومة وظائفهم، لكن الاهمال لا يطاول الرواتب فقط، بل أموراً كثيرة تهدد استمرارية المستشفى نفسها».

هذا الوضع لا يقتصر على مستشفى ميس الجبل الحكومي، بل يشمل أيضاً مستشفيي بنت جبيل وتبنين الحكوميين، ولو أن وضع كل مستشفى يختلف قليلاً عن الآخر تبعاً لموقعه وعلاقته بالقوى الحزبية النافذة.

بعد سنوات طويلة من الإهمال، انشأت تباعاً، منذ عام 2006، ثلاثة مستشفيات حكومية، في بلدات «ميس الجبل- بنت جبيل- تبنين». اضافة الى مستشفى الشهيد صلاح غندور في بنت جبيل التابع للهيئة الصحية الاسلامية، الذي بدأ عمله بعد التحرير عام 2000، والذي يبعد أمتاراً قليلة عن المستشفى الحكومي الجديد.

هذه المستشفيات جُهّزت بأحدث الأجهزة الطبية.

على سبيل المثال، قُدّرت كلفة تجهيز مستشفى بنت جبيل الحكومي وحده بعشرة ملايين دولار. على الرغم من ذلك، يشير أحد المطلعين على أوضاع المستشفى الى أن «عدد المرضى الذين يستقبلهم المستشفى يومياً لا يزيد على عشرة، فيما يشغل المستشفى نحو 140 موظفاً، اضافة الى الأطباء، وهو

> معدل المعاينة في المستشفى الخاص 12 ألفاً و30 ألفاً في الحكومي

قادر على استيعاب 120 مريضاً».

يردّ أحد الأطباء سبب تدني عدد المرضى في مستشفى بنت جبيل الى «وجود مستشفى الشهيد صلاح غندور في مكان قريب، وهو يوفّر الخدمات الطبية بكلفة ادنى»، اذ يبلغ بدل المعاينة فيه نحو 12 الف ليرة بالمقارنة مع 30 الف ليرة في المستشفى الحكومي. إلا ان الكلفة ليست العامل الوحيد، بل ان النزاعات الادارية تؤثّر في وضعية المستشفى الحكومي، فقد استقال اثنان من أعضاء مجلس الادارة المؤلف من خمسة أعضاء، بينهم الرئيس «الذي يقوم حالياً بمهمات تصريف الأعمال، فيما لم يعمد مجلس الوزراء الى تعيين بديل، كما ان مفوض الحكومة في المستشفى أحيل على التعاقد منذ سنتين من دون أن يُعيّن البديل». يلفت مصدر طبي الى «وجود أجهزة طبية متطورة داخل مستشفى بنت جبيل الحكومي لم يتم تشغيلها حتى الآن، لأن الكادر الطبي لا يجيد التعامل معها، اضافة الى أن الأجهزة الخاصة بقسم العناية بالأطفال، لم يجر تشغيلها لأن كلفتها عالية ومن شأن استخدامها تجاوز السقف المالي المحدد من الوزارة».

يعتبر أحد أطباء المنطقة أن «مستشفى تبنين الحكومي استطاع أن ينافس مستشفيات المنطقة الاخرى كونه يحظى بدعم سياسي لافت، سمح بتشديد الرقابة على اختيار الموظفين، واستمالة عدد من أفراد الجهاز الطبي والاداري المتميز بأدائه في المستشفيات القريبة». لكن يؤخذ على هذا المستشفى أنه «يعاني من نقص في جهازه الإداري، اضافة الى بدلات الاستشفاء المرتفعة». ويشير احد المطلعين الى «موقع تبنين القريب والمميز بين القرى والبلدات ذات الكثافة السكانية، مثل شقرا والشهابية وحاريص ومجدل سلم وغيرها، ساهم في زيادة عدد المرضى في المستشفى، الذي يفوق 50 مريضاً يومياً، أي أكثر من 5 أضعاف متوسط عدد المرضى في مستشفيي تبنين وميس الجبل».

تقرير

موظفو السلك شبه العسكري في بلدية بيروت يطالبون بتنفيذ نظام التقاعد

هديل فرفور

ناشدت لجان فوجي الإطفاء والحرس وفرقة الإسعاف في بلدية بيروت، أو ما يُعرف بموظفي السلك شبه العسكري (paramilitaires)، وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق التدخل لـ «إلزام محافظ مدينة بيروت القاضي زياد شبيب، تطبيق نظام التقاعد عليهم، وعدم انتظار قرار مجلس الخدمة المدنية، كونهم غير خاضعين لهذه السلطة الرقابية».

وكان نظام التقاعد رقم 1994/18 قد أقرّ في عهد شبيب بعدما بقي مجمّداً و«عالقاً» في مجلس شورى الدولة منذ أكثر من عشرين سنة. وكان المجلس البلدي قد أصدر قراراً (2013/243) يقضي بإدخال بعض التعديلات على القرار ليُصار الى تنفيذه، فما كان من شبيب إلا ان أحال هذا القرار على هيئة مجلس الخدمة المدنية لإعطاء الرأي كونها السلطة الرقابية. من هنا، يكمن اعتراض موظفي فوجي الإطفاء والحرس وفرقة الاسعاف، «فنحن لا نخضع لسلطة مجلس الخدمة المدنية بموجب القرار البلدي رقم 1995/69، وباعتراف مجلس شورى الدولة نفسه فلماذا علينا انتظار رأي الهيئة؟»، يقول العضو في اللجان الرائد عباس الحاج محمد. برأيه، ان تحرّكهم يأتي نتيجة تخوّفهم، من المماطلة في تنفيذ القرار، لافتاً الى «ضرورة تطبيق القرار خدمة لموظفي هذا السلك، كما سائر موظفي البلدية». وبالتالي، يكمن مطلب هؤلاء، في تنفيذ القرار من قبل المحافظ بمعزل عن قرار مجلس الخدمة المدنية فهو «مخوّل بتنفيذ القرار وتطبيقه علينا،

> أُقرّ نظام التقاعد في عهد شبيب بعدما بقي مجمّداً لأكثر من عشرين عاماً

وليس هناك حاجة الى انتظار قرار مجلس الخدمة المدنية».

مطالبة موظفي السلك بـ «تسريع» تنفيذ القرار، تأتي، «ضرورية، في ظلّ الواقع الاجتماعي والاقتصادي الصعب الذي نعيشه»، وفق ما يصرّح الحاج محمد.

وأعدّت اللجان كتاباً خطياً موجهاً الى المشنوق تشكو فيه «جملة من المخالفات» المرتكبة من قبل المحافظ شبيب، مطالبة المشنوق بالتدخل «والزام المحافظ الرجوع عن المخالفات». ومن جملة المخالفات التي يشير اليها الكتاب الى جانب «رفض المحافظ تنفيذ نظام التقاعد وتطبيقه على رجال فوجي الاطفاء والحرس رغم استثنائهم من الخضوع لرقابة مجلس الخدمة المدنية»، هو «قيام المحافظ بإدخال تعديلات على نظام التقاعد قبل عرضها على المجلس البلدي لإقرارها»، و«احتجاز القرار البلدي رقم 2013/243 المتعلّق بمعاشات التقاعد».

من جهته، يقول شبيب في حديث إلى «الأخبار»، إنه طبّق هذا القانون بعدما كان مجمداً منذ أكثر من عشرين عاماً، لافتاً الى ضرورة التوصل الى صيغة إقراره وتنفيذه «بطريقة لا تشكّل عبئاً على خزينة البلدية»، ومشيرا الى ان «المجلس البلدي القديم، كان قد صاغ طريقة تنفيذ القرار بشكل يفرغ خزينة البلدية، من هنا كان لا بد من استشارة مجلس الخدمة المدنية». ويلفت شبيب الى ان الموظفين الحاليين «راضون على اقرار هذا النظام وباشروا بتقديم طلبات للاستفادة منه».

بدوره، يقول الحاج محمد إن موظفي هذا السلك، بصدد التصعيد، «إذا لم يؤخذ مطلبهم بعين الاعتبار»، مشيراً الى حجم «الغبن الذي يشعر به موظفو هذا السلك».

أخبار

لا جديد بشأن العام الدراسي في مدارس «الأونروا»

أرجأ المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» بيير كراهينبول إعلان قرار مصير العام الدراسي في مدارس الوكالة، والذي كان مقرراً السبت الماضي، إلى منتصف الأسبوع الحالي. وقال المتحدث الرسمي باسم الوكالة سامي مشعشع في حديث صحافي صباح أمس إنّه «لا جديد حتى اللحظة بخصوص موعد العام الدراسي للعام الحالي، والأموال التي كنا نأمل الحصول عليها من الدول المانحة لم تصل حتى اللحظة».

ولفت مشعشع إلى أنّ هناك جهوداً حثيثة تبذل لجلب الدعم من المانحين من أجل بدء العام الدراسي في موعده. وأشار إلى أن الوكالة تعاني من أزمة مالية هي الأشد عليها منذ نشأتها، بحسب تصريحات سابقة لمفوضها العام، ما قد يمنع افتتاح العام الدراسي نهاية الشهر الجاري. وعلمت «الأخبار» أن الوكالة في الأردن أرجأت فتح مدارس من 15 آب إلى 24 آب الجاري.

أما في لبنان، فليس معروفاً متى يبدأ العام الدراسي في المدارس التي تفتح أبوابها عادة في 3 أيلول المقبل للأساتذة و5 أيلول للتلامذة. وبالنسبة إلى الإجازات غير المدفوعة فقد تعطى للأساتذة فقط وليس لكل الموظفين، بعدما اتخذ المفوض العام قراراً بذلك في 4 آب الجاري.

(الأخبار)

لارا نصر الدين تفوز بجائزة عبد الحميد شومان

مُنحت جائزة عبد الحميد شومان للباحثين العرب، للعام 2014، إلى لارا نصر الدين (الصورة)، رئيسة قسم التغذية وعلوم الطعام والأستاذة المشاركة في كلية العلوم الزراعية والغذائية في الجامعة الأميركية في بيروت، وذلك لأبحاثها الرائدة حول السُمنة والأمراض المرتبطة بالنظام الغذائي. وقد تشاركت الجائزة مع الدكتور ناصر بن محمد الداغري، أستاذ في جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية.

وجائزة عبد الحميد شومان للباحثين العرب التي أطلقت عام 1982، تقدّر الدراسات العلمية المتميّزة التي يؤدّي نشرها وتعميمها إلى تعزيز المعرفة العلمية والتطبيقية وزيادة الوعي بثقافة البحث العلمي، وإلى المساهمة في حل المشاكل ذات الأولوية، محلياً وإقليمياً ودولياً. وتهدف الجائزة إلى تشجيع ودعم البحث العلمي العربي.

مركز سرطان الأطفال يطلق حملة Eat Out for Life

يطلق مركز سرطان الأطفال اليوم حملته السنوية «Eat Out for Life»، وهي مبادرة يمكن من خلالها المساهمة في علاج طفل مريض في المركز من خلال تناول وجبة في واحد من عشرات المطاعم المشاركة، إذ تعود إلى المركز نسبة من كل فاتورة يدفعها رواد هذه المطاعم خلال الفترة الممتدة من 17 إلى 23 آب الجاري. وأوضح المركز أن «هذه المطاعم ستقتطع نسبة من كل فاتورة حساب لصالح مركز سرطان الأطفال، وبالتالي فإن اي شخص يرتادها يساهم تلقائياً، بمجرد أن يدفع فاتورة الحساب، في إنقاذ طفل مريض في المركز وفي إعادة الأمل إليه». وأشارت إلى أن «عبارة «بمساعدتك، حياتنا صار إلها طعمة» تصدرت ملصقات الحملة».

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

تركيا: في «تشريع» العنف ضدّ بطش الدولة

ورد كاسوحة *

العنف الذي يمارسه حزب العمال الكردستاني حالياً ضدّ المؤسسات الأمنية التركية له ما يبرّره من الناحية السياسية، فهو لا يستقي «شرعيته» من المظلومية التاريخية فحسب، بل أيضاً من فشل التعويل على التسوية التي قادها حزب العدالة والتنمية، والتي كان الحزب الكردي يعوّل عليها بالفعل، قبل أن يتبيّن له أنها لا تختلف كثيراً عن النهج التقليدي الذي تتبعه الحكومات التركية المتعاقبة في مواجهتها لحزب العمّال. الغاية من «السياسة الجديدة» كما تبيّن أخيراً كان الاحتواء فحسب وعدم السماح لحزب العمّال بالتحوّل إلى قوة سياسية يُحسَب لها حساب في الداخل التركي، بدليل إفشال كلّ التجارب الحزبية التي استلهمت مبادئ الحزب (المجتمع الديمقراطي، السلام والديمقراطية... الخ) ومنعها من الوصول إلى البرلمان بحجّة عدم عبورها حاجز العشرة في المئة. وهي النسبة التي وضعتها السلطة خصّيصاً لمنع التعددية الحزبية الفعلية وإبقاء الأحزاب التي تمتلك قاعدة شعبية فعلية خارج نطاق التمثيل السياسي داخل المؤسّسات. وحين تَحقّقَ الخرق ووصل حزب الشعوب الديمقراطي إلى البرلمان بعد اجتيازه للحاجز المذكور بدأت السلطة التي يقودها العدالة والتنمية بالتراجع عن تعهّداتها، متذرّعة بالخطر الذي أصبح يشكّله نشاط حزب العمال الأخير على «أمنها القومي». هنا عادت السلطة إلى المدار الفعلي لسياستها تجاه القضية الكردية وبدأت تزاود حتى على الأحزاب القومية التي قادت في الثمانينيات من القرن الماضي حرب الدولة ومؤسّساتها ضدّ الأكراد و«أحزابهم» وحواضنهم الاجتماعية العريضة. والحال أنّ الحسابات الانتخابية للعدالة والتنمية ليست السبب الوحيد في هذه «الانعطافة»، فبالإضافة إليها توجد أسباب أخرى كثيرة، وهذه الأسباب تتعلّق أساساً بعدم قدرة الطبقة السياسية الحاكمة في تركيا (بأجنحتها الموالية والمعارضة) على حلّ المسألة الكردية سياسياً، وفي حال كانت راغبة في ذلك كما هي وضعية العدالة والتنمية قبل الأحداث الأخيرة فإن رغبتها ستصطدم في النهاية بالأفق الذي حدّدته الدولة التركية للأكراد وأحزابهم وتعبيراتهم الاجتماعية: ملفّ أمني تمكن مقاربته سياسياً وقت الحاجة، وهو بالضبط ما تعبّر عنه سياسة أردوغان المستجدّة تجاه الأكراد.

الانقلاب على سياسة المصالحة

في هذه الحالة فإنّ دورة العنف التي بدأت في الثمانينيات من القرن الماضي ردّاً على تجاهل الدولة لحقوق الأكراد وإمعانها في تحطيم بيئاتهم الاجتماعية ستعود من جديد، ولكن هذه المرّة في سياق مختلف وفي مواجهة سلطة أتت كتعبير عن الانسداد الذي واجهته الدولة التركية حين قرّرت تصفية القضية الكردية بالوسائل العسكرية. حينها كان حزب العدالة والتنمية يحاول توسيع إطار المشاركة السياسية لكي يكتسب مزيداً من الشرعية تجاه ناخبيه والداخل التركي عموماً، فإلى جانب اهتمامه بكفّ يد الجيش وباقي مؤسّسات «الدولة العميقة» (القضاء، الإعلام... الخ) عن التدخّل في العملية السياسية كان يولي أيضاً اهتماماً خاصاً بالقضية الكردية على اعتبار أنها القضية التي أعاقت تطوير المجال السياسي في تركيا وحرمت البلاد من حالة الاستقرار الأمني التي يحتاجها أيّ نظام سياسي لتجديد حيويته وتحقيق التراكم المطلوب منه على المستويات كافّة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية. في هذه المرحلة كانت حاجة أردوغان إلى «الناخب الكردي» تفوق أيّ حاجة أخرى، وكان تركيزه منصباً على كيفية توفير الظروف التي تتيح لهذا الناخب التعبير عن رأيه من دون الحاجة إلى المرور بمؤسّسات الدولة التي تعاديه وترفض الاعتراف بوجوده السياسي. ومن هنا أتى «التصويت الكردي» المتكرّر لحزب العدالة والتنمية على مدى ثلاث دورات انتخابية، فهذا الحزب كان يخوض حينها صراعا مستميتاً مع مؤسّسات الدولة للاعتراف بحقوق الأكراد السياسية بغية الاستفادة (وهذه حال كلّ السياسات الذرائعية) من قاعدتهم الشعبية في توسيع تمثيله السياسي الذي كان لا يزال وقتها مقتصراً على الإسلاميين وبعض الليبراليين المؤيدين لتوجهات العدالة والتنمية الاقتصادية. وفي الأثناء كانت الأحزاب الجديدة التي تتشكّل تباعاً للتعبير عن «الهويّة الكردية» تواجه صعوبات كبيرة في أخذ التراخيص اللازمة لمزاولة عملها، وما أن يحصل ذلك وتبدأ عملية تأطير الحزب شعبياً وسياسياً حتى يصدر قرار عن المحكمة الدستورية العليا بحلّ الحزب أو حظر نشاطه. حدث ذلك أكثر من مرّة في السنوات التي شهدت صعود حزب العدالة والتنمية إلى الحكم، ورغم انه لا يتحمل كحزب حاكم مسؤولية هذه القرارات بحكم طبيعة النظام السياسي التركي الذي ينصّ دستوره على الفصل بين السلطات وعدم إمكان تدخّل سلطة في عمل سلطة أخرى إلا انه كان مستفيداً من الأمر، على اعتبار أن الأصوات التي كانت ستذهب إلى الحزب الكردي الجديد ستؤول بطبيعة الحال إليه، كونه الحزب «الأقرب إلى الحالة الكردية» والأكثر استماتةً في الدفاع عن حقوقها لأسبابه الخاصة طبعاً. قيادته لعملية المصالحة مع حزب العمال وغضّه الطرف عن النشاطات التنظيمية للأحزاب الكردية الجديدة المرتبطة بالحزب الكردي الأم كانا تأكيداً على استمراره في الانفتاح على البيئة التي همّشتها السلطات التركية المتعاقبة قبله، وهو ما كان يسمح له بتوسيع هامش حركته في مواجهة الاعتراضات التي كانت تواجهه من الأحزاب الرافضة لعملية المصالحة مع الأكراد وإدماجهم في العملية السياسية. كلّ ذلك قاده إلى الأعتراف من موقعه كسلطة سياسية بأول حزب سياسي يمثّل الحالة الشعبية الكردية عام 2010 وهو حزب الشعوب الديمقراطي بقيادة صلاح الدين ديميرتاش وفيجين يوكسك داغ. لم يكن سهلاً على أيّ سلطة قبله أن تفعل ذلك، وهو حين فعلها كان يعرف أنه سيواجه اعتراضات من داخل الطبقة السياسية ومن خارجها، ولكنه بدا مصمماً على تشريع النشاط السياسي للأكراد بغرض إحداث نقلة نوعية في العملية السياسية. هذه النقلة تزامنت «لسوء حظّه» مع التطورات الإقليمية التي شارك بقوة في صياغتها عبر دعم التنظيمات «الوهابية» التي تحارب

في مواجهة دولة كهذه يصبح العنف هو الملاذ الطبيعي (أ ف ب)

الجنرال عون: «انا أو لا أحد» في كل الاستحقاقات!

فادي الأحمر *

اعتاد العماد ميشال عون ان يخوض معاركه للوصول الى السلطة على قاعدة «انا أو لا أحد». واذا ما وصل اليها، أو الى جزء منها، يسقط حرف «ألف» من القاعدة لتصبح «أنا ولا أحد». هذا ما يجعل حلفاءه يخشون وصوله الى السلطة قبل خصومه، كونها قاعدة يعتمدها في العمل السياسي منذ ما قبل انتقاله من المؤسسة العسكرية الى الحياة السياسية في عام 1988. ففي ذاك العام عرقل العماد عون، حين كان قائداً للجيش، الانتخابات الرئاسية (مع القوات اللبنانية التي تقاطعت مصالحها حينها مع مصالح الجنرال ولكن ليس للأسباب ذاتها) لأن اسمه لم يكن من ضمن المرشحين الخمسة في لائحة البطريرك الماروني. تابع الجنرال في اعتماد تلك القاعدة خلال سنتي حكمه (لنصف البلد) كرئيس لحكومة انتقالية مهمتها التحضير للانتخابات الرئاسية. فخاض الحروب المدمّرة للمسيحيين، وأبرزها «حرب الإلغاء»، على قاعدة «أنا ولا أحد». لم يحصر اعتماد الجنرال قاعدته تلك على حروبه العسكرية، إنما انسحبت على معاركه السياسية أيضاً. فحلّ المجلس النيابي الذي اجتمع في الطائف لمناقشة اتفاق يضع حداً للحرب اللبنانية في عام 1989. ولم يعترف في ما بعد بانتخاب رئيسين للجمهورية بعد «الطائف». حتى كان ما كان من دخول للقوات السورية الى «المناطق الشرقية» وقصر بعبدا في تشرين الاول من عام 1990. وهكذا، وبنتيجة الـ «أنا او لا أحد» خسر الجنرال الرئاسة والمسيحيون صلاحيات الرئيس. كما خسر لبنان «الجمهورية الاولى». وتأسّست «الجمهورية الثانية» تحت الوصاية السورية التي اكملت تهميش الدور المسيحي الفاعل في الدولة. ليصبحوا، بعد مرور ربع قرن على نهاية الحرب، منهمكين بتحصيل جزء من الحقوق، واستعادة بعض من الدور. ولكن من دون نتيجة.

لماذا نذكّر بتلك الأحداث اليوم؟ ليس لأننا ما زلنا نعيش ونعاني من نتائجها فحسب، إنما لأن الجنرال لا يزال يعتمد القاعدة ذاتها. ونعتقد أن نتائجها ستكون اكثر كارثية على المسيحيين وعلى لبنان كون المعطيات الجيوسياسية في لبنان والمنطقة اكثر تعقيداً وتتطلّب حكمة وهدوءاً في العمل السياسي. ولأن العماد يطبّق تلك القاعدة ليس على رئاسة الجمهورية فحسب، إنما اعتمدها أيضاً في معركة قيادة الجيش وها هو يعتمدها في انتخابات تياره التي ستجرى في ايلول المقبل.

في ما خصّ الاستحقاق الاول لا حاجة للتفصيل، فقد قيل الكثير وكتب الكثير عن تعطيل الاستحقاق الرئاسي وإدخال البلاد في شغور رئاسي في واحدة من ادق واصعب المراحل السياسية في تاريخ الشرق الاوسط. وسيُقال ويُكتب أيضاً الكثير كون الفراغ سيطول. والسبب الرئيسي مقاطعة الجنرال لجلسات الانتخابات لعدم توفّر الحظوظ لانتخابه. وتلطّي حزب الله خلفه لعدم انتخاب رئيس يكرّر تجربة الرئيس ميشال سليمان وينتقد حروبه في سوريا وتدخّلاته العسكرية والسياسية في العراق واليمن وغيرها من البلدان العربية.

خاض الجنرال معركة قيادة الجيش على قاعدة «أنا او لا أحد» أيضاً. منذ حوالى السنة راح يلمّح الى رغبته في تعيين العميد شامل روكز (صهره) قائداً للجيش. ومنذ بضعة اسابيع أعلنها صراحة. يمكن للجنرال تبرير «قاعدته» في الانتخابات الرئاسية بالاستناد الى مقولة «الرئيس القوي» التي، وللأسف، صدرت من الصرح البطريركي بعد سلسلة اجتماعات لـ «الاقطاب» الموارنة الأربعة. وهو بالفعل رئيس أكبر كتلة نيابية مسيحية. أما في موقع قيادة الجيش فحجّته لم تكن مقنعة. فقائد المغاوير هو احد قادة الوحدات الاساسية في الجيش اللبناني وبالتالي هو واحد من مجموعة ضباط موارنة أكفاء لشغل منصب القيادة الاولى في المؤسسة العسكرية. ربما يكون الأكفأ بينهم. لسنا نحن من نقيّم الضباط، إنها مسؤولية القيادة العليا حصرياً. ولكن يمكننا القول ان العميد روكز «اسطورة» في البطولات بالنسبة للمجتمع اللبناني. سطّر

الجيش السوري، وكانت أوّل انعكاساتها تغيير الواقع السياسي والجغرافي القريب من حدود تركيا بحيث أصبحت اليد العليا هناك لحزب الاتحاد الديمقراطي السوري القريب تنظيمياً وفكرياً وسياسياً من حزبي العمال الكردستاني والشعوب الديمقراطي. هنا حدث التحوّل الحقيقي في سياسات العدالة والتنمية، حيث بدأت تتراجع قدرته على التوفيق بين السياستين الداخلية والخارجية، ولم يعد قادراً بفعل هذا التراجع على فصل المسارات المختلفة وتجييرها لصالح توسيع نطاق حكمه وسيطرته على المشهد السياسي التركي.

المعركة في سوريا تحديداً أثّرت بشكل كبير على شرعيته السياسية في الداخل، وقادته إلى افتعال خصومات مع أطراف كان يمكن لها أن توفّر له مزيداً من الشرعية السياسية التي يحتاجها في المرحلة المقبلة. سياسته الحمقاء الداعمة لداعش في معركة كوباني - عين العرب أثارت غضب الأكراد وذكّرتهم بأن المرجعية التي تحتكم إليها الدولة التركية في التعامل معهم هي دائماً مرجعة أمنية، فحين تجد هذه الأخيرة نفسها مهدّدة أو على شفا انفجار أمني أو سياسي تلقي باللوم دائماً على الأكراد ولا تحاول تبيّن الطبيعة الفعلية للمشكلة، والتي هي باستمرار نتاج السياسات الخاطئة والرعناء للحكومات التركية المتعاقبة منذ تورغوت اوزال مروراً بمسعود يلماظ وتانسو تشيلر ووصولاً إلى رجب طيب أردوغان وأحمد داوود أوغلو.

مشروعية العنف المضاد

في مواجهة دولة كهذه يصبح العنف هو الملاذ الطبيعي، وإن لم يكن حلاً على المدى البعيد. وهو عنف لا يقتصر على الأكراد وحدهم فالدولة في هذه المرحلة استعادت كلّ خصوماتها السابقة مع الأجنحة الراديكالية الرافضة لسياستها الخارجية وهيمنتها على المجال العام، ومن أبرز هذه الأجنحة التنظيمات الشيوعية الثورية التي لم تدخل في مساومات مع السلطة كما فعل الأكراد وبقيت دائماً على مسافة من خططها لاحتواء المعارضة وإدماجها في العملية السياسية. ستبدو السلطة هنا عاجزة بكلّ معنى الكلمة، فهي لن تستطيع خوض الحرب ضدّ الأكراد والشيوعيين الثوريين إلى ما لا نهاية، وفي الوقت نفسه تفتقد القدرة على المساومة والتفاوض بعدما فرّطت بفاعليتها السياسية تجاه الأكراد وتحوّلت إلى طرف أساسي في مواجهتهم. لن يستطيع أردوغان هذه المرّة استعادة المبادرة وسيخسر المزيد من القواعد الشعبية حتى لو استطاع التعويض عن بعضها بأصوات القوميين المعادين للأكراد والحركات اليسارية. حساباته الانتخابية هنا تبدو هزيلة جداً قياساً إلى حجم الخسارة التي تلقّاها حين قرّر التخلي عن توسيع الهامش السياسي الخاصّ بسلطته، وهو بذلك لم يفقد فاعليته السياسية تجاه البيئات المهمّشة فحسب بل أيضاً قدرته على حلّ المعضلة الأساسية التي عطّلت ولا تزال العملية السياسية في تركيا محولةً إياها إلى حالة شبه صُوَرية. بهذا المعنى فإنّ نزع الشرعية عن التمثيل السياسي للحالة الشعبية الكردية يعني أنّ هنالك شكلاً آخر من التمثيل سيجد طريقه إلى الساحة، وهذا الشكل لن يكون قادراً في مرحلة

بطش الدولة به على استعمال الأدوات التي يتيحها له التمثيل السياسي السلمي. اللجوء إلى الشارع هنا سيكون هو البديل، وسيأخذ أشكالاً مختلفة منها ما هو سلمي ومنها ما هو عنفي أيضاً. حالياً تشهد الساحة التركية الشكلين معاً، فمن ناحية تعمّ الاحتجاجات المناهضة لعنف الدولة ضدّ معارضيها السياسيين الكرد والشيوعيين «المناطق كافة»، ومن ناحية أخرى تتعرّض قوى الأمن التركية المولجة بقمع المعارضة السياسية واعتقالها إلى عمليات اغتيال عديدة، وهذا أمر له ما يبرّره من الناحية السياسية، ولا يمكن وضعه في خانة العنف ضدّ الشعب التركي ومؤسّساته كما تفعل السلطة عبر أبواقها الإعلامية. يجب تذكير هؤلاء بقاعدة أساسية في الصراع السياسي تقول بأن

> **من المرجّح أن تحمل الأيام والأسابيع المقبلة معها كثيراً من الدماء**

المبادر إلى العنف غالباً ما يكون المحتكر لأدواته، ولذلك يَسهُل عليه زجّ المجتمع في الصراع ونقل المشكلة التي تعاني منها سلطته إليه. وإذا تطوّر الصراع وأخذ المجتمع يدافع عن نفسه بالسبل المتاحة كافة فهذا لا يعني أنه المبادر إلى العنف، تماماً كما لا يعني أن السلطة هي التي تدافع عن نفسها. فما يحصل هو العكس تماماً، إذ إنّ السلطة هنا هي التي بادرت إلى العنف بعدما «أنهت التمثيل السياسي للأكراد» وأخذت بملاحقة ممثّليهم الشرعيين داخل البرلمان قضائياً (صلاح الدين ديميرتاش وفيغين يوكسك داغ)، وحين اعترضوا وبدأوا بالتظاهر ضدّ هذه الملاحقات على إثر تفجير سوروج صعّدت من خطواتها أكثر، وبدأت تداهم بيوتهم وأماكن عملهم وتعتقل العشرات من ناشطيهم المنتمين إلى أحزاب مختلفة، وليس فقط إلى حزبي العمال الكردستاني والشعوب الديمقراطي. وهي أيضاً من يتحمّل المسؤولية عن زجّ الجيش والقوى الأمنية في حربها ضدّ هذا الجزء من الشعب التركي، وبالتالي عندما تتعرّض هذه القوّات لرصاص ومتفجّرات حزب العمال الكردستاني تكون هي المسؤولة عن وقوع ضحايا من الطرفين. ومسؤوليتها هنا سياسية لا أمنية لأنها لم تستطع أن تحمي المجتمع من تبعات تفريطها بالحلّ السياسي، وفضّلت زجّه في المعمعة عبر استخدام أدوات العنف التي تحتكر الدولة استخدامها.

خاتمة

بهذه الطريقة تكون السلطة قد تسبّبت في انقسام عمودي داخل المجتمع مانعةً إياه من المضي قدماً في عملية المصالحة التي كانت ستحفظ حقوق جميع الأطراف المشاركة في العملية السياسية، بما في ذلك الحزب الحاكم نفسه. في الوقت الحالي يتسيّد العنف المشهد دافعاً بالحلّ السياسي الذي حاربت من أجله سلطة العدالة والتنمية بعيداً، وعليه يصبح من المستحيل توقّع انتهاء دورته في المدى المنظور. وعلى الأرجح أن تحمل الأيام والأسابيع المقبلة معها كثيراً من الدماء، حيث سينفرط العقد الاجتماعي في تركيا أكثر فأكثر، ولن تستطيع سلطة العدالة والتنمية مهما فعلت أن توقف هذا الانحدار نحو الهاوية. حتى الانتخابات المبكّرة التي أُعلن اللجوء إليها كوسيلة لتفادي الاستعصاء السياسي الراهن لن توقف نهر الدماء، لا بل ستزيد الانقسام داخل المجتمع أكثر، على اعتبار أنها أتت مسبوقة باستثناء التعبيرات السياسية الكردية واليسارية من حقّ التمثيل السياسي. هذا سيزيد من مأزق السلطة بدل أن يحلّه ولن يخرجها كذلك من هاجس انعدام الشرعية، وإذا أضفنا إلى هذا المأزق استشراء العنف السياسي داخل المجتمع واعتماده من جانب المعارضة الراديكالية كتكتيك لحماية نفسها من البطش الدولتي فسنصل إلى نتيجة مفادها أن تركيا مقبلة في أفضل الأحوال على عقد من عدم الاستقرار والاضطرابات السياسية المستمرّة.

أما في أسوئها فلن تكون الحال أقلّ من «حرب أهلية مصغّرة» تخوضها البيئات المهمّشة مضطرةً لحماية نفسها من بطش أجهزة الدولة التي اتفقت مع الحزب السياسي الأكثر تمثيلاً حالياً على إخراج الأكراد وممثّليهم من المعادلة السياسية من خلال الاستعانة بتجربة الثمانينيات والتسعينيات السيئة الصيت والسمعة. هذا هو باختصار ملخّص ما يجري في تركيا حالياً. «الفاشية» تعود من جديد ولكن في سياق مختلف تماماً وعبر الاستعانة بتجربة حزب كان يزعم انه مناهض لفاشية الدولة القومية التركية وبطش أجهزتها. في وضع كهذا من يلوم الأكراد والشيوعيين على مجابهتهم «الفاشية» التي تقتلهم بسلاح المدفعية والطيران بالقتل المضاد الذي يعتمد على أدوات بدائية الصنع؟ يجب على أردوغان وعصبته أن يعيدوا قراءة التجربة السورية جيداً، علّهم يَنجون بأنفسهم وبشعبهم قبل فوات الأوان.

* كاتب سوري

ملاحمها على مدى سنين طويلة من القتال على مختلف الجبهات. من سوق الغرب الى نهر البارد وصولاً حتى عرسال. حتى في «حرب الإلغاء» التي شنّها الجنرال عون ضد القوات اللبنانية، كان الرجل «اسطورة» في القيادة الناجحة لوحداته على ارض المعركة. إلا ان الجنرال، بطريقة ادارته لمعركة قيادة الجيش، كاد يكسر هذه «الاسطورة» ويسيء، ولو بطريقة غير مباشرة، الى باقي الضباط الأكفاء الذين يمكنهم شغل هذا المنصب. كما أساء الى المؤسّسة العسكرية التي ادخل موقع قيادتها علناً في «بازار السياسة». صحيح ان تعيين قائد الجيش كان دائماً موضوع بحث بين الرؤساء والمسؤولين، حتى في «الجمهورية الاولى» التي كان يتمتّع فيها الرئيس بصلاحيات واسعة تخوّله تعيين «القائد» من دون العودة الى أحد، ولكن تلك المحادثات كانت تجرى في الصالونات المغلقة. ولم تكن تخرج الى العلن حفاظاً على معنويات الضباط وخصوصية المؤسسة العسكرية وهيبتها. أما اليوم فقد جعل الجنرال الاستحقاق على كل لسان وموضوع حوار في كل برنامج سياسي. ولم يكن ينقص سوى طرح انتخاب «القائد» من الشعب! او إجراء استطلاع للرأي او استفتاء حول الضباط المرشّحين لشغل هذا المنصب! وفي كل ذلك، يكون القائد السابق للجيش اكثر من أساء الى المؤسسة العسكرية ولم يحترم خصوصيتها. واستمر في الاساءة بمخاطبته «القائد» بطريقة اقل ما يقال فيها انها لا تليق بمسؤولين في الشأن العام خاصة في هذا الظرف الدقيق والصعب الذي يواجه فيه الجيش مخاطر امنية غير مسبوقة في الداخل وعلى الحدود، ليس الجنوبية فحسب، إنما الشرقية والشمالية ايضاً!

أما الاستحقاق الثالث الذي يتصرّف فيه الجنرال على قاعدة «انا او لا أحد» هو انتخابات رئاسة التيار الوطني الحر. بالرغم من ان المنافسة تدور بين افراد من العائلة (الوزير جبران باسيل والنائب آلان عون) فإن مؤسّس التيار يريد «صهره». وتتوالى التسريبات الاعلامية حول دعم الجنرال لباسيل التي تؤكّد المؤكّد (على غرار وثائق ويكيليس). فهو خاض المعارك لتوزيره في الحكومات كافة منذ عام 2008. وكان يصرّ على اسناد الوزارات المهمة إليه كما أوكلَ اليه أهم الملفات السياسية (مثل «التفاهم» مع حزب الله والحوار مع تيار المستقبل في موضوع الرئاسة). ربّما لأن لجبران الاسلوب السياسي نفسه.

> **استمرار الجنرال في سياسته جعله يخسر المعارك السياسية والاستحقاقات**

ولكن تنقصه «الكاريزما» التي يتمتع بها الجنرال اذ لدى العديد من قادة التيار «حساسية» تجاهه. ويعارضون وصوله الى رئاسة التيار. وإصرار الجنرال على انتخابه ربما سيدفع بعدد كبير من هؤلاء إما الى الخروج من التيار او الى الاعتكاف. استمرار الجنرال في اعتماد قاعدة «انا او لا أحد» جعله يخسر المعارك السياسية والاستحقاقات الواحد تلوَ الآخر. وأحد اسباب خسارته عدم تنسيق خطواته ومعاركه لـ«استرجاع حقوق المسيحيين» مع باقي القيادات المسيحية الروحية والسياسية (حتى بعد «اعلان النيات»). وهو اليوم يعرّض المسيحيين لخسارة ما تبقى لهم من حقوق، والدولة اللبنانية الى الانهيار وهي على اعتاب الاحتفال بيوبيلها المئوي الاول.

كما يعرّض المؤسّسة العسكرية للاهتزاز في سنة احتفالها بعيدها الـ 70. بالطبع، لا نحمّل الجنرال وحده مسؤولية ما آلت اليه الاوضاع في البلاد من فراغ في الرئاسة وضعف للسلطة المركزية وفقدان لِهَيبَة الدولة وتراكم للدين العام الذي يهدّد الاقتصاد الوطني... ولكن حذاري الاستمرار في نهج التعطيل والتدمير للدولة. ففي ذلك خطر على سقوط «الجمهورية الثانية» كما سقطت «الجمهورية الاولى» منذ ربع قرن. عندها لن يغفر «شعب لبنان العظيم» لا «سبع مرّات» ولا «سبعين مرّة سبع مرّات».

* أستاذ جامعي

تحقيق

موجة تشريد جديدة تُهدّد عدداً كبيراً من سكان دمشق، لكنّها لا ترتبط هذه المرة بالحرب. محافظة دمشق باشرت أخيراً إنذار سكان «المزة – بساتين»، وعددهم أكثر من 150 ألفاً، بوجوب إخلاء منازلهم، بغية البدء بتنفيذ المرسوم 66، وإنشاء منطقة سكنيّة فارهة يقترح البعض لها واحداً من اسمين: «حلم دمشق» أو «مدينة الاقحوان»

«التغريبة الدمشقية»: من لم تشرّده الحرب شرّدته «إعادة الإعمار»!

صهيب عنجريني

150 ألف نسمة في طريقهم للتحوّل إلى مشرّدين (أرشيف)

يبدو أن كلّ شيء في سوريا يُمكنه أن ينتظر: المعارك، الكهرباء، المُدن العطشى... إلّا إخلاء سكّان منطقة المزّة ـ بساتين الرازي، من منازلهم وتحويلهم إلى مشرّدين تحت عنوان «إعادة الإعمار»! كانت المنطقة المذكورة واحدةً من مناطق عدّة شملها المرسوم الجمهوري الرقم 66 لعام 2012، القاضي بـ«إحداث منطقتين تنظيميّتين ضمن المصور العام لمدينة دمشق لتطوير مناطق المخالفات والسكن العشوائي». وبمعنى أوضح، فإنّ الغاية من المرسوم تحويل مناطق: المزّة – بساتين، والمزّة- كفرسوسة، وقنوات بساتين، داريّا، والقدم، من مناطق سكن عشوائي ومخالفات إلى منطقتين تنظيميّتين: تنظيم منطقة جنوب شرق المزة، وتنظيم جنوبي المتحلق الجنوبي. تنفيذ المرسوم يعني في ما يعنيه إخلاء تلك المناطق من سكّانها، وهدمها وإعادة بنائها «وفق الدراسات التنظيمية التفصيلية المعدة لها من محافظة دمشق». ومن المعروف أنّ عدداً من المناطق المشمولة بالمرسوم ما زالت ساحات معارك مفتوحة، الأمر الذي لا ينطبق على منطقة المزة – بساتين، التي تصرّ الجهات الحكوميّة على اعتبارها «منطقة محظوظة» لأنّ بداية تنفيذ المرسوم ستكون منها. أمّا الترجمة الفعليّة لهذا «الحظ»، فتعني أنّ سكّان المنطقة الذين يتجاوز عددهم 150 ألف نسمة (أكثر من 14 ألف عائلة) في طريقهم للتحوّل إلى مشرّدين بفعل «الإخلاء» الذي تطالبهم محافظة دمشق بتنفيذه على نحو شبه فوري، ودافعُها إلى ذلك: «توافر السيولة النقديّة لديها»!

«عشوائيّات بسمنة وعشوائيّات بزيت»؟

حين صدر المرسوم قبل ثلاث سنوات ضجّ سكّان المنطقة بأسئلة ومقارنات كثيرة كان على رأسها الحديث عن التعامل الحكومي مع المناطق على مبدأ «ناس بسمنة وناس بزيت»، في إشارة إلى منطقة عشوائيّات قريبة هي «المزة 86». وبمرور الوقت انتشرت تفسيرات «ورديّة» تُبشّر بأن السكّان هم المستفيد الأوّل من المشروع، وتطمينات عن عدم وجود نوايا للتنفيذ في المدى المنظور. وحتّى حين بدأت آليات المحافظة العمل في المنطقة، فقد اقتصر عملها على إنشاء مقرّ لـ«مديريّة تنفيذ المرسوم 66». كان الرهان الأساس للسكّان هو «استحالة قيام الدولة بتهجيرهم في ظل الظروف التي تمرّ بها البلاد»، وخاصّة في ظل وجود المادة 45 من المرسوم التي تؤكد التزام محافظة دمشق «تأمين السكن البديل للشاغلين المستحقين للسكن البديل خلال مدة لا تزيد على أربع سنوات من تاريخ صدور المرسوم». علاوة على مواد أخرى حدّدت مواصفات مستحقي السكن البديل، وبدلات الإيجار.

مطالب السكّان: سكنٌ بديل

فدوى (اسم مُستعار) إحدى ربّات الأسر المهدّدة بالتشريد، تشرح لـ«الأخبار» فصولاً من الحكاية «لم يكن أحد يتوقّع الوصول إلى ما وصلنا إليه اليوم». وتضيف: «جالوا على منازلنا وصوّروا وسجّلوا كل المعطيات بدقّة، فوجئت بالموظف يوثّق حتى سيراميك الحمّام! سألته عن الهدف فقال: تحقيق العدالة في توزيع التعويضات، إنتي كاسية بيتك بمليون ونص، غيرك ممكن يكون كاسيه بنص مليون... ولازم كل حدا يتعوّض متل ما بيحقلو». تضحك بمرارة: «يا سلام يا سلام! قلت لحالي كل الكلام اللي سمعناه عن ضياع حقوقنا حكي فاضي. وحطيت إيدي ورجلي بمي باردة». كان السكّان مطمئنين إلى فكرة مفادُها أن «المرسوم ينص على عدم إخلاء أحد إلا إلى مساكن بديلة يجري إنشاؤها في المنطقة ذاتها». والواقع أنّ المرسوم لم ينص على هذا الكلام بحرفيّته، لكن السكّان كانوا يرون أن البدء بتنفيذ المساكن البديلة سيكون إنذاراً مُبكراً بوجوب الاستعداد لمغادرة منازلهم الحاليّة. قبل شهرين ونصف شهر فوجئ الأهالي ببدء توزيع إنذارات بوجوب إخلاء المنازل. يقول أبو محمّد «راجعنا المحافظة للسؤال عن موضوع المساكن البديلة فقالوا: ما من بنى تحتية تُخدّم المساكن البديلة». ويضيف: «المنطقة محاذية لأوتوستراد المزة، وكان بالإمكان استخدام البنى التحتية لمنطقة الأوتوستراد لإنشاء مساكن بديلة ينتقل إليها السكان». تنص المادة 49 من المرسوم على وضع المحافظة «خطة لإخلاء الشاغلين وفق احتياجات تنفيذ المرسوم وفق البرنامج الزمني لتنفيذ المنطقة التنظيمية»، ما يعني الإخلاء على نحو تدريجي وبحسب البرنامج الزمني لإنجاز البنية التحتية وأبنية السكن البديلة لا أن يجري الإخلاء على نحو جماعي، لكنّ كل من تحدّثت إليه «الأخبار» من السكّان أكّد أن الإنذارات كانت «جماعيّة وشاملة لكل السكان بوجوب الإخلاء خلال شهرين من تسلم الإنذارات»، ومن دون إقامة اعتبار لأي ظرف مثل اقتراب بدء العام الدراسي مثلاً. «إذا مو فارق معهم نتهجّر، بدو يفرق معهم إنو ولادنا ما يروحو عالمدرسة؟!»، تقول إحدى السّيدات غاصّة بدمعها.

... وبدلات إيجار مُضحكة

يرفض معظم السكّان حتى الآن تسلّم الإنذارات. عددٌ قليل منهم رضخ للأمر الواقع، وخاصة في ظل تأكيد المحافظة ومديرية تنفيذ المرسوم أنّ «عدم استلام الإنذارات لن يغير شيئاً، الإنذارات التي لم يجرِ استلامُها صارت في عهدة المختار ويُعدّ الأمر بمثابة إخطار للشاغلين». أمّا الذين تسلّموا، فبدأوا رحلة تبدو شاقة لتسلّم بدلات إيجارهم. وسيُتاح لمن يحظى بنهاية سعيدة أن يقبض آخر الأمر حوالى 30 ألف ليرة شهرياً (100 دولار). إذ تنص المادة 44 من المرسوم على «منح الشاغلين غير المستحقين للسكن البديل ما يعادل تعويض بدل إيجار لمدة سنتين»، كما على «منح مستحقي السكن البديل ما يعادل تعويض بدل إيجار سنوي إلى حين تسليمهم السكن البديل». ويُعدّ بدل الإيجار المذكور هزيلاً قياساً بأسعار الإيجارات المرتفعة في دمشق وضواحيها، إذ يراوح إيجار شقة مساحتها 60 متراً مربعاً في أبنية الـ14 بالمزة بين 50 و55 ألف ليرة. ويبلغ إيجار شقة بمساحة 75 متراً مربعاً في ضاحية جديدة عرطوز حوالى 40 ألف ليرة. يضاف إلى ذلك أنّ إيجاد شقة معروضة للإيجار مهمّة شاقة وتتطلّب بحثاً طويلاً («الأخبار»، العدد 2496)، كما أن سوق الإيجارات عادةً ما تتأثّر بازدياد الطلب، ما يعني أن سعي 14 ألف عائلة إلى إيجاد شقق للإيجار في وقت واحد سيؤدي حتماً إلى ارتفاع جديد في أسعار الإيجارات، وخاصة في ظل انعدام أي رقابة حكوميّة على هذا القطاع.

لا إجابات رسميّة

يستفيض السكّان في شرح فصول من معاناتهم. في التفاصيل تختبئ شياطين الحرب مع «مافيات إعادة الإعمار» إلى شبهات «فرز ديموغرافي»، تُحوّل بعض الجهات الحكوميّة إلى «عدوّ للشعب». برغم ذلك، يواصل السكّان مساعيهم اليائسة، ألّفوا مجموعات تتناوب على مراجعة محافظة دمشق ومديرية تنفيذ المرسوم. أحد الذاهبين إلى آخر المراجعات يُعدّد لـ«الأخبار» بعض الإجابات التي سمعوها: «موظفة قالت نحن تهجرنا قبلكم ولقينا بيوت روحوا دورو عبيوت بتلاقوا". موظفة أخرى قالت: «التهجير كاس عكل الناس». ثالثٌ صرخ: بدكم تخلو يعني بدكم تخلو. مدير المشروع ونائبه لم يظهرا، وقيل لنا إنهما في اجتماع في المحافظة». أمّا تواصُل «الأخبار» مع محافظة دمشق بغية الحصول على توضيحات رسميّة فكان بلا جدوى. وبرغم إخطارنا بأنّ المحافظ (بشر الصبّان) قد «وافقَ على تقديم الردود شريطة إرسالها مكتوبةً»، غيرَ أنّ الأمر كان مشروطاً بموافقة «مديرية الإعلام الخارجي في وزارة الإعلام»... التي بدورها لم توافق!

تقرير

الزبداني ـ كفريا والفوعة: قرار بالحسم و«الصمود»

لم تكد تسريبات «الاتفاق» في الزبداني تظهر حتى عادت لغة الرصاص لتتسيّد المشهد. عوامل عديدة أدّت إلى انهيار الهدنة بعد «مسودة تسوية» مبهمة البنود. أفضت إلى قرار واضح بالحسم العسكري في الزبداني مقابل «صمود كفريا والفوعة» المحاصرتين

إيلي حنا ـ سائر اسليم

72 ساعة كانت كافية لإعلان فشل «هدنة الزبداني» وبالتالي الاتفاق المنتظر. الهدوء العسكري الذي لفّ المدينة إلى جانب كفريا والفوعة الإدلبيتين، صاحبته مفاوضات شاقة لم تفضِ إلى نتيجة، رغم ما سرّب عن اتفاقٍ مبهم فجر السبت يقضي بإخراج المدنيين من كفريا والفوعة مقابل تأمين مخرج لمسلحي الزبداني نحو ريف إدلب، إضافة إلى إطلاق سراح 40 ألف معتقل في السجون الحكومية. عاد صوت الرصاص، منذ صباح السبت، بعملية واسعة للجيش السوري والمقاومة اللبنانية حيث «أخذ القرار بالحسم العسكري» مقابل مئات القذائف التي انهمرت على كفريا والفوعة ومحاولات اقتحام متكررة، بعد إعلان «حركة أحرار الشام» و«غرفة عمليات جيش الفتح» معاودة «دك معاقل الميليشيات الطائفية في بلدتي الفوعة وكفريا بريف إدلب بشتى أنواع الأسلحة بعد فشل المفاوضات».

أسباب فشل المفاوضات تعدّدت؛ فـ«أحرار الشام» المفوّضة من الفصائل المسلحة في المفاوضات الجارية في تركيا، أرجعت الأمر إلى «إصرار إيران على تهجير الأهالي المدنيين من مدينة الزبداني ومحيطها».

في المقابل، يروي مصدر سوري أنّ مسألة «تهجير أهالي الزبداني» ليست مطروحة، فالمدنيون الموجودون في المدينة اليوم هم بعض عوائل المسلحين، بينما آلاف المدنيين موزّعون في البلدات المجاورة. المصدر أكد أنّ «المسألة كلها مسألة المسلحين» و«لا طلبات من نوع نقل أهالي الزبداني»، وهي مجرد تسريبات إعلامية لا أساس لها من الصحة.

ويرى أنّ العقدة كانت متفرّعة؛ فـ«أحرار الشام» تريد تأمين مسلحيها فقط، أما الدولة السورية فتصرّ على خروج جميع المسلحين من الزبداني، ثم جاء طلب «الأحرار» بنقل المسلحين إلى درعا، ما قوبل برفض تام. وكان الجزء المتعلق بكفريا والفوعة يقضي بخروج المدنيين مع بقاء «اللجان الشعبية» لحماية البلدتين.

أول من أمس، عاد المشهد 3 أيام إلى الخلف: الجيش السوري والمقاومة هاجموا من ثلاثة محاور محققين تقدّماً في حي الكبري شرقاً، وسيطروا على كتل عدة في حي النابوع شمالاً، بالتزامن مع اشتباكات عنيفة في حي الزهرة غرب المدينة، مع إعلان مقتل القيادي في «أحرار الشام» أبو علي شديد. أما على الجبهة الإدلبية، فقد أعلن مقاتلو البلدتين المحاصرتين حالة الاستنفار العام، وطلبوا من المدنيين النزول إلى الملاجئ، بعد «افتتاح» المسلحين بيان فشل المفاوضات بعشر قذائف استهدف البلدتين، ثم استمر القصف ليصل في الساعات الست الأولى إلى 400 قذيفة، أدت إلى استشهاد أب وطفلته وإصابة 12 آخرين.

> الدولة السورية تصرّ على خروج جميع المسلحين من الزبداني

بعد القصف العشوائي، بدأ مسلحو «جيش الفتح» هجومهم على حواجز «اللجان» في مزارع منطقة الصواغية في محيط الفوعة، التي شهدت قبل الهدنة سيطرة المهاجمين على حاجزين بعد هجوم بعربة مفخخة. وتمكّن عناصر «اللجان» من إحباط الهجوم الذي انتهى بسقوط أكثر من 800 قذيفة على البلدتين ومحيطهما، وتدمير دبابة. وساد الهدوء الجبهتين حتى فجر أمس، الذي بدأه المسلحون بقصف تمهيدي بالتزامن مع هجوم عنيف على الحواجز في الصواغية وديـر الزغب، حيث دارت أعنف الاشتباكات على حاجز الكهرباء الذي حاول المسلحون اقتحامه بدبابتين وعربة «بي ام بي»، تم تدميرها وقتل طواقمها بحسب مصدر ميداني.

واستمرت الاشتباكات أكثر من 12 ساعة متواصلة، نفذ خلالها سلاح الجو غارات عدة استهدف طرق إمداد المسلحين في بنش وطعوم ومعرتمصرين، إضافة إلى تدمير حاجز البراد في الصواغية الذي كان المسلحون قد سيطروا عليه في وقت سابق.

وقال أحد مقاتلي بلدة الفوعة لـ«الأخبار» إنّ اشتباكات أمس «انتهت بتدمير 3 دبابات للمسلحين وعربة بي أم بي والاستيلاء على جرافة استقدمت لرفع السواتر الترابية، بينما استشهد 5 مقاتلين من أبناء بلدتي خلال صد الهجوم».

وأفاد مقاتل آخر، في حديث إلى «الأخبار»، بأنّ «المعنويات مرتفعة بعد فشل جميع الهجمات. الطائرات الحربية تساندنا بكثافة... والمطلوب في المرحلة المقبلة هو تكثيف عمليات إنزال الطعام والأدوية عبر الطائرات المروحية، لأن الوضع الانساني يتدهور».

ووصل عدد القذائف التي سقطت على البلدتين منذ لحظة انهيار الهدنة حتى مساء أمس إلى أكثر من 2500 قذيفة من مختلف الأنواع. و«قدمت البلدتين أكثر من 10 شهداء بينهم طفلان، إضافة إلى 40 إصابة منذ إعلان انهيار الهدنة»، حسب أحد سكان الفوعة.

6 طائرات «ميغ 31» إلى دمشق

ذكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية، أول من أمس، أنّ موسكو سلّمت سوريا ستّ طائرات حربية من طراز «ميغ 31» في إطار اتفاق تسليح بين البلدين.

وأضافت الوكالة أنّ هذه الطائرات وصلت الى مطار المزّة العسكري قرب دمشق، حيث رافقت الطائرات طائرة نقل وقود لتزويدها في الجو. وشملت عملية التسليم أيضاً صواريخ مضادّة للدروع من طراز «كورنت 5» ومدافع من عيار مئة وثلاثين مليمتراً.

عبداللهيان: موقفنا من سوريا لم ولن يتغيّر

جدد مساعد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، موقف بلاده تجاه سوريا، قائلاً: «إن هذا الموقف لم ولن يتغير أبداً، وعلى الدول الداعمة للإرهاب أن تمتنع عن الدعم المالي والتسليحي للمجموعات الإرهابية عملاً بقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة».

كلام المسؤول الإيراني جاء خلال لقائه وزير الإعلام السوري عمران الزعبي في طهران، قبل افتتاح أعمال «الدورة الثامنة لاجتماع الجمعية العامة لاتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية».

الوزير السوري، بدوره، لفت إلى «أهمية التوقيع على مذكرة التفاهم للتعاون الإعلامي بين الجانبين». ورأى، في كلمته أمام المؤتمر، أنّ «سوريا التي تتعرض منذ أكثر من أربعة أعوام لأبشع حرب إرهابية، تواجه الإرهاب نيابة عن الأمة الاسلامية والعالم أجمع».

وقال إن «أي مسار سياسي يمس الشعب السوري وخياره وحريته وقراره وحكومة سوريا وقيادتها ورئيسها هو خيار فاشل وساقط ولا محل له من الإعراب...».

وأضاف أنّ «السوريين متمسكون برئيسهم وببلدهم وبكل شبر من أرض بلدهم، ولا وجود لأي منطقة آمنة في الشمال أو في الجنوب، ولن نسمح باقتطاع أي شبر من أراضي سوريا ولو قاتلنا الدهر كله».

مشهد ميداني

«نصرة الزبداني»: فشل في حمص وداريا... وعودة مياه بردى

ربطت الفصائل المسلحة عدداً من معاركها الأخيرة بـ«نصرة» الزبداني، فكانت معركة «لهيب داريا»، وقطعُ مسلحي وادي بردى المياه عن دمشق، وأخيراً «نصرة» مسلحي ريف حمص الشمالي وصولاً إلى «معركة مديرا» بقيادة «جيش الإسلام».

هذه المعارك لم تؤدّ إلى أيّ نتيجة فعلية، فـ«غرفة عمليات الاعتصام بالله» العاملة في ريف حمص الشمالي، مثلاً، أعلنت مقتل أكثر من 18 مسلحاً لها خلال اشتباكهم مع الجيش في قرى الغجر وأم شرشوح وتسنين وبرج قاعي ومدينة الرستن، بينهم القائد العسكري لـ«فيلق حمص» عبد الله عنجاري، و«قائد اللواء الثاني» في الفيلق، والقائد الميداني لـ«كتائب أحفاد خالد بن الوليد». ومع دخول معركة «لهيب داريا» أسبوعها الثالث، فشل «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام» و«لواء شهداء الإسلام» في تحقيق أي تقدم، في وقت أعلنت فيه «جبهة النصرة» و«حركة أحرار الشام» و«أجناد الشام» معركة جديدة في مدينة حرستا، وتحديداً في منطقة العجمي، تحت تسمية «لهيب الغوطة». وعلى خطٍ موازٍ، أعلن «جيش الإسلام» «نصرته» للزبداني بهجمات ضد مواقع الجيش في بلدة مديرا، في ريف العاصمة الشرقي. بدوره، استهدف سلاح الجو بعنفٍ معقل التنظيم في مدينة دوما، ما أدى إلى مقتل عدد من المسلحين وعدد كبير من المدنيين، وأعلن «المرصد» المعارض أن «الغارة أسفرت عن مقتل 82 شخصاً».

> ضبط الجيش نفقاً بطول 600 متر يستخدمه المسلحون في حيّ جوبر

وبالقرب من الزبداني، توصّل الجيش ومسلحو بلدة «وادي بردى» إلى «هدنة مؤقتة»، أفضت إلى إعادة «ضخ مياه عين الفيجة» إلى العاصمة دمشق مقابل توقف الجيش عن استهداف المسلحين في البلدة. إلى ذلك، ضبط الجيش نفقاً بطول 600 متر، وعلى عمق 17 متراً، يستخدمه المسلحون في حيّ جوبر.

وفي سياق منفصل، قتل القائد العسكري في «أحرار الشام»، أبو راتب المزاوي، فيما نجا القائد الآخر في الحركة «أبو موسى الكناكري»، جراء انفجار عبوة ناسفة في سيارتهما في حيّ القابون الدمشقي. في غضون ذلك، ذكرت مواقع معارضة أن «عمليات تصفية» «داعش» لقادة «جبهة النصرة» و«أحرار الشام» لا تزال مستمرة في ريف حماة، حيث نجا «القائد العسكري لقطاع الريف في أحرار الشام»، أبو منير، من محاولة اغتيال بعدما زرع مجهولون عبوة ناسفة تحت سيارته، فيما أحبطت «النصرة» عملية اغتيال لأحد قادتها في معرة النعمان. وفي ريف حلب الشمالي، فشل «داعش» في اقتحام قرية سندف، بالقرب من مدينة مارع، بعد عملية انتحارية ومواجهات عنيفة مع مسلحي المنطقة. واستطاع عدد من مسلحي «داعش» التسلل إلى مارع، ليل السبت، وتنفيذ عملية «أمنية» في أحد مقار «كتائب الصفوة» التابعة لـ«الجيش الحر»، وأدت إلى مقتل اثنين من مسؤوليها. وفي المنطقة الجنوبية، واصلت الفصائل المسلحة عملية «عاصفة الجنوب» على عدة محاور في مدينة درعا. وأدّت المواجهات إلى مقتل قائد «كتيبة شهداء حوران» حسن منصور الصالح، وقائد «لواء الأنصار» محمد شلاش، وقائد «لواء دبابات طفس» أحمد أبو جيش، وقائد العمليات الخاصة في «فرقة فلوجة حوران» الملقب بـ«اللحام».

(الأخبار)

العراق أنهت لجنة التحقيق في سقوط الموصل عملها أمس، وقدمت لرئيس البرلمان تقريرها الذي وجّه الاتهام لرئيس الحكومة السابق نوري المالكي و35 مسؤولاً، مطالبًا بإحالة جميع الأسماء الواردة على القضاء بشكل فوري وعاجل

اتهام 36 مسؤولاً بالتسبّب في سقوط الموصل

المالكي مدان... بالإهمال

اتهم التقرير المالكي بعدم بناء قدرات الجيش العراقي الجديد (أرشيف)

بغداد ـ **محمد شفيق**

وجهت اللجنة البرلمانية المعنية بالتحقيق في سقوط مدينة الموصل التهم إلى رئيس الحكومة السابق نوري المالكي و35 مسؤولاً آخرين، محمّلة إياهم مسؤولية سقوط ثانية كبريات مدن البلاد بيد تنظيم «داعش» العام الماضي، فيما برّأت رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني ونائب رئيس الجمهورية أسامة النجيفي، مشيرة إلى علاقة جمعت القنصل التركي في المدينة مع «داعش» تستّر عليها محافظ نينوى في ذلك الحين أثيل النجيفي.

وبعد تحقيقات شملت أكثر من 100 شخصية مدنية وعسكرية، صوّتت اللجنة البرلمانية المعنية بسقوط الموصل على تقريرها النهائي، أمس، وأحالته إلى رئيس البرلمان سليم الجبوري. وأكد مصدر في اللجنة لـ«الأخبار» أنه تم رفع التقرير إلى رئاسة البرلمان، على أن يحال في وقت لاحق على القضاء العراقي أو الادعاء العام أو القائد العام للقوات المسلحة، مشيراً إلى أن من المؤمل أن يُقرأ في جلسة البرلمان اليوم ويتم التصويت عليه.

وبحسب تقرير التوصيات الذي اطّلعت عليه «الأخبار» فقد أدين المالكي ومدير مكتبه فاروق الأعرجي، فضلاً عن وزير الدفاع بالوكالة، سعدون الدليمي، ومحافظ نينوى السابق أثيل النجيفي ونائبه السابق حسن العلاف.

كذلك وجّهت اللجنة التهم إلى عدد من القيادات العسكرية، أبرزهم رئيس أركان الجيش السابق الفريق بابكر زيباري، وقائد القوات البرية السابق الفريق أول ركن علي غيدان، وقائد عمليات نينوى السابق الفريق الركن مهدي الغراوي، ومدير الاستخبارات العسكرية السابق الفريق حاتم المكصوصي، ومعاون رئيس أركان الجيش لشؤون الميرة السابق الفريق الركن عبد الكريم العزي، وقائد الفرقة الثالثة في الشرطة الاتحادية السابق اللواء الركن كفاح مزهر علي، وقائد الفرقة الثانية في الجيش العميد الركن عبد المحسن فلحي، وقائد شرطة نينوى السابق اللواء خالد سلطان العكيلي،

> **اتهام القنصل التركي بإقامة علاقة مع «داعش» وأثيل النجيفي بالتستر عليه**

وقائد شرطة نينوى اللواء الركن خالد الحمداني (كان قائداً للشرطة خلال مدة سقوط المدينة بيد تنظيم «داعش»)، ووكيل وزارة الداخلية السابق عدنان الأسدي، وآمر اللواء السادس في الفرقة الثالثة في الجيش سابقاً العميد حسن هادي صالح، وآمر الفوج الثاني المسؤول عن حماية الخط الاستراتيجي في نينوى المقدم نزار حلمي، وآمر لواء التدخل السريع السابق العميد الركن علي عبود ثامر، فضلاً عن 16 ضابطاً ومسؤولاً من مختلف المستويات.

كذلك وجهت التهم لمدير دائرة «الوقف السنّي» في الموصل، أبو بكر كنعان، ومسؤول «صحوة نينوى» عضو مجلس العشائر، أنور اللهيبي، إضافة إلى أعضاء في مجلس محافظة نينوى.

واستندت اللجنة في التهم التي نسبتها للمالكي إلى اختياره «قادة وآمرين غير أكفاء، مورست في ظل قيادتهم كافة أنواع الفساد، وأخطرها تسرّب المقاتلين، أو كما تسمى ظاهرة الفضائيين، إضافة إلى عدم محاسبة العناصر الأمنيين الفاسدين، من قبل القادة والآمرين، والتي لها الدور

«الإصلاحات الثانية»: 22 وزيراً بدل 33

أصدر أمس رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، «أمراً ديوانياً» يقضي بتقليص عدد أعضاء مجلس الوزراء ليكون 22 عضواً بدل 33. ويأتي «الأمر الديواني» ليكون بمثابة «حزمة الإصلاحات الثانية» المعلنة، بعد أسبوع على تبنّي مجلس الوزراء «حزمة الإصلاحات الأولى» خلال جلسة استثنائية. وتمثلت أبرز بنود «الأمر» في إعادة هيكلة وزارات على الشكل الآتي: دمج وزارة العلوم والتكنولوجيا في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. دمج وزارة البيئة في وزارة الصحة. دمج وزارة البلديات في وزارة الإعمار والإسكان. دمج وزارة السياحة والآثار في وزارة الثقافة. تزامناً، اتهم المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء «مافيات الفساد» بالسعي لعرقلة الإصلاحات، موضحاً أن الظروف هي التي تحدد وقت الكشف عنها. وفي حين اعتبر الائتلاف البرلماني التابع للسيد عمار الحكيم أن الوقت لم يعد يسمح بالتلميح ويقتضي الكشف صراحة عن الذين يعرقلون الإصلاحات، أكد «التحالف الكردستاني» أن الجميع يؤيد الإصلاحات، لكن لا ينبغي أن تخرق الدستور أو تتجاهل الشراكة التي بنيت عليها العملية السياسية.

وقال المتحدث باسم المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة، سعد الحديثي، في حديث إلى موقع «المدى برس»، إن «الظروف ورؤية رئيس مجلس الوزراء، هما من يحددان الوقت المناسب للكشف عن تلك الجهات».

(الأخبار)

انتشار أميركي على أطراف الموصل... وتقدم في الرمادي

بغداد ـ **محمد شفيق**

في الوقت الذي عادت فيه عجلة العمليات العسكرية في محافظة الأنبار إلى التحرك مجدداً، محرزة تقدماً لافتاً في بعض جبهات القتال، نجحت القوات العراقية المشتركة، مدعومة بقوات «الحشد الشعبي»، في صدّ هجوم مباغت لـ«داعش» الذي شنّ اعتداءات واسعة على منطقة «البو جراد» التي تمثل طريق إمداد رئيسياً للقوات العراقية إلى مصفى المدينة. في غضون ذلك، علمت «الأخبار» من مصادر محلية وأمنية ببدء انتشار قوات أميركية وأخرى تابعة لـ«التحالف الدولي» بالياتهم العسكرية في أطراف مدينة الموصل والمناطق المحررة وأبرزها مدينة ربيعة. قائد عمليات نينوى، اللواء الركن نجم الجبوري، أكد أن القوات الأمنية بانتظار الأوامر من المراجع العليا للتحرك البري. وقال الجبوري، في منشور على صفحته في موقع «فايسبوك»، إنه «تم تحديد الأهداف للضربات الجوية وباقي التحضيرات لم تتوقف لحظة واحدة».

وشهدت بيجي خلال الساعات الماضية هجمات لـ«داعش» للسيطرة على «البو جراد»، بعدما أبدت القوات العراقية المشتركة مقاومة شرسة في صدّ الهجمات.

وأعلن المتحدث باسم العمليات المشتركة، العميد يحيى رسول، أن القوات الأمنية تسيطر على 80% من قضاء بيجي، شمالي تكريت، فيما أكد أن «داعش» يحاول فتح ثغر في محاور صلاح الدين وجرّ القوات الأمنية لتخفيف الضغط على عناصره في محافظة الأنبار.

وأوضح رسول، في تصريحات صحافية، أن «قيادة العمليات المشتركة تعمل على خطط وضعتها وتعمل عليها، وخلال الأيام القادمة سيتم الإعلان عن سحق هذا التنظيم»، مشيراً إلى أن «القوات المشتركة في بيجي تواجه صعوبة بالغة في إعادة السيطرة على أجزاء واسعة من المنشأة النفطية بسبب تحصّن المسلحين في مناطق حساسة لا يمكن معالجتها بالأسلحة الثقيلة».

كذلك أقدم «داعش» مساء أمس على تفجير الجسر الرئيس الرابط بين بيجي وتكريت من خلال زرع كميات كبيرة من المتفجرات أسفل فضاءات (المريخية) الجسر، ما أدى إلى سقوط أجزاء من الجسر، في محاولة لقطع الإمدادات العسكرية التي تصل إلى القوات الأمنية من مدينة تكريت.

ويأتي ذلك بعد ساعات على زيارة مفاجئة لوزير الدفاع خالد العبيدي للضلوعية وقاعدة بلد الجوية (بالقرب من بيجي) في محافظة صلاح الدين. العبيدي أكد من هناك أن «العراقيين على موعد مع النصر في الأنبار وبيجي»، مشيراً إلى أن الجيش العراقي استطاع أن يستعيد ثقة الشعب، خصوصاً أن «نهج إصلاح المؤسسة العسكرية وضرب المفسدين يسير بخطى حثيثة».

> **العبادي يحيل ضباطاً تسبّبوا في سقوط الرمادي على القضاء العسكري**

في موازاة ذلك، علمت «الأخبار» بانسحاب فصائل في «الحشد الشعبي» موالية لرئيس الحكومة السابق نوري المالكي من بيجي، بعد صدور قرار من رئيس الحكومة حيدر العبادي بإلغاء مناصب نواب رئيس الجمهورية.

مصادر في تلك الفصائل تحدثت لـ«الأخبار» عن صدور أوامر من قياداتها تقضي بالانسحاب من مدينة بيجي على وجه السرعة، بالتزامن مع حزمة الإصلاحات التي أعلنها العبادي ونالت ثقة مجلس النواب. وكشفت المصادر عن تحركات و«أوامر» أميركية تمنع تقدم القوات العراقية في المنطقة لتحريرها واستئناف العمليات العسكرية.

قائد فرقة الرد السريع في الشرطة الاتحادية، العميد الركن ناصر

أثيل النجيفي ومدير مكتب جهاز المخابرات في المحافظة ناجي حميد قاما بالتستر على دور القنصل التركي في المحافظة، داعيةً «جهاز المخابرات الوطني العراقي الى التحقق من المعلومات الواردة في هذا الملف باتخاذ الإجراءات المناسبة، وفقاً لقانونهم وخططهم المخابراتية، وكذلك الأمر بالنسبة لوزارة الخارجية العراقية».

واتهم تقرير لجنة سقوط الموصل أيضاً قوات «البشمركة»، بالاستيلاء على عدد من الأسلحة والأعتدة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة التابعة للقوات الاتحادية، مطالبة الحكومة الاتحادية والقائد العام للقوات المسلحة رئيس الحكومة حيدر العبادي باسترجاع تلك الأسلحة أو احتسابها ضمن عمليات تجهيز وتسليح «البشمركة» المقاتلة لـ«داعش»، وتستقطع أثمانها من موازنة إقليم كردستان.

وأوصت اللجنة في ختام تقريرها بإحالة جميع الأسماء الواردة على القضاء بشكل فوري وعاجل، للتعامل معهم وفق التكيفات القانونية لتلك الاتهامات.

وفي شأن عدم اتهام كل من رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، ونائب رئيس الجمهورية السابق، أسامة النجيفي، بيّن مصدر في اللجنة لـ«الأخبار» أن «(أسامة) النجيفي كان يشغل رئيس السلطة التشريعية ولم يكن لديه أي مهمات أو مواقع تنفيذية، وبالتالي لا يوجد ما يدينه، أما بالنسبة للبرزاني فهو رئيس لإقليم كردستان الذي يخضع لحكم ذاتي، وبالتالي لا توجد لديه سلطة بتحريك القطعات العسكرية».

وكان رئيس اللجنة حاكم الزاملي عقد أمس مؤتمراً صحافياً في البرلمان أكد فيه أن «اللجنة عملت في الفترة السابقة ووصلت الليل بالنهار من أجل الوصول إلى حقيقية ما جرى بعيداً عن الميول والاتجاهات والانتماءات والمصالح، ولم تخضع لأي نوع من أنواع الابتزاز أو الضغط والتهديد، وابتعدت عن أي مؤثر يؤثر في حرفيتها أو مهنيتها».

في المقابل، أكد رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، خلال استقباله أعضاء اللجنة، أمس، أن التقرير سيعرض في الجلسة المقبلة (اليوم) وبشكل علني، ليطّلع الشعب العراقي على حقيقة ما جرى من أحداث تسببت في سقوط محافظة نينوى بيد «داعش».

الأكبر في إتساع الفجوة بين الأهالي والأجهزة الأمنية».

واتهم التقرير المالكي أيضاً بعدم «بناء قدرات الجيش العراقي الجديد، والتوسع في تشكيل قطعات خارج السياق المتفق عليه، من دون الاهتمام بالتدريب الأساسي والتسليح النوعي، والتركيز على الجانب العددي في القوة العمومية للجيش على حساب الكفاءة والتدريب والنوعية وزيادة الرتب العالية خارج الملاك وعدم مراعاة الضوابط والسياقات، ما زاد في ترهّل المؤسسة العسكرية».

وبحسب تقرير اللجنة، فإن «المالكي لم يتخذ قراراً حاسماً بعد انهيار القطعات العسكرية، يوم 2014/6/10، لإعادة التنظيم للقطعات المنسحبة، وترك الأمر مفتوحاً للقادة بأن يتخذوا ما يرونه مناسباً أمر غير صحيح، إضافة لكونه لم يصدر الاوامر لمعاقبة المتخاذلين، من القادة، الامر الذي أدى إلى انهيار القطعات في المناطق الاخرى، خارج محافظة نينوى».

واتهمت اللجنة أيضاً القنصل التركي في محافظة نينوى، اوزتوك يلماز، بإقامة علاقات مع «داعش»، مشيرةً إلى أن محافظ نينوى السابق الفرطوسي، أشار إلى وجود أوامر من قبل القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي تؤكد على التضحية بعنصر السرعة مقابل التقليل من الخسائر البشرية. وأكد الفرطوسي، في حديث إلى «الأخبار»، إمكانية تحرير بيجي خلال أيام قليلة، لكن تلك الأوامر تمنع من استمرار العمليات «هذا فضلاً عن العبوات الناسفة والتفخيخ» التي قد تؤدي إلى انهيارات كبيرة في البنى التحتية. غرباً، تمكنت القوات العراقية والقوات المساندة لها من إحراز تقدم جديد في مدينة الرمادي، تمثل في دخولها إلى محطة قطار المدينة. كذلك بدأت القوات الأمنية عملية عسكرية واسعة بمشاركة الطائرات الحربية لتحرير جزيرة الخالدية شرق الرمادي، على حدّ ما أعلن رئيس مجلس قضاء الخالدية علي داود.

وأوضح داود أن «العملية العسكرية انطلقت من الجسر الياباني على الطريق الدولي السريع باتجاه جزيرة الخالدية، والآن تدور المعارك في مناطق البوشجل والبوساروط والبوشهاب التابعة للجزيرة».

وفي السياق، أعلن المتحدث باسم العمليات المشتركة، العميد يحيى رسول، أن «القوات المشتركة تمكنت من تحرير منطقة الجرايشي في المحور الشرقي لمدينة الرمادي وتتقدم نحو جسر البوعيثة للسيطرة عليه»، مبيّناً أن «قوات مكافحة الإرهاب تتقدم في المحور الجنوبي نحو مستودع الوقود لتطهيره».

وفي سياق متصل، صادق رئيس الحكومة حيدر العبادي على توصيات مجلس التحقيق في سقوط مدينة الرمادي بيد تنظيم «داعش»، والمتضمنة إحالة قادة ميدانيين على القضاء العسكري.

صدت القوات الأمنية هجوماً مباغتاً لـ«داعش» في بيجي (أ ف ب)

اليمن

تقدم في مفاوضات مسقط
«أنصار الله» خارج الجنوب

بانسحابها من محافظة شبوة بموجب اتفاق مع «الحراك الجنوبي»، خرجت «أنصار الله» من الجنوب اليمني بكامله، ما ربطه بعض المصادر بتقدمٍ في مفاوضات مسقط، نتج منه وثيقة من عشر نقاط نُسبت الى اتفاق بين «وفد صنعاء» في العاصمة العمانية والمبعوث الدولي

يؤثر اتفاق «انصار الله» و«الحراك الجنوبي» على وضع هادي وحكومته (الاناضول)

صنعاء ـ **علي جاحز**

على وقع خروج «أنصار الله» من المحافظات الجنوبية كافة، والتي كان آخرها شبوة، تشهد المفاوضات السياسية تقدماً ينذر بقرب بلورة حلّ سياسي للأزمة اليمنية، حيث جرى أمس تسريب وثيقةٍ قيل إنها لاتفاق جرى بين الوفد اليمني في العاصمة العمانية مسقط والمبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ الذي حمل الاتفاق إلى الرياض، من دون معرفة الموقف السعودي منه.

وتنص الوثيقة التي تداولتها أوساط إعلامية ودبلوماسية ونسبها مصدر في الجامعة العربية إلى وفد صنعاء الموجود في مسقط على عشر نقاط، أبرزها: الاستعداد للتعامل الايجابي مع جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة والتي آخرها القرار 2216 ـ وقف دائم وشامل لإطلاق النار من جميع الاطراف وانسحاب كل الجماعات والميليشيات المسلحة من المدن، وفقاً لآلية يتفق عليها لسد الفراغ الأمني والاداري، ورفع الحصار البري والبحري والجوي ـ الاتفاق على رقابة محايدة على تنفيذ الآلية التي سيتم الاتفاق عليها ـ احترام القانون الانساني الدولي، بما في ذلك المواد التي تتعلق بحماية المدنيين وإطلاق سراح المعتقلين والمحتجزين من كل الاطراف ـ استئناف وتسريع المفاوضات بين الأطراف اليمنية التي تجري بوساطة الامم المتحدة ـ وضع خطة وطنية لمواجهة التنظيمات الارهابية بمساعد ودعم المجتمع الدولي ـ الاتفاق على آلية تحفظ أمن حدود البلدين وسيادتهما الكاملة ـ إزالة المخاوف المشروعة لدى السعودية والجمهورية اليمنية وعدم تدخل أي منهما في شؤون الآخر ـ يتعهد المجتمع الدولي والإقليمي بمعالجة مخلفات الحرب وآثارها الكاملة وإعادة إعمار شامل لليمن ـ وأخيراً، تلتزم كل الاطراف بتسليم السلاح الثقيل إلى الدولة وفقاً لمخرجات الحوار الوطني الشامل.

ومع خروجها من محافظة شبوة، أسدلت «أنصار الله» الستار على نحو ستة أشهر من السيطرة على المحافظات الجنوبية بعد دخولها لمكافحة تنظيم «القاعدة» والمجموعات المسلحة الأخرى التي تبنّت هجمات انتحارية في العاصمة وفي محافظاتٍ شمالية أخرى. وجاء هذا الانسحاب بناءً على اتفاق بين الجيش و«اللجان الشعبية» من جهة وقادة «الحراك الجنوبي» من جهة أخرى الذي تسلّم المحافظة منذ صباح أول من أمس.

وأكدت مصادر عسكرية أن انسحاب الجيش و«اللجان الشعبية» من مدينة عتق، مركز محافظة شبوة، ثم كل مديريات المحافظة، جاء بناءً على اتفاق مع السلطة المحلية في المحافظة وقيادات في «الحراك الجنوبي». وقالت المصادر إن الحراك والسلطة المحلية «تعهدوا بحفظ الأمن والاستقرار في المحافظة». ويقضي الاتفاق بأن يتولى محافظ شبوة الذي تم تعيينه أخيراً من قبل «اللجنة الثورية العليا» في صنعاء، مع قائد محور شبوة عوض بن فريض، والقيادي الجنوبي ناصر النوبة، قيادة المحافظة.

على خطٍ موازٍ، علمت «الأخبار» من مصدر مطلع على محادثات مسقط، أن هذا الانسحاب مرتبط بالمفاوضات الجارية في العاصمة العمانية، حيث لمّح المصدر إلى أن «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام» وقيادات في «الحراك الجنوبي» على تنسيق مع

> **الانسحاب من بعض المواقع في تعز يأتي ضمن خطة لإعادة التموضع**

المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ بشأن الخروج من شبوة.

وعقب الانسحاب، شهدت عتق وبعض المديريات أعمالاً تخريبية ونهباً وظهوراً لعناصر «القاعدة» ولأعلام التنظيم في بعض المناطق. ووقعت حالات نهب للمؤسسات العامة، إضافة إلى سرقة سوق الجوالات باعتباره ملكاً «لتجار شماليين». هذا الواقع استدعى عقد اجتماع عاجل بين القيادات التي تسلمت إدارة شبوة، تقرر خلاله وضع تدابير عاجلة للحدّ من تفاقم الوضع الامني في المحافظة. ويعكس الاتفاق بين «أنصار الله» و«الحراك الجنوبي» مستوى عالياً من التنسيق بينهما، قد يؤثر بشكل مباشر في وضع القوات الأجنبية في الجنوب وفي وضع هادي وحكومته التي تعتزم العودة إلى عدن، خصوصاً بعدما شهدته عدن من مواجهات عنيفة بين قوات «الحراك» ومسلحي حزب «الاصلاح» وهادي. ويوم أمس، أكدت مصادر محلية في عدن مقتل أربعة جنود إماراتيين بعملية نوعية نفذتها «اللجان الشعبية» استهدفت مدرعتهم العسكرية. وفي سياق متصل، وقعت ثلاثة انفجارات في عدن أمس، أحدها في مطار عدن وآخر في مستشفى «22 مايو»، إضافة إلى حريق «غامض» شبّ في مستشفى النقيب.

في هذا الوقت، لا تزال تعز تشهد توتراً عسكرياً حاداً بين الجيش و«اللجان» من جهة وميليشيات «الإصلاح» و«القاعدة» من جهة أخرى. وفي حين أكد مصدر في «الإعلام الحربي» أن التراجع في تعز ليس انسحاباً بل يأتي في إطار «خطة لإعادة التموضع»، تؤكد مصادر محلية أن التراجع جاء لضرورة سحب المعارك من داخل المدينة التي أنهكتها الاشتباكات مع احتفاظ الجيش و«اللجان الشعبية» بالسيطرة على كل مداخل المدينة والجبال المطلة عليها وأهمها جبل صبر. وفي هذا الوقت، كان لافتاً ظهور عناصر «القاعدة» بالزيّ الرسمي في «احتفال» حضره قائد المجموعات المسلحة، حمود المخلافي، الذي ينتمي إلى «الاصلاح». وأثار تراجع الجيش و«اللجان» من بعض المواقع المهمة في تعز قلقاً من الانتقام الذي قد يطال أبناء المدينة من قبل ميليشيات المخلافي. وتداول ناشطون وصحف محلية صوراً لعمليات إعدام وصلب نفذها عناصر «القاعدة» و«الإصلاح» داخل مدينة تعز أمس، بحق شباب تعزيين بتهمة انتمائهم إلى «أنصار الله».

من جهةٍ أخرى، أحرز الجيش و«اللجان الشعبية» تقدماً في عدد من المواقع العسكرية جنوبي مدينة مأرب، وقال «الاعلام الحربي» إن طائرات العدوان شنّت أكثر من 95 غارة على تلك المناطق بعد تحريرها. وفي المحافظات الشمالية، تمكن الجيش و«اللجان» من تطهير عدد من المناطق التي كانت قد تحركت فيها خلايا تابعة لـ«الإصلاح» و«القاعدة»، حيث تمت السيطرة على الرضمة وعتمة وأرحب ومناطق متفرقة في محافظة إب.

قضية

يعبر طلاب غزة عن إدراكهم أن معدلهم لا قيمة له مقابل الواسطة (آي بي ايه)

لم تسلم المنح الدراسية الخارجية الخاصة بطلاب الثانوية العامة في فلسطين من الوقوع في دائرة الفساد، التي تلاحق عدداً من المؤسسات العامة في الضفة المحتلة وقطاع غزة. في هذا الملف لا يستغرب أن يظلم من يستحق المنحة، فيما يحصل عليها من له واسطة أو شخصية ذات نفوذ

فساد المنح الدراسية: الضفة أولاً وغزة ثانياً... والواسطة قبلهما

غزة ـ **أمجد ياغي**

تكاد نتائج الفساد في توزيع المنح على الطلاب الفلسطينيين، الذين يبتعثون إلى دول كثيرة تعطي للفلسطينيين حصة جيدة من المنح، لا تظهر إلا بعد عام أو اثنين من بدء دراستهم، أو حتى بعد تخرج الطلاب في بعض التخصصات الحساسة، كالطب البشري، حينما ينظر مشغلوه في معدله في الثانوية العامة.

تكفي استبانة واحدة، عمل معد التحقيق على توزيعها على نحو 850 طالباً من خريجي الثانوية العامة وطلاب الجامعات، لتظهر أن نسبة كبيرة (85%) تؤكد أنها لا تشعر بالنزاهة في طريقة توزيع المنح الدراسية على من يستحقها. وتبيّن الاستبانة نفسها أن «استخدام أشخاص ذوي نفوذ» هو المسهل الأساسي لأي منحة دراسية، وذلك بنسبة 78% من الذين صوتوا بـ«نعم»، فيما كانت الواسطة بنسبة 22%.

ومن المعروف في العمل الحكومي الفلسطيني، أن للمنح الدراسية عدة شروط، أهمها معدل دراسي عالٍ يمكن الطالب من دخول التخصص الذي يطمح إليه، وهي نسب تعلنها وزارة التربية والتعليم عبر موقعها الإلكتروني، لكن، بالنظر إلى واقع الابتعاث الدراسي، من الضفة أو غزة، فهناك معدلات منخفضة دخل أصحابها تخصصات تتطلب معدلات عالية، حتى إن بعض من دخلوا الطب كان معدلهم 58% (الفرع العلمي)، برغم أن شروط المنحة كانت تتطلب معدلاً ما فوق 95%.

في خضم التحقيق، رفضت شخصيات كثيرة من وزارة التعليم في غزة والضفة الحديث في الموضوع لعدة أسباب، وبعد عناء استطاع المعد التواصل مع «مصدر متقاعد» كان يعمل مديراً في إحدى دوائر «التربية والتعليم العالي» في الضفة. يؤكد المصدر أن الوزارة لا تعطي اهتماماً للرقابة على ملف المنح، ما يسمح بـ«انتشار الخارجين عن نمط المهنية ممن يشرفوا على عملية توزيع المنح بناء على معارفهم». ويضيف أن «الهيئة الفلسطينية لمكافحة الفساد» طلبت على مدار السنوات الأخيرة تقارير متعلقة بالمنح الممنوحة داخلياً وخارجياً للطلاب في الضفة وغزة، لأن ثمة شكوكاً وشكاوى كثيرة بهذا الشأن».

ويشير المصدر، في قضية متصلة، إلى أنه كان على خلاف كبير مع مسؤولين في الوزارة بسبب الأسلوب المتبع في القروض الجامعية (قرض حكومي يمنح للطلاب في الجامعات الفلسطينية)، والسعي إلى تقليص المنح برغم أنها تحظى بميزانية خاصة وشبه ثابتة. ويشرح المصدر، الذي رمّز لاسمه بـ«ن.أ»، أن النظام المتبع منذ أعوام في تقسيم المنح، وخصوصاً الخارجية منها، ما بين غزة والضفة، هو نسبة 60% لطلاب الضفة، و40% لطلاب غزة، مستدركاً: «الواقع هو أقل من 25% تذهب إلى غزة».

ويبدو وفق حديث هذا المصدر وآخرين، أن الانقسام السياسي هو من أبرز أسباب «هضم حق الغزيين»، لأن القائمين على عمل السفارات الفلسطينية الخارجية ينظرون إلى غزة على أنها خارجة على الشرعية، كما أن عدداً كبيراً منهم هم من سكان الضفة ويسعون إلى إعطاء المنح لمعارفهم، فضلاً عن تدخل أشخاص لهم نفوذهم في السلطة، وبالتحديد من لهم علاقة قوية بمنظمة التحرير. المصدر نفسه يؤكد، أيضاً، أن عدداً من «هيئات المكافحة والفساد» طلبت ملفات من «التربية والتعليم» عن الطلاب الذين خرجوا للمنح الدراسية في الأعوام الخمسة الأخيرة، أي من 2010 إلى العام الجاري، لفحص مدى النزاهة في إتمام الشروط. ويتابع: «هناك فساد واضح ولا يمكن إنكاره،

> **الأساس هو 60% لطلاب الضفة و40% لغزة، لكن القطاع لا يحوز سوى 25%**

> وجميع القائمين على الوزارات يعلمون ذلك، بل ثمة شخصيات وزارية كثيرة تتدخل في ما لا يعنيها في التعليم العالي لتتوسط لطلاب من غزة أو الضفة».

بالعودة عامين إلى وراء، تحديداً في 2013، فقد تقدم عدد من الطلاب لمنحة أعلنتها «التعليم العالي» في رام الله لطلاب الضفة والقطاع من أجل دراسة الطب في المملكة المغربية. أحد هؤلاء، ويدعى أحمد عودة (حصل على معدل 96% في الفرع العلمي)، توقع قبوله لأن شروط المنحة تتوافق مع ظروفه كما ان معدله أكثر من المطلوب، لكنه بعد شهرين فوجئ بأن لا اسم له ضمن قائمة المقبولين للمنحة. في الوقت نفسه، اكتشف عودة أن زميله ـ الذي حصل على 62% ـ حاز المنحة نفسها وسافر مباشرة.

يقول الشاب: «حاولت التواصل مع وزارة التعليم في الضفة، لكنهم أكدوا لي أن الجامعة في المغرب هي التي تختار الأسماء... خلال البحث أكثر، اتضح لي أن الوزارة نفسها هي من تقرر». وبرغم مرور سنتين، فإن أحمد، الذي يندب حظه، يجد من حوله مقتنعين بأنه هو المخطئ، لأنه لم يستعن بواسطة قبل التقدم بالطريقة الرسمية.

بالتدقيق أكثر، يظهر أن عدداً من الحاصلين على المنح الدراسية تربط عائلاتهم بشخصيات ذات نفوذ أو لها معارف في سفارات البلدان التي تقدم منحاً للفلسطينيين. مثلاً، الطالب «ع. ي»، وهو خريج ثانوية عامة 2013، حصل على منحة في بلغاريا ويدرس الطب العام. وعندما سألناه عبر «فايسبوك»، أكد لنا أنه عبر معرفة لوالده في «سفارة بلغاريا» حصل على المنحة الدراسية، برغم أن معدله 69,8%. وعند سؤاله مرة أخرى عن أن المعدل لا يسمح له بأخذ المنحة وفق شروط الوزارة، قال: «وجدت عدداً من الطلاب من الضفة في السكن الذي أنزل فيه، وهم لم يحصلوا على الدرجة العالية لدخول المنحة... فقط طالب يدرس الطب معنا وهو من طولكرم كان معدله 92%»، مستدركاً: «أصلا معدلي (69,8%) أفضل من البقية حولي».

يؤكد هذه النتيجة السيئة عدد آخر من الطلاب. أشرف صافي، وهو طالب سنة ثانية في تخصص التربية ـ رياضيات يقول: «عند تخرجنا أدركنا أن المنح بالواسطة، وكل طلاب غزة يعلمون ذلك، بل لا نجد بالمجموع التراكمي أي قوة مقابل الواسطة». كذلك مؤمن رجب، وهو خريج ثانوية عامة جديد، يقول: «غزة غائبة عن حسابات التعليم العالي في الضفة من المنح، وبسبب سياستها يلجأ الجميع إلى الواسطة عند صدور نتيجة الثانوية مباشرة».

أما الحدث الذي أثار ضجة كبرى، قبل قرابة الشهر، فهو أن فنزويلا، التي توصف بأنها أكثر الدول دعماً للقضية الفلسطينية، قررت إعادة عدد من الطلاب الفلسطينيين، معظمهم من الضفة، لكشفها أنهم لم يجتازوا شروط المنح، بل إن بعض التخصصات التي قدموا للدراسة فيها، كالطب والهندسة، كان بعض طلابها من خريجي الفرع الأدبي. أكثر من ذلك، فإن بعضهم لم يكونوا ممن أنهوا الثانوية العامة في السنة نفسها، بل منهم عمال أو موظفون أرادوا الاستفادة من العرض المقدم واستغلوها فرصة للعيش في الخارج.

يعود المصدر المتقاعد من «التعليم» ليؤكد أن أضعف دوائر الرقابة في الوزارات هي في «التعليم العالي»، نافياً ما يصرح به المسؤولون والبيانات الرسمية التي وصفها بأنها تزيف الواقع. وطالب في الوقت نفسه «الهيئة الفلسطينية لمكافحة الفساد» بأن تراقب سير المنح الخارجية والداخلية «لضمان حقوق الطلاب».

وبالعودة إلى الاستبانة، يقول 70% من الطلاب إن الأحزاب السياسية في الضفة وغزة لها دور في منح أبناء المنتمين إليها منحاً دراسية خارجية في الدول التي ترتبط مع حزب ما بعلاقات جيدة، وهذا يفسر ما لوحظ في غزة آخر ثلاث سنوات، خاصة المنح التي كانت تعطى من تركيا، وخصوصاً طلاب درجة الماجستير، بل إن إحدى المنح للعام الماضي كانت مخصصة للجامعة الإسلامية في غزة فقط، وهي إحدى جامعات حركة «حماس».

ومع استمرار الواسطة واستخدام النفوذ في هذا القطاع المهم، الذي يورّد كفاءات إلى البلد، تقع نسبة كبيرة من الطلاب الذين يستحقون المنح في حيرة كبيرة، ففي غزة والضفة وبرغم ارتفاع نسبة المتعلمين فإنهم يعانون مشكلات أكاديمية كبيرة وغياب بعض التخصصات في الوطن، ما يدفعهم إلى البحث في الخارج، لكنهم هنا يقعون إما ضحية خلافات سياسية، وإما ضحية فساد المرتشين... أو الذين يعملون بالمحسوبية في بلد تخنقه الاعتبارات الشخصية والعائلية.

«التعليم»: المشكلة أن الغزاوة يريدون الطب

حمّلنا جزءاً من الشكاوى والشكوك بشأن المنح الدراسية إلى مسؤولين كثيرين، رد منهم فقط القائم على أعمال المنح الخارجية في وزارة التعليم العالي في الضفة وأيضاً غزة، شادي الحلو، الذي أكد أن الوزارة لا تفرق بين طلاب غزة والضفة، مضيفاً أن جميع الطلاب في غزة يحق لهم تقديم طلب للخضوع للمنافسة على المنحة، لكن الحلو يرى أن مشكلة طلاب غزة «للأسف» أنهم «لا يريدون إلا أن يدرسوا الطب... هناك مقاعد محدودة لطلاب غزة والضفة، وعلى صعيد غزة لا يتقدمون إلى منح في تخصصات أخرى كالقانون وغيره».

وينفي الحلو سفر عدد من الطلاب على صعيد منح الوزارة دون المعدلات التي تعلن عنها، مشيراً إلى أنه في حال شعور أي طالب بالغبن في أي منحة، فإنه يحق له المراجعة في الوزارة. مع ذلك، فإن الحلو يشرح أن عدداً من المنح يحصل عليها بعض الطلبة عبر مقابلات مع بعض السفراء والطلاب ولجان مشتركة مع الدولة المانحة ووزارة التعليم، فيما يحمل نفسه شخصياً المسؤولية عن أيّ فساد بشأن المنح، نافياً في الوقت نفسه أن يكون لهم أي علاقة بالمنح التي يحصل عليها الطلاب عبر الفصائل.

تقرير

«حماس» تطلع «الجهاد» على أجواء «التهدئة»

غزة ـ **يوسف بشير**

في مثل هذا الشهر قبل عامين، عرضت حركة «حماس» على نظيرتها الإسلامية في قطاع غزة، «حركة الجهاد الإسلامي»، منصب نائب رئيس الوزراء، لكن الأخيرة رفضته استناداً إلى عزوفها عن الخريطة الفلسطينية السياسية التي تقول إنها نابعة من اتفاق أوسلو. جديد حرارة آب في غزة الاستعداد لإطفاء نار الشوق في الوصول إلى اتفاق «تثبيت التهدئة»، وهو المصطلح الذي تعكف عليه «حماس» المسيطرة على غزة منذ صيف 2007، وتطالب به «الجهاد الإسلامي» أيضاً.

القيادي في «الجهاد» نافذ عزام، الذي حضر اللقاء وبدا مبتسماً في الصور الخارجة من مكتب إسماعيل هنية (النائب الأول لخالد مشعل)، أكد لـ«الأخبار» أن «اللقاء في منزل هنية تمحور حول الحديث العام عن الوضع الفلسطيني والأوضاع المعيشية والإقليمية... بشكله الدوري بين حماس والجهاد». وأضاف عزام: «لا موعد وشيكاً لإعلان اتفاق شامل لوقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل برعاية طوني بلير... هناك اتفاق تهدئة معمول به مع الاحتلال الآن، وملتزمون به كما حماس».

وعن فحوى اللقاء، رفض عزام إعطاء تفاصيل كثيرة لأن «من الأفضل عدم التطرق إلى تفاصيل ما يحدث في الاجتماعات»، لكنه نفى أن تكون «حماس» قد عرضت عليهم بنود اتفاق مقبل مع إسرائيل... «هم تحدثوا عن الموضوع عموماً وعن بعض الاتصالات».

ونقلت مواقع إسرائيلية أمس عن ياسين اقطاي، مستشار رئيس الوزراء التركي أحمد داوود أوغلو، قوله «إن حماس تتحرك تجاه تحقيق اتفاق شامل مع إسرائيل يتضمن رفع الحصار وفتح المعابر وبلورة تهدئة». وقال اقطاي إن خالد مشعل بحث مع مسؤولين أتراك الجهود المبذولة إضافة إلى «رزمة تعهدات تركية جديدة حيال غزة».

الجديد مما كشفه عزام، الذي يعتبر من قيادة الصف الأول في «الجهاد الإسلامي»، هو احتمالية خروج وفد رفيع من حركته عبر معبر رفح خلال الأيام المقبلة، للذهاب إلى بيروت والاجتماع بالأمين العام رمضان شلح، الذي ظهر مؤخراً في العاصمة السورية دمشق.

في الوقت نفسه، ذكرت مصادر فلسطينية أن نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، سيلتقي مدير المخابرات المصرية لإطلاعه على الجهود التركية والقطرية التي تعلم بها القاهرة مسبقاً. وفي الوقت نفسه، قال مصدر مطّلع إن الوفد سيزور دولاً أخرى من بينها قطر وتركيا للقاء مشعل، كما «سيزور الوفد الحمساوي السعودية وإيران إذا سمحت الظروف بذلك».

وكانت السلطات المصرية قد أعلنت أن معبر رفح البري بين غزة ومصر سيعمل لمدة أربعة أيام بدءاً من اليوم (الاثنين) حتى الخميس. وهذا هو الفتح الجزئي التالي للمرة الأخيرة في الثالث والعشرين من حزيران الماضي.

> **مشكلة سياسية ظهرت مع الحديث عن اجتماع قريب للإطار المؤقت للمنظمة**

في سياق آخر، تتحدث الأنباء عن اجتماع وشيك لقيادة الإطار المؤقت لمنظمة التحرير في الشهر الجاري، وهو إطار يضم الفصائل غير المشاركة في المنظمة كـ«حماس» و«الجهاد الإسلامي». لكن تيسير خالد، وهو أحد أقطاب «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين»، قلّل من قيمة ذلك.

وقال خالد: «التفاصيل القادمة من عاصمة التعاون الأمني مع إسرائيل، رام الله، تتحدث عن تعنّت الرئيس الفلسطيني (محمود عباس) في تحديد من يحضر ومن لا يحضر، بسبب تأكيده أن المقاومة السلمية هي الخيار الأول للوافدين، ما يعني أن حماس والجهاد الإسلامي ليسا من ضمن الحضور، إضافة إلى الجبهة الشعبية التي رفضت اتفاقاً مبدئياً بين حماس وإسرائيل لم يبصر النور».

هكذا، صار المؤتمر الذي لم يحدد موعده ومكانه بعد سبباً لتراشق إعلامي وسياسي كبير، في ظل حديث مصادر من السلطة عن رفض القاهرة استضافته بسبب مشكلتها مع «حماس»، على أن قادم الأيام المقبلة يشي بغير ذلك.

المغرب

معارك سياسية على مشارف انتخابات محلية

اقتراع الشهر المقبل في المغرب سيكون برهانات سياسية كبيرة بين الائتلاف الحكومي، الذي يقوده «حزب العدالة والتنمية» الإسلامي، والمعارضة التي تضمّ أحزاباً من اتجاهات مختلفة

الرباط ـ **كريم فاتح**

يتوجه المغربيون يوم 4 أيلول (شتنبر) المقبل إلى صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في «انتخابات الجماعات والجهات»، وهي أول انتخابات محلية تقام بعد إقرار دستور 2011 الذي أتى إثر حراك شعبي قادته، أساساً، «حركة 20 فبراير». هذا الاقتراع سيكون برهانات سياسية كبيرة بين الائتلاف الحكومي الذي يقوده «حزب العدالة والتنمية» الإسلامي، ويضم «الحركة الشعبية» و«التجمع الوطني للأحرار» و«حزب التقدم والاشتراكية»، وبين المعارضة المشكلة من أحزاب «الاستقلال» و«الأصالة والمعاصرة» و«الاتحاد الاشتراكي» و«الاتحاد الدستوري».

وضمن التحضيرات الرسمية للحدث الانتخابي المرتقب، أطلقت وزارة الداخلية حملات دعائية في القنوات العمومية وبعض الإذاعات العامة، تهدف إلى التعريف بأهمية هذا الاستحقاق الانتخابي، برغم أن نسبة المصوتين لن تفوق، وفق مراقبين، 50 في المئة من نسبة المسجلين في اللوائح الانتخابية، وذلك بسبب انعدام ثقة المغربيين في الطبقة السياسية الحالية.

خلال هذه الانتخابات، سيتنافس مرشحو الأحزاب على ما يقارب 24 ألفاً و655 مقعداً في «الجماعات المحلية»، وهي الجماعات المكلفة تسيير أمور المواطنين محلياً. أما بخصوص المقاعد المخصصة للجهات الـ12 في المملكة، فيبلغ عددها 678 مقعداً برسم الجزء الأول المفتوح على قدم المساواة لترشيح النساء والرجال، و250 مقعداً برسم الجزء الثاني المخصص للنساء، أي بنسبة تقارب 27 في المئة.

يُعتبر «العدالة والتنمية» مهدداً بدفع «فاتورة السلطة» (الأناضول)

وتنقسم جهات المملكة إلى 12 جهة، هي: جهة طنجة ـ تطوان، والشرق، وفاس ـ مكناس، والرباط ـ سلا ـ القنيطرة، وبني ملال ـ خنيفرة، والدار البيضاء ـ سطات، ومراكش ـ أسفي، ودرعة ـ تافيلالت، وسوس ـ ماس، وكلميم ـ واد نون، والعيون ـ الساقية الحمراء، وأخيراً جهة الداخلة ـ واد الذهب.

وبرغم أن انتخابات الغرف المهنية، التي جرت في السابع من آب (غشت) الجاري، ليس لها تأثير في الانتخابات الجماعية والجهوية المرتقبة، فإنها فتحت شهية الأحزاب السياسية للتباري بقوة في الانتخابات المقبلة، خاصة بعد احتلال «حزب الأصالة والمعاصرة» المعارض المرتبة الأولى بـ408 مقاعد، وحصول «حزب العدالة والتنمية» الذي يقود الأغلبية البرلمانية على 196 مقعداً (وهما الحزبان الغريمان اللذان ينتظر الجميع نتائجهما في الانتخابات المقبلة).

وقد انطلقت الحملة الانتخابية قبل أوانها القانوني، بمشاركات إعلامية وجماهيرية ساخنة لزعماء الأحزاب المتنافسة، أبرزها المشاركات التي دشنها كل من رئيس الحكومة والأمين العام لـ«حزب العدالة والتنمية»، عبد الإله ابن كيران، والأمين العام لـ«حزب الأصالة والمعاصرة»، مصطفى البكوري، والأمين العام لـ«حزب الاستقلال»، حميد شباط، والأمين العام لـ«حزب الحركة الشعبية» (حليف العدالة والتنمية) وزير الشباب والرياضة، امحند العنصر.

وفي سياق التنافس السياسي الحاد الذي تشهده المملكة المغربية، أطلق «العدالة والتنمية» تهماً ثقيلة في وجه نائب الأمين العام لـ«حزب الأصالة والمعاصرة»، إلياس العماري، مشككاً في نزاهته، بل تجاوز الأمر استهداف العماري إلى حد المطالبة بحل حزبه، تحت مبرر أنه «غير شرعي»، على اعتبار أن مؤسسه كان مقرباً من ملك البلاد، وهي التهم التي يعتبرها قادة «حزب الأصالة والمعاصرة» واهيةً ولا أساس لها من الصحة، وشككوا أيضاً في الجذور التاريخية لحزب رئيس الحكومة وكون مؤسسه، عبد الكريم الخطيب، مقرباً كذلك من القصر ومن الملك الراحل، الحسن الثاني.

في الإطار نفسه، اشتد الصراع بين «حزب الحركة الشعبية» و«حزب الاستقلال»، بعد اتهامات خطيرة وجهها الأمين العام لـ«الاستقلال»، حميد شباط، إلى وزراء «حركيين» بالسطو على المال العام، وهو ما نفاه امحند العنصر، الذي قال في ندوة صحافية يوم الاثنين الماضي

> **يُتوقع أن يكون «التجمع الوطني للأحرار» الأوفر حظاً للفوز**

إنه لم يعد يرد على حميد شباط ولن يدخل معه في جدالات عقيمة. خلافات «الاستقلاليين» و«الحركيين» لم تقف عند هذا الحد، بل خرج عضو المكتب السياسي لـ«الحركة الشعبية» وزير الوظيفة العمومية، محمد مبديع، ليرد على حميد شباط، قائلاً: «نحن أسيادك، فلا داعي للتطاول علينا»، وتحداه بالقول: «سأتوجه إلى معقلك في فاس (وهي مدينة عرفت بدعمها الانتخابي لحزب الاستقلال) وسترى».

في غضون ذلك، يتوقع محللون وسياسيون أن يكون «حزب التجمع الوطني للأحرار»، الذي يعقد ندوة صحافية يوم غد (الثلاثاء) لعرض برنامجه الانتخابي، الأوفر حظاً للفوز بأكبر عدد من المقاعد، يليه «حزب الأصالة والمعاصرة»، ثم «حزب الاستقلال»، ثم يليهم «حزب العدالة والتنمية»، الذي يَتوقع له المحللون دفع «فاتورة السلطة»، خصوصاً بفعل ما اعتبره عديدون «قرارات غير شعبية» أقرّها الحزب طوال أربع سنوات من وجوده على رأس السلطة التنفيذية.

أما الخاسر الكبير في الانتخابات، التي ستجرى في الرابع من الشهر المقبل، فيبدو أنه سيكون «حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية»، الذي أنهكته التطاحنات الداخلية والانشقاقات التي شهدها أخيراً. فقد انشق عنه عدد من أبرز قادة الحزب وأسسوا حزباً جديداً حمل اسم «البديل الديموقراطي»، فيما فضّل آخرون الالتحاق بأحزاب في الأغلبية الحكومية، أشهرهم رجل الأعمال، أحمد الدرهم، الذي غادر الاتحاد باتجاه «حزب التجمع الوطني للأحرار».

وتحاول الأغلبية الحكومية إبراز مستوى التنسيق في ما بينها أثناء التحضير للاستحقاق الانتخابي، الأمر الذي دفع، مثلاً، الأحزاب الأربعة المشكلة للحكومة لتؤكد «تعزيز النفس الإيجابي في التعامل مع مختلف الاستحقاقات الانتخابية، بما يضمن الانخراط الفعال للمواطنين في مسلسل البناء الديموقراطي لمؤسساتنا المنتخبة». وفيما تشير تصريحات كهذه إلى الحرص على التنسيق التام وتثبيت التحالف الحكومي على مستوى الجماعات والجهات، لكن، وفق مراقبين، تبقى التحالفات على المستوى المحلي رهينة بالمصالح الجهوية أكثر منها بالمصالح السياسية المركزية، وهو ما لوحظ خلال انتخابات عام 2009 حينما حدثت تحالفات بين أحزاب الأغلبية والمعارضة في بعض جهات المملكة.

عموماً، إن كانت حلبة التنافس الانتخابي حامية خلال الشهر المقبل، فإن اهتمام المغربيين بانتهاء العطلة السنوية والعودة إلى المدارس، وبعيد الأضحى أيضاً، قد يبعدهم نوعاً ما عن «التطاحنات السياسية»، خصوصاً في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها شريحة كبيرة داخل البلاد.

تقرير

طهران تنتقد «صمت الأصدقاء» حيال المؤامرة على سوريا

يتباحث محمد جواد ظريف اليوم مع سيرغي لافروف في قضايا المنطقة ـ خصوصاً سوريا ـ والاتفاق النووي الإيراني، حيث تتقدم طهران في سياق تنفيذ البنود المترتبة عليها

يطغى الحديث عن الدور الإيراني في حلّ مشاكل المنطقة على مختلف المناسبات التي تشهدها طهران والتصريحات الصادرة عن المسؤولين فيها، ربطاً بالتطوّرات الإقليمية و«محاربة الإرهاب»، التي تدخل من ضمنها زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف لموسكو، اليوم. وبينما أكد الرئيس حسن روحاني ضرورة «التصدي والوقوف بوجه الدين المنحرف»، مصرّحاً بأن إيران تريد أن تستخدم قوّتها التي تستمدها من الحوار والمنطق في إقرار السلام في المنطقة، شدد مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية للشؤون الدولية على أكبر ولايتي على أن «سوريا تمثّل حلقة السلسلة الذهبية في محور المقاومة».

وفي كلمة خلال افتتاح اجتماع الجمعية العام لـ«اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية» في طهران، لفت ولايتي إلى أن «الحرب الإرهابية الشرسة التي شنّت على سوريا، كانت بسبب دورها الكبير في محور المقاومة»، مشيراً إلى أن «الولايات المتحدة أرادت كسر هذه الحلقة». وقال: «كانوا يتصورون أنه خلال ثلاثة أسابيع سيسقطون الحكومة الشرعية داخل سوريا، ولكن بصمود الشعب السوري وحكمة قيادته سقطت جميع هذه الأوهام والمشاريع».

أضاف أن «الأمل اليوم بعودة سوريا أقوى ممّا كانت عليه»، لافتاً إلى أن «المؤامرة التي تتعرض لها يشارك فيها أكثر من ثمانين دولة، إضافة إلى فتح الحدود أمام الإرهابيين للتدفق إليها، من قبل الدول الجارة».

وتساءل ولايتي: «هل يجب أن تكون جائزة الرئيس بشار الأسد، الذي يقاوم لأربع سنوات ضد هذه المؤامرة الصهيونية، أن يترك البلاد لهؤلاء الصهاينة؟»، مضيفاً: «هل هذا هو جزاء المقاومة أن تدمر سوريا التي لها تاريخ يمتد إلى أربعة آلاف سنة في عمق التاريخ؟»، ليؤكد بعدها أنه «لولا فشل المشروع الأميركي في سوريا، لكان الأمر مختلفاً في العراق ولبنان وفي المنطقة بأكملها».

وفيما رأى ولايتي أن «من واجب محور المقاومة الوقوف ضد هيمنة الغرب على المنطقة والتصدي لنفوذ أميركا ومرتزقتها»، انتقد «صمت بعض الدول الصديقة تجاه المؤامرة التي تحاك ضد سوريا بهدف تقسيمها».

في هذا السياق، أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف سيزور موسكو، اليوم، للالتقاء بنظيره الروسي سيرغي لافروف، والتباحث معه في الملفين السوري والنووي الإيراني.

وأضافت الوزارة في بيان أن «الزيارة تأتي في إطار تكثيف الحوار السياسي الروسي الإيراني، الذي يعكس مستوى عالياً من التفاهم المتبادل بين موسكو وطهران»

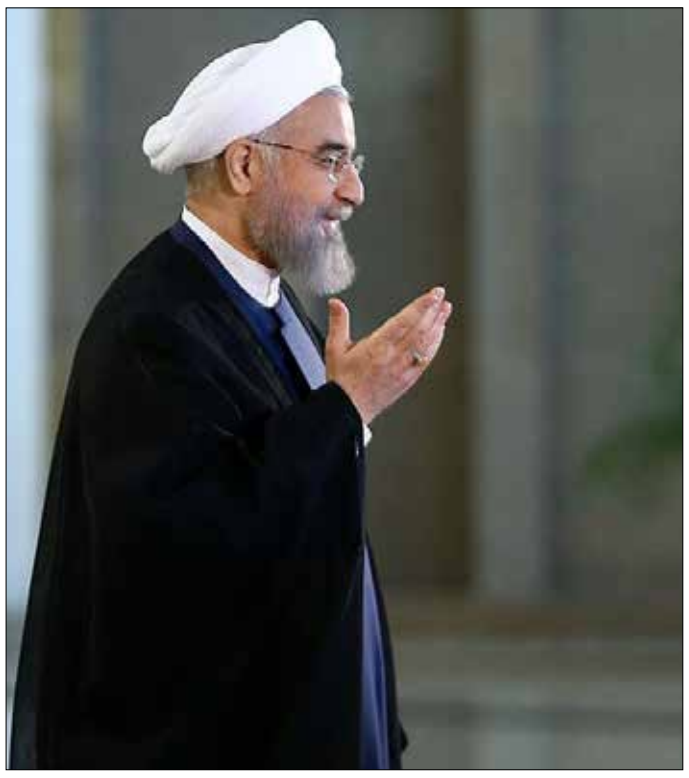

روحاني: إيران تستمد قوتها من منطقها وحوارها (أرشيف)

> إيران سلّمت وثائق بشأن أنشطتها النووية السابقة للوكالة الذرية

في غضون ذلك، شدّد الرئيس حسن روحاني، في كلمة في المؤتمر، على أنه «ليس لدينا هلال شيعي، وإنما لدينا قمر إسلامي ويجب أن نتّحد معاً لمواجهة التحديات والمخاطر التي تحدق بنا».

وفي جانب من كلمته، أشار روحاني إلى أن إيران «تريد أن تستخدم قوّتها في إقرار السلام في المنطقة»، مضيفاً أن «الأسلحة الفتاكة لم توفر الأمن لدول الجوار، والتي يستخدمونها في اليمن». كذلك ذكر أن «القنبلة الذرية لم تتمكن من توفير الأمن للكيان الصهيوني والاستقرار له»، لافتاً إلى أن «إيران تؤكد أنها تستمد قوتها من منطقها وحوارها وليس من قوة العضلات والأسلحة».

وفي إطار مواصلة مراحل تنفيذ الاتفاق النووي، فقد سلّمت إيران وثائق بشأن أنشطتها النووية في السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهو شرط أساسي في إطار تحقيق تجريه الوكالة حول احتمال وجود بعد عسكري لبرنامج طهران النووي، على ما أكدته الوكالة الدولية ومنظمة الطاقة الذرية الإيرانية .

إلى ذلك، أصدر 204 من نواب مجلس الشورى بياناً دعوا فيه رئيس الأركان العامة للقوات المسلّحة الإيرانية اللواء حسن فيروزآبادي لتنفيذ المناورات الصاروخية.

وطالب النواب رئيس الأركان العامة للقوات المسلّحة بالأخذ بجدية تأكيدات الرئيس الإيراني وبيان وزارة الخارجية وبيانات الفريق الإيراني المفاوض على أن «القرار غير ملزم» (القيود الواردة في القرار الأممي حول الأنشطة الصاروخية الإيرانية غير ملزمة)، واستعراض قدرات القوات المسلّحة الإيرانية أمام أنظار الجميع لتبديد الغموض الذي يثيره البعض في هذا الصدد.

وردّ فيروزآبادي على البيان بالتأكيد أن الأنشطة الصاروخية الإيرانية مبرمجة بحيث لن تواجه أي عقبة أمامها.

وقال إن «القضايا المتعلّقة بكل اختبار صاروخي تدرس في لجنة تضع السياسات ومن ثم ترفع النتيجة إلى المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية، ليتم من بعدها المبادرة إلى التنفيذ بعد مصادقة سماحته عليها»، مضيفاً أن «القرارات المصادق عليها من قبل المرشد والموجودة تحت تصرف الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية ستنفذ في مواعيدها المحددة».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

تركيا

أردوغان يمعن في خرق الدستور... والمعارضة تهدده بـ «المحاسبة»

إسطنبول ـ **حسني محلي**

أثارت التصريحات الأخيرة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان بشأن صلاحياته، غضب المعارضة التركية الغارقة بعجزها عن التأثير الجدّي مقابل إمعان أردوغان بتخطّي الدستور.

واتهم زعيم «حزب الحركة القومية»، دولت بهشتلي، أردوغان بـ «التحول إلى موسوليني وهتلر وقذافي جدد»، مؤكداً أن «الشعب التركي سيحاسبه»، وذلك عشية اللقاء بينه وبين زعيم حزب «العدالة والتنمية» أحمد داوود أوغلو اليوم، حيث سيحدد المصير النهائي لتأليف الحكومة الائتلافية.

من جهته، وصف زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، كمال كليتشدار أوغلو، أردوغان بأنه «كنعان إيفرين جديد»، في إشارةٍ إلى الجنرال التركي الذي قام بانقلاب عسكري في أيلول 1980 قبل أن يحكم تركيا بالحديد والنار لسنوات طويلة.

جاءت أقوال بهشتلي وكليتشدار أوغلو وآخرين من سياسيين وحقوقيين أكراد ردّاً على الدعوة الأخيرة التي وجهها أردوغان للأتراك إلى قبول الواقع المفروض، «لأنه لن يكون رئيساً كالسابقين»، وأنه سيحكم البلاد كرئيس دولة بكامل الصلاحيات «لكونه منتخبا من الشعب مباشرةً وما على البرلمان إلا أن يقوم بالتعديلات الدستورية العاجلة لقوننة هذا الواقع الجديد».

وكان أردوغان قد كرر، يوم الجمعة الماضي، دعوته إلى إجراء انتخابات برلمانية مبكرة بهدف تحويل النظام البرلماني إلى رئاسي، «حتى يتسنى للشعب التركي إعادة ترتيب الخارطة السياسية من جديد»، مضيفاً أنه سينزل إلى الشارع ليخاطب المواطن مباشرة «ولن تستطيع أي قوة منعه من ذلك».

وعدّت الأوساط السياسة أقوال أردوغان، محاولةً جديدة منه لمنع داوود اوغلو من إبرام أي اتفاق مع زعيم «الحركة القومية» لتأليف حكومة ائتلافية، واصفةً كل ما يجري بـ «المسرحية» التي ألّفها الرئيس قبيل انتهاء المدة الدستورية لتأليف الحكومة (في 23 من الشهر الحالي)، حيث يفرض الدستور على رئيس الجمهورية بعد ذلك حلّ البرلمان والإعلان عن انتخابات برلمانية مبكرة خلال 90 يوماً. كذلك، من المتوقع ألا يلتزم أردوغان الدستور الذي يحتم عليه تكليف زعيم الحزب الثاني («الشعب الجمهوري» في هذه الحالة) تأليف الحكومة إذا فشل زعيم الحزب الأول أي داوود أوغلو في ذلك. وسيطلب أردوغان من داوود أوغلو البقاء في السلطة حتى الانتخابات خلافاً للدستور، الذي يؤكد ضرورة تأليف حكومة وطنية تضم ممثلين عن الأحزاب الأربعة في البرلمان، حتى موعد الانتخابات المقبلة التي ستكون في تشرين الثاني المقبل.

يأتي ذلك في وقتٍ تشهد فيه البلاد نقاشاً واسعاً حول إعلان أردوغان «رئيساً للدولة بكامل الصلاحيات»، في تعدٍّ واضح على الدستور الذي لم يعد أردوغان يحترمه أو يلتزمه، ولا سيما أن المعارضة لا تملك مقومات الردّ عليه دستورياً وقانونياً، لكونه يسيطر الآن على جميع مؤسسات الدولة ومرافقها عبر الحكومة الحالية.

وفي سياق سيطرته على مفاصل الدولة كاملةً، استطاع أردوغان خلال الفترة الماضية وضع يده على المجلس الأعلى للتعليم والمجلس الأعلى للإعلام ومجلس القضاء الأعلى ومجلس الأمن القومي ومجلس الشورى العسكري وجهاز الاستخبارات الوطنية وجميع الأجهزة الأمنية المرتبطة به مباشرة، وكذلك على ميزانية العمل السري التي كانت تابعة لرئيس الوزراء. إلى ذلك، أثير أخيراً الحديث عن العلاقة الشخصية الوطيدة بين أردوغان وبين رئيس الأركان الجديد خلوصي آكار، المعروف بعلاقاته الجيدة بواشنطن.

وفيات

يصادف نهار اليوم الاثنين 17 آب 2015 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي

المرحوم

السيد الحاج خليل صادق مرتضى

زوجته: هدى مرتضى

أولاده: حسين ـ علي ـ خولى ـ حياة

صهراه: هيثم زيدان ـ محمد حجازي

أشقاؤه: المرحوم السيد إبراهيم ـ السيد نور الدين ـ السيد محمد

وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ رملة البيضاء من الساعة الرابعة ظهراً حتى الساعة السابعة مساء.

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

الآسفون: آل مرتضى ـ آل زيدان ـ آل حجازي وعموم أهالي بعلبك

مبوب

للبيع

للبيع
ديكور منزل مشغول على طريقة «الفن الدمشقي» و«الفن الأندلسي»، للإتصال أو واتس اب
03/646119

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً

إعلانات رسمية

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا

بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/1714

المنفذة: بديعة حنا طانس ـ وكيلتها الأستاذة ماريانا الباشا

المنفذ عليهم: سمعان مخايل هويلو ـ مجهول الهوية

دائرة تنفيذ طرابلس

ربيكا بدوي فرشخ وميشال ورزق معوض معوض ـ زغرتا بملكهم

السند التنفيذي: الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في طرابلس بالقرار رقم 12 تاريخ 2006/3/9 القاضي بإزالة الشيوع في العقار رقم 1568 إهدن.

تاريخ الحجز: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2014/923.

العقار المطروح للبيع: كامل العقار رقم 1568 إهدن وهو عبارة عن قطعة أرض صخرية منحدرة تحتوي على غرفة قديمة بحالة خراب قسم منها مهدم، وهي بمحاذاة الطريق العام.

حدود العقار: شمالاً 1619 و1602 و1567 وجنوباً مجرى ماء وطريق عام وشرقاً طريق عام وغرباً مجرى ماء و1567.

مساحة العقار: 10200 م2.

التخمين وبدل الطرح: /285000/ دولار أميركي.

موعد الجلسة ومكانها: نهار الأربعاء في 16 أيلول عند الساعة الثانية عشرة أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.

على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع قيمة بدل الطرح شيكاً مصرفياً مسحوباً لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وعليه الاطلاع على الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة.

مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان بيع بالمعاملة 2014/1318

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2015/8/31 ابتداء من الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليها شركة توب غيرز ش. م. ل. ماركة كيا بيكانتو LX موديل 2012 رقم /651914/م الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ الشركة الدولية للتمويل لبنان ش. م. ل. وكيلها المحامي زياد شبلي البالغ /6714/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6638/$ والمطروحة بسعر /5500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /813,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب الشركة في بيروت الكرنتينا خلف تعاونية الموظفين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2014/1610

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2015/8/31 ابتداء من الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليها شركة توب غيرز ش. م. ل. ماركة كيا بيكانتو LX موديل 2012 رقم /651914/م الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ الشركة الدولية للتمويل لبنان ش. م. ل. وكيلها المحامي زياد شبلي البالغ /6714/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6638/$ والمطروحة بسعر /5500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /813,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب الشركة في بيروت الكرنتينا خلف تعاونية الموظفين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2014/1611

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2015/8/31 ابتداء من الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليها شركة توب غيرز ش. م. ل. ماركة كيا بيكانتو LX موديل 2012 رقم /410880/م الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ الشركة الدولية للتمويل لبنان ش. م. ل. وكيلها المحامي زياد شبلي البالغ /8262/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5008/$ والمطروحة بسعر /5000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /813,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب الشركة في بيروت الكرنتينا خلف تعاونية الموظفين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2014/1613

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2015/8/31 ابتداء من الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليها شركة توب غيرز ش. م. ل. ماركة كيا Cerato LS موديل 2012 رقم /410942/م الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ الشركة الدولية للتمويل لبنان ش. م. ل. وكيلها المحامي زياد شبلي البالغ /14611/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8770/$ والمطروحة بسعر /7750/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /345,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب الشركة في بيروت الكرنتينا خلف تعاونية الموظفين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان عن تمديد مهلة إجراء مناقصة عمومية

يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن تمديد مهلة الإعلان عن إجراء مناقصة عمومية لشراء عقار لزوم إنشاء وتشييد مبنى خاص بالاتحاد.

على الراغبين بتقديم عروض لبيع عقار ضمن المواصفات المطلوبة الحضور إلى مركز اتحاد بلديات قضاء صور ـ صور ـ بناية عطية ـ شارع محمد الزيات ـ الطابق الرابع للحصول على نسخة من دفتر الشروط الخاصة والمواصفات الفنية المطلوبة.

تقدم العروض باليد إلى قلم الاتحاد اعتباراً من يوم الاثنين في 2015/8/17 ولغاية يوم الجمعة 2015/8/21.

إن جلسة فض العروض تجري الساعة العاشرة صباحاً من يوم السبت الواقع فيه 2015/8/22 في مركز الاتحاد.

رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

استراحة

كلمات متقاطعة 2073

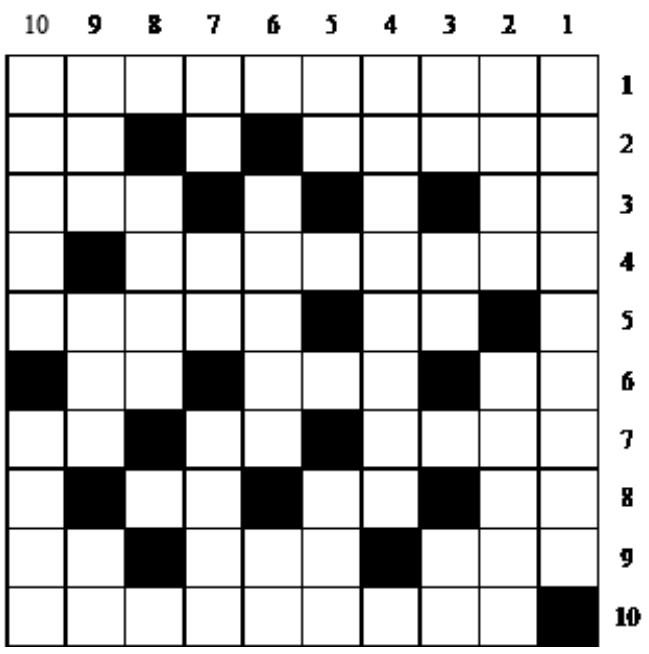

أفقيا

1- من أشهر وأهمّ مؤلفي الموسيقى في فرنسا توفي عام 1918 – 2- نوع طائرة حربية – هرب من السجن – 3- بحر – ورقة مالية مثبتة لقرض حاصل مع فائدة ثابتة – 4- كاتب وشاعر وسياسي فرنسي راحل زار الشرق وشغف به ينتمي الى طبقة النبلاء الفرنسيين – 5- فك العقدة – إعلام أو إشعار رسمي أو إخطار – 6- جنون – من سكان الشرق الأوسط – حرف جزم – 7- مريض أو نسيم منعش – حرف جر – سارق – 8- للندبة – بسط قدميه – خاصتي وملكي – 9- من الفنون الجميلة – من أهمّ مدن الكوت دازور في فرنسا يُقام فيها مهرجان سينمائي سنوي – مثل ونظير – 10- مدينة أميركية في بنسلفانيا أو الإسم اليوناني القديم لعاصمة الأردن عمّان

عمودياً

1- رئيس جمهورية لبناني راحل – 2- عاصمة أميركية – نوع حيوانات برمائية – 3- ورك – صفار البيض – شاي بالأجنبية – 4- مكتبة أنشأها في بغداد سابور بن أردشير أحرقت نحو عام 1056 بعد دخول السلاجقة – 5- دبّ وسار سيراً ثقيلاً – عاصمة بنغلادش – 6- اتقصّى وأبحث بحثاً دقيقاً – أمر فظيع – 7- من الحبوب – عملة آسيوية – شيخ ضعيف – 8- جزء في النبات يتكوّن فيه حبّ القمح – 9- مراكب لنقل الناس أو البضائع في البحر – يسأم ويضجر – لحم غير مطبوخ – 10- يوقف إندفاعه ويردّه عن فعل الأمر بالقوة – مدينة لبنانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجديد – دبي – 2- عبير – معلوم – 3- مسلات – ميم – 4- آه – خلخال – 5- نمرود – بل – 6- آسيا – كيش – 7- ليس – عيب – كنّ – 8- رف – تل – ربما – 9- لا – ماكاو – 10- لامبورغيني

عمودياً

1- أعمال الرسل – 2- لبسه – سيف – 3- جيل – نيس – لم – 4- دراخما – تاب – 5- تلر – غُلّ – 6- دم – خوري – مر – 7- عماد – براغ – 8- دليل – بكي – 9- بوم – بيكمان – 10- يم – الشناوي

2073 sudoku

3				9			6	
2			3	7	1		4	
7							3	
5			9		8			
6	1						9	8
			1		4			3
	6							9
	7		6	2	9			4
	3			8				6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2072

5	9	1	6	8	4	2	7	3
4	3	2	5	1	7	9	8	6
7	6	8	3	9	2	4	1	5
6	2	4	7	5	1	8	3	9
8	5	7	4	3	9	6	2	1
9	1	3	2	6	8	5	4	7
1	7	9	8	4	6	3	5	2
3	4	6	1	2	5	7	9	8
2	8	5	9	7	3	1	6	4

مشاهير 2073

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة ومغنية ومؤلفة أغاني أميركية مواليد عام 1992 توسّعت مهنتها الى صناعة الموسيقى وأنشأت فرقة بوب تحمل إسمها. عام 2008 أصبحت أصغر سفير رسمي لليونيسيف 7+2+5+4+6 = عاصمتها كوناكري ■ 1+10+8+11 = مركبة فضاء روسية ■ 9+3 = سئم وضجِر

حل الشبكة الماضية: **بشارة الخوري**

إعداد
نعوم مسعود

الكرة الألمانية

بوروسيا دورتموند يهزّ العصا لبايرن

لم تكن نتيجة مباراة بوروسيا دورتموند وبوروسيا مونشنغلادباخ (4-0) منتظرة لكل من أراد متابعة المباراة. أصلاً، لم يكن منتظراً أن يظهر دورتموند بهذا الأداء في بداية الموسم الجديد، وأمام فريقٍ بهذه القوة. لكن يبدو أنّ الأصفر والأسود سيكون حاضراً بقوة

كان مونشغلادباخ ضحية اولى لدورتموند ونجمه السابق رويس (باتريك ستولارز - اف ب)

شربل كريّم

لم تمضِ 24 ساعة على الخماسية التي هزّ بها بايرن ميونيخ شباك هامبورغ، حتى سرق بوروسيا دورتموند كل الاهتمام من غريمه الأزلي برباعيته في مرمى بوروسيا مونشنغلادباخ. فوزٌ جعل الكل يصدّق ما قيل عن أن المدرب توماس توشيل لن يجعل أحداً يشعر بغياب سلفه يورغن كلوب، لأنّه لديه الأفكار المناسبة لتظهر كل الإمكانات التي يمتلكها فريق ملعب «سيغنال إيدونا بارك».

صباح أمس كان توشيل حديث الجميع في ألمانيا، فالكل بدأ يحكي عن أن دورتموند عائدٌ بقوة لجعل حياة بايرن ميونيخ أصعب في «البوندسليغا» هذا الموسم. وهذا الأمر صحيح إلى حدٍّ ما، إذا قرأنا الأداء الذي قدّمه الفريق الأصفر والأسود في مباراته الأولى هذا الموسم، حيث ترك انطباعات مفاجئة.

أولى هذه المفاجآت كانت طبعاً اعتماد توشيل على اليافع جوليان فيغل أساسياً في خط الوسط، فكان اللاعب البالغ من العمر 19 عاماً على حجم المسؤولية وأكثر اضطلاعاً طوال الدقائق التسعين بتكسير كل الهجمات التي حاول مونشنغلادباخ الخروج فيها. قبل هذه المباراة كانت قلّة حول العالم تعرف اسم لاعب منتخب ألمانيا للشباب، لكنها اليوم بلا شك ستنتظره في المباريات المقبلة، لأنه يبدو أنه من الأعمدة الأساسية في تشكيلة المدرب الجديد. وبطبيعة الحال، لم تكن هجمات مونشنغلادباخ كثيرة، لأن أسلوب دورتموند الجديد كان المفاجأة أيضاً، إذ إن الفريق اعتمد الضغط العالي، وامتدّ باتجاه منطقة غلادباخ، مقابل تحكّمه بإيقاع اللعب الذي قام بتسريعه ساعة يشاء، وبجعله بطيئاً عندما أراد. وكل هذا بمساندة دفاعية لخط الوسط الذي ربط نفسه بنحو كبير بالهجوم أيضاً، بعكس ما كان عليه الأمر في الموسم الماضي، حيث كان الفريق مفكك الخطوط، فلعب ماتس هاملس دور همزة الوصل بين خط الظهر ومنتصف الدائرة، ومثله فعل إيلكاي غوندوغان، بمدّه جسراً بين الوسط وخط المقدمة.

عند نهاية الشوط الأول، كان دورتموند متقدّماً 3-0. نتيجة كان متوقعاً أن تصبح أكبر في الشوط الثاني، وخصوصاً بعدما انجرف الجمهور مع الأداء القوي للاعبين، ما أصاب غلادباخ أكثر بالضياع. أضف إلى هذه المسألة ظهور دورتموند حاضراً من كل النواحي، وذلك مردّه إلى أنه كان قد عاد إلى أجواء المباريات قبل غيره من الفرق الألمانية، حيث شارك في الدور التمهيدي المؤهل إلى مسابقة «يوروبا ليغ».

لكن في ظل كل هذه الأجواء الإيجابية، يمكن طرح سؤال مهم عمّا إذا كان هذا الأسلوب الجديد سيخدم دورتموند حتى نهاية الموسم، خصوصاً أنه يتطلب مجهوداً بدنياً رهيباً طوال دقائق المباريات. وهذا الأمر يفرض أيضاً وجود تشكيلة كبيرة من اللاعبين يمكنهم أن يؤدوا دور الأساسيين، وهي نقطة لا يخفى أنها غير موجودة في الفريق حالياً. وهذا العامل، أي مسألة التعب، ظهرت على بعض العناصر في اللقاء أمام غلادباخ، ومنهم هاملس الذي بدا مرهقاً في الدقائق الأخيرة، وهو شيء مستغرب بالنسبة إلى لاعب مدافع لا يلعب يكون جائزة من «منظومة الجري» عادةً...

> أسلوب جديد مع توشيل يتناسب مع إمكانات دورتموند

وبالحديث عن التشكيلة، يمكن القول إنها صحيح لم تتغيّر عمّا كانت عليه مع كلوب، لكن مع توشيل تغيّرت المقاربة، بحيث يبدو أنّ العمل تركّز أكثر على لعب التمريرات القصيرة في موازاة الضغط، بدلاً من المبالغة في الكرات الطويلة التي كانت تسقط صيداً سهلاً لدى مدافعي الخصم وتقلّص من فعالية الفريق أيام المدرب السابق. وقد ظهر أن هذا الأسلوب يتناسب أكثر مع ما يضمّه دورتموند من لاعبين، وقد تُرجم عبر أربعة انتصارات متتالية حتى الآن في أربع مباريات خاضها في الموسم الجديد (2 في «يوروبا ليغ»، واحدة في كأس ألمانيا وأخرى في الدوري).

فوز دورتموند على ثالث الموسم الماضي بهذه النتيجة والأداء يترك ترقباً كثيراً الآن في ألمانيا، وأملاً لدى كل كارهي بايرن ميونيخ حامل اللقب بأنه يوجد هناك من سيهزّ له العصا في موسم 2015-2016.

فيغل النجم الجديد

نال الشاب جوليان فيغل، القادم من ميونيخ 1860، إشادات عدة في اليومين الأخيرين، ومنها من مدربه توماس توشيل الذي قال: «هو لاعب ممتاز وناضج. بالإمكان رؤية تطوره يومياً، وهو يستمتع كثيراً بهذه المرحلة، ولهذا السبب يلعب كثيراً». وأضاف: «منحني فيغل انطباعاً جيداً طوال الفترة التي قضاها هنا، فهو يدهشنا بأسلوبه الجريء الخالي من التعقيدات، وفي الوقت ذاته يظهر رغبته في التعلّم. إنه شاب منفتح وشديد الوضوح في التعبير عمّا يريد».

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة الثانية)

مانشستر سيتي - تشلسي 3-0
الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (39) والبجيكي فنسنت كومباني (79) والبرازيلي فرناندينو (83).

كريستال بالاس - أرسنال 1-2
جويل وورد (26) لبالاس، والفرنسي اوليفييه جيرو (16) والإيرلندي داميان ديلاني (55 خطأ في مرماه) لأرسنال.

ساوثمبتون - إفرتون 3-0
البلجيكي روميلو لوكاكو (22 و45) وروس باركلي (84).

توتنهام - ستوك سيتي 2-2
إيريك داير (19) والبلجيكي ناصر الشاذلي (45) لتوتنهام، والنمسوي ماركو أرنوتوفيتش (78 من ركلة جزاء) والسنغالي مامي بيرام ضيوف (83).
سوانسي سيتي - نيوكاسل 2-0

واتفورد - وست بروميتش البيون 0-0
وست هام - ليستر سيتي 1-2
سندرلاند - نوريتش سيتس 1-3
استون فيلا - مانشستر يونايتد 0-1
ليفربول - بورنموث (الليلة، الساعة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 6 نقاط من مباراتين
2- ليستر سيتي 6 من 2
3- مانشستر يونايتد 6 من 2
4- إفرتون 4 من 2
5- سوانسي سيتي 4 من 2

المانيا (المرحلة الأولى)

بوروسيا دورتموند - بوروسيا مونشنغلادباخ 4-0
مارك رويس (15) والغابوني بيار إيميريك اوباميانغ (21) والأرميني هنريك مخيتاريان (33 و50).

باير ليفركوزن - هوفنهايم 2-1
شتيفان كيسلينغ (45) وجوليان براندت (71) لليفركوزن، والسويسري ستيفن تسوبر (5) لهوفنهايم.

فولسبورغ - اينتراخت فرانكفورت 2-1
الكرواتي ايفان بيريسيتش (13) والهولندي باس دوست (17) لفولسبورغ، وشتيفن راينارتس (19) لفرانكفورت.

فيردر بريمن - شالكه 0-3
التشيكي ثيودور جبريسيلاسي (34 خطأ في مرماه) والكاميروني ماكسيم تشوبو - موتينغ (68) والهولندي كلاس يان هونتيلار (85).

ماينتس - اينغولشتات 1-0
اوغسبورغ - هيرتا برلين 1-0
دارمشتات - هانوفر 2-2
باير ميونيخ - هامبورغ 5-0
شتوتغارت - كولن 1-3

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باير ميونيخ 3 نقاط من مباراة واحدة
2- بوروسيا دورتموند 3 من 1
3- شالكه 3 من 1
4- باير ليفركوزن 3 من 1
5- فولسبورغ 3 من 1

فرنسا (المرحلة الثانية)

باريس سان جيرمان - اجاكسيو 2-0
بليس ماتويدي (11) والبرازيلي تياغو سيلفا (21).

ريمس - مرسيليا 1-0
الماليالي هاماري تراوريه (14).

غانغان - ليون 0-1
كلاوديو بوفو (11).

رين - مونبلييه 1-0
البولوني كامل غروتشيسكي (85).

سانت اتيان - بوردو 1-1
رومان هاموما (58) لسانت إتيان، وهنري سايفيت (90) لبوردو.

لوريان - باستيا 1-1
موناكو - ليل 0-0
كاين - تولوز 1-0
تروا - نيس 3-3
انجيه - نانت 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 6 نقاط من مباراتين
2-ريمس 6 من 2
3-كاين 4 من 2
4-انجيه 4 من 2
5-باستيا 4 من 2

الكاس السوبر الإسبانية

برشلونة - أتلتيك بلباو (الليلة، 23,00)

سوق الانتقالات

ريال مدريد يقتحم السوق بصفقة كوفاتشيتش

يبدو أنّ ريال مدريد الإسباني لن يدع سوق الانتقالات الصيفية يمرّ دون إبرام تعاقد جديد، بخلاف اهتمامه بضم الحارس دافيد دي خيا من مانشستر يونايتد الإنكليزي، على عكس ما كانت تشير إليه التوقعات.
وأفادت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية بأنّ النادي الملكي توصّل إلى اتفاق مع إنتر ميلانو للحصول على لاعب وسطه ماتيا كوفاتشيتش الذي كان يسعى ليفربول الإنكليزي جاهداً إلى ضمه.
ووفقاً للصحيفة، ستكلّف الصفقة خزينة ريال مدريد مبلغ 30 مليون يورو على الأقل، ليشكل بالتالي الكرواتي ثنائياً مع مواطنه لوكا مودريتش في وسط ميدان الملكي.
في المقابل، أكد روبرتو مانشيني، مدرب «النيراتزوري»، أن الأخير لم ينهِ تعاقداته لهذا الصيف. وقال مانشيني في مقابلة مع الموقع الرسمي لإنتر من العاصمة اليونانية أثينا: «نحن بحاجة إلى المزيد من الوقت لتدعيم صفوفنا بصفقات، لا يزال هناك أسبوعان على غلق سوق الانتقالات، وإدارة الفريق تبذل قصاراها من أجل الفريق، ننتظر لنرى ما سيحدث».
ويدور العديد من اللاعبين في فلك إنتر ميلانو، بينهم الكرواتي إيفان بيريسيتش، مهاجم فولسبورغ الألماني، والبرتغالي فابيو كوينتراو، ظهير أيسر ريال مدريد، والبرازيلي غييرمي سيكويرا، مدافع أتلتيكو مدريد.
وفي إنكلترا، وضع مانشستر سيتي نصب عينيه ضم الأرجنتيني نيكولاس أوتامندي من فالنسيا الإسباني. ويبدو الـ«سيتيزينس» جاهزاً لدفع 45 مليون يورو، وقد يضيف إليه لاعبه الفرنسي إلياكيم مانغالا للحصول على خدمات اللاعب، وهو المبلغ الذي يتوقّع أن يوافق عليه فالنسيا بعدما وضع شرطاً للتخلي عنه مقابل 50 مليون يورو وهي قيمة فسخ عقده.
من جهته، ضم توتنهام هوتسبر الإنكليزي المهاجم الكاميروني كلينتون نجيي من ليون الفرنسي لخمس سنوات، بحسب ما أعلن الأخير.
وأشار ليون إلى أن نجيي (22 عاماً) انتقل بصفقة بلغت 14 مليون يورو، وقد تصل إلى 17 مليون يورو مع المكافآت.
وهذا رابع انتقال للفريق اللندني بعد المدافعين النمسوي كيفن فيمر وكيران تريبييه والبلجيكي طوبي ألدرفيلد.
وعلى صعيد المنتخبات، أعلن الاتحاد البوليفي تعيين الإسباني ميغيل أنخل برتغال مدرباً لمنتخبه خلفاً لماوريسيو سوريا المستقيل من منصبه.

ستكلّف صفقة كوفاتشيتش خزينة الملكي مبلغ 30 مليون يورو (ارشيف)

الفيفا

فصلٌ جديد من فضائح «الفيفا» بتهديد بلاتيني لبلاتر

بلاتر يكشف أنّ بلاتيني هدده بإدخاله السجن إن لم ينسحب من سباق رئاسة «الفيفا» في أيار الماضي. تأكيدٌ لانقلاب التلميذ على معلمه واستمرار مسلسل الفضائح في «الفيفا»

فجّر السويسري جوزف بلاتر، الذي سيترك في بداية العام المقبل منصبه بوصفه رئيساً للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» بسبب فضائح الرشى والفساد، مفاجأة غير متوقعة مضموناً وتوقيتاً، حيث أكد أن الفرنسي ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة، المرشح لخلافته قد هدده إذا لم ينسحب من سباق رئاسة المنظمة الدولية.
وقال بلاتر في حديث مع صحيفة «فولكسكرانت» الهولندية إن بلاتيني قد هدده، عبر شقيقه، بأنه سيدخل السجن إذا لم ينسحب من سباق رئاسة الاتحاد الدولي «الفيفا» في أيار الماضي.
وقال بلاتر إنه وجد شقيقه بيتر (90 عاماً) يبكي خلال «كونغرس» فيفا في زيوريخ، حيث أُعيد انتخاب شقيقه الأصغر (79 عاماً) مرة خامسة على التوالي على حساب الأمير الأردني علي بن الحسين: «خلال الغداء، جلس بلاتيني إلى طاولة شقيقي، وقال: أخبر «سيب» أن ينسحب من الانتخابات أو سيذهب إلى السجن».
وأشار رئيس «الفيفا» إلى أن الحديث حصل قبل الانتخابات، لكن شقيقه نقله إليه بعد انتهائها.
في المقابل، وصف مصدر قريب من بلاتيني لوكالة «فرانس برس» الادعاءات بأنها «تافهة». وأضاف: «هذا التلفيق الكامل هو الأخير في سلسلة محاولات من زيوريخ لتشتيت الجميع عن المشكلات التي تواجه كرة القدم. رئيس الاتحاد الأوروبي لا يعبّر بادعاءات سخيفة كهذه».
وقال بلاتر عن بلاتيني المرشح الأوفر حظاً لخلافته في شباط المقبل: «تعرفون، لقد كانت علاقتنا مثل والد وابنه في ما مضى. لقد عمل معي 4 سنوات في فيفا بعد كأس العالم 1998 في فرنسا. لقد أعددنا معاً دخوله إلى الاتحادين الأوروبي والدولي. وفي 2007 أصبح رئيساً للاتحاد الأوروبي بدعمي المباشر».
وقال بلاتر إن بلاتيني تغيّر، لكنه لا يعرف لماذا انقلب الدولي الفرنسي السابق ضده: «يجب أن يسأل هو عن طباعه. لا أعرف ماذا يدور في رأسه».

الكرة اللبنانية

«أونيكا» يعتزل دولياً وباسل جرادي جديد المحترفين

اختتم المعسكر الذي انخرط فيه منتخب لبنان لكرة القدم طوال الاسبوع الماضي على انباء سلبية مفادها اعتذار عباس عطوي «اونيكا» عن عدم الاستمرار مع «رجال الأرز» معلناً اعتزاله دولياً.
وجاء قرار «أونيكا» بعد حديثٍ اجراه مع مدرب المنتخب المونتينغري ميوداغ رادولوفيتش سائلاً عن دوره في المرحلة المقبلة بحسب ما قال لـ«الأخبار». الا ان جواب المدرب كان واضحاً وصريحاً، حيث افاد لاعبه بأنه لن يكون اساسياً في الوقت الحالي، بل سيستعين به في اوقاتٍ وظروفٍ محددة. هذا الامر لم يرضِ عطوي، الذي قال: «لا يمكنني ان اعطي كل ما لدي من دون ان اخذ حقي. اتدرب بجديّة واعطي المنتخب اولوية، لذا انتظر ان اخذ حقي وفرصتي، لكن المؤسف انني لست في حسابات المدرب، وهذا الامر لا يمكن ان اقبله».
واذ اثنى عطوي على عمل المدرب وتفاهمه معه دائماً طوال الفترة التي عملا فيها معاً، فإن رحيله عن المنتخب يبدو نهائياً، حيث اكدت مصادر في المنتخب ما ورد على لسان كابتن العهد، بطل لبنان، مشيرة الى ان رادولوفيتش لن يواجه اي مشكلة في ترك «أونيكا» للمجموعة، وهو يرى أن كل لاعب يمكنه خدمة فريقه ان كان لمدة 90 دقيقة او حتى دقيقة واحدة.
هذا وقد غادر رادولوفيتش لبنان، تاركاً لمساعده ميليتش كورشيتش مهمة مواصلة العمل مع اللاعبين الذين لا يرتبطون بأندية، والذين سيستمرون في التدرب طوال الاسبوع للبقاء على جاهزية تامة، وذلك حتى استئناف التمارين بالتشكيلة الكاملة قبل ثلاثة ايام على اللقاء الودي امام العراق المقرر في 26 الحالي.
وعلمت «الأخبار» ان المنتخب ينتظر وجهين جديدين للالتحاق به قبل المباراة المذكورة، الاول هو لاعب الوسط باسل جرادي، المحترف مع ستورمسغودسيت النروجي، الذي شارك اخيراً في التصفيات التمهيدية في مسابقة «يوروبا ليغ» وخرج امام هايدوك سبليت الكرواتي. وجرادي (22 عاماً) يحمل الجنسية الدنماركية، وهو كان قد دافع عن الوان ستة منتخبات للفئات العمرية في الدنمارك، حيث خاض معها ما مجموعه 12 مباراة دولية.
اما الوجه الثاني، فهو المهاجم محمد رمضان (24 عاماً) الذي برز اسمه سابقاً مع فريق سويدي معروف هو مالمو، قبل ان ينتقل الى هلسنغبورغ الذي اعاره اخيراً الى لاندرسكرونا في الدرجة الثانية.

ش. ك.

شارك جرادي (الى اليسار) مع فريقه النروجي في تصفيات «يوروبا ليغ» (إنترنت)

كرة الصالات

افتتاح دوري الفوتسال بفوزين لبنك بيروت والشويفات

شهد افتتاح الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات فوزين لافتين لكلٍّ من بنك بيروت حامل اللقب والشويفات على طرابلس الفيحاء والجامعة الأميركية للثقافة والتعليم على التوالي.
في المباراة الأولى التي أُقيمت على ملعب مجمَّع الرئيس إميل لحود الرياضي، ظهر طرابلس بصورة مختلفة تماماً عمّا كان عليه في الموسم الماضي، حيث بلغ مرحلة «الفاينال فور»، إذ بدأ الفريق الشمالي يدفع ثمن استغنائه عن أبرز لاعبيه هذا الصيف، فلقي خسارة قاسية أمام بنك بيروت بنتيجة 2-8، في مباراة تسيّدها بطل الموسم الماضي منذ بدايتها وحتى نهايتها، حاصداً النقاط الثلاث بأقل مجهودٍ ممكن.
سجل للفائز مصطفى سرحان (2)، ياسر سلمان وحسن حمود (2)، مهدي قبيسي وناصيف عبود وطوني ضومط، وللخاسر عمر الحلاب وعيسى محرز.
وعلى ملعب السد، كشف الشويفات عن وجهٍ جديد هذا الموسم، بعدما تعاقد مع أسماء بارزة في اللعبة أمثال محمود دقيق وحسن باجوق وعلي شيت، فتمكن من إسقاط الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم العائد إلى الدرجة الأولى بسهولة 5-1.
وسجل باجوق مرتين للفائز، بينما سجل كلٌّ من دقيق وشيت وحسن صالح هدفاً.
أما الخاسر الذي طُرد مدربه جورج عبدو في الشوط الثاني لاعتراضه على قرارات الحكام، فقد سجل هدفه الوحيد هادي أبي غانم.
كما فاز القلمون على جامعة القديس يوسف 4-3، على ملعب الرئيس لحود ايضاً.

أخبار رياضية

انجاز عالمي جديد لراي باسيل

عادت الرامية اللبنانية راي باسيل من مدينة غابالا في أذربيجان بإنجاز جديد بعد احتلالها المركز الخامس في بطولة العالم في رماية الحفرة الأولمبية «تراب» مسجلة 12 على 15. وحققت باسيل رقماً قياسياً لبنانياً وعربياً باحتلالها المركز الأول في تصفيات بطولة العالم وهو 74 على 75 متقدمة على 70 مشتركة من 64 دولة من جميع أنحاء العالم.
يشار إلى أن باسيل (26 عاماً)، المصنفة 37 في العالم، تُعدّ أحد أفضل الرماة في لبنان والشرق الأوسط وسبق لها أن أحرزت ألقاباً محلية وعربية وإقليمية وقارية.

لقبا التنس الدولية لناو واوميرو

أحرز السوري حازم ناو والقبرصية اليزا أوميرو لقبي دورة البنك العربي الدولية (ITF) للناشئين لكرة المضرب، التي نظّمها نادي الغولف اللبناني.
ففي نهائي فئة الرجال فاز ناو على المغربي محمد كريم هرغويغ 6-4 و2-0 ثم بالإنسحاب.
وفي نهائي فئة السيدات، فازت أوميرو على الكازاخستانية ميلانا ليسوفا 6-2 و6-1.
كما توّج ناو والأردني موسى القطب بلقب زوجي الرجال بفوزهما على اللبناني كارلوس شمص والمصري يوسف خميس 6-3 و6-4 و10-6.
وأحرزت أوميرو والهندية ريكيتا بريرا لقب زوجي السيدات بفوزهما على ليسوفا والروسية آنا تسليكوفسكايا 6-2 و6-2.
وجرت الدورة برعاية وحضور وزير الشباب والرياضة العميد عبد المطّلب حنّاوي الذي شارك في توزيع الكؤوس على الفائزين.

البطولة الدولية للفنون القتالية الليلة

ينظّم الإتحاد اللبناني للفنون القتالية المختلطة (MMA) بالتعاون مع منظمة «ديزرت فورس» البطولة الدولية، وذلك بدءاً من السادسة مساءً في قاعة نادي غزير.

سينما

كاري موليغن ومائياس شورنارتس في مشهد من «بعيداً عن الحشد الصاخب»

يذهب السينمائي الدانماركي الذي أسس في بداية التسعينيات ما عرف بحركة «الدوغما 95»، إلى الحقبة الفيكتورية من خلال رواية توماس هاردي. البطلة امرأة مستقلّة تتحدى واقعها وظروفها، وتحار بين ثلاثة رجال

توماس فينتربرغ يحطّ في الريف الانكليزي

بانة بيضون

«بعيداً عن الحشد الصاخب» الذي يعرض حالياً في «متروبوليس أمبير صوفيل» يحمل توقيع الدانماركي توماس فينتربرغ (1969) الذي أسس في بداية التسعينيات ما عرف بـ «الدوغما 95» (Dogme 95) إلى جانب مواطنه لارس فون تراير. هي حركة سينمائية طلائعية تتشابه في بعض توجهاتها مع الموجة الجديدة في السينما الفرنسية. ترفض المؤثرات الخاصة والتقنيات المكلفة والمعقدة التي تعتمدها الاستوديوهات الكبرى في مراحل الإنتاج وما بعد الإنتاج لإعادة التركيز على القيمة الفنية للعمل السينمائي المتمثلة في جمالية السرد أو القصة المطروحة أو التمثيل وليس فقط الإبهار البصري الفارغ . اشتهر فينتربرغ من خلال «الاحتفال» (1998) أولى الأفلام التي قدمتها حركة «الدوغما» الذي قام بكتابته وإخراجه وحاز جائزة لجنة التحكيم في «مهرجان كان السينمائي» حينها، و لو أن الفيلم لم ينسب إليه رسمياً. فقد من قوانين حركة «الدوغما» يومها عدم التعريف بمخرج العمل. في «بعيداً عن الحشد الصاخب»، يستعيد فينتربرغ رواية الكاتب الإنكليزي الواقعي من العصر الفيكتوري توماس هاردي (1840 – 1928) الذي تأثر بالحركة الرومانسية، بخاصة أعمال الشاعر ويليام وردزورث وبشارلز ديكينز ولو أنه كان مهتماً أكثر بانتقاد أحوال المجتمع الريفي. تدور أحداث القصة في ريف إنكلترا خلال الحقبة الفيكتورية. البطلة باثشيبا إيفردين (الممثلة كاري موليغن) التي تعيش إلى جانب عمتها، هي شديدة الاستقلالية كما تعرّف عن نفسها حرفياً في مقدمة الفيلم. أمر يدفعها إلى رفض الزواج من المزارع غابرييل أوك (الممثل ماثياس شورنارتس) رغم الإعجاب المتبادل بينهما. تخبره بأنها تحلم بالاستقلالية، غير أنّها تضيف أنها بحاجة إلى رجل قادر على ترويضها في لقطة هزلية تماماً.

منذ البداية، تبرز مشكلة الفيلم في حواراته الأدبية التي لا تنجح كاري موليغن في أدائها بشكل مقنع ولا تبرز تناقضات هذه الشخصية المتنازعة داخلياً بين صورة المرأة التقليدية وتلك الحرة. هي تسعى للخروج عن صورة المرأة النمطية التابعة للرجل على الأقل مهنياً أو مادياً، لكنها ترى الرجل أو تقيمه من الزاوية التقليدية ذاتها، بحسب قدرته على إخضاعها أو السيطرة عليها. ترث باثشيبا إيفردين لاحقاً مزرعة عمها، ويأتي غابرييل الذي خسر مزرعته، ليساعدها في إدارتها ويعمل لديها، وتبقى العلاقة بينهما معلقة. في هذا الوقت، تتعرّف أيضاً إلى صاحب الأراضي والمزارع الثري السيد بولدوود (الممثل مايكل شين) الذي يغرم بها ويطلب يدها، لكنها تظل مترددة ولا تحسم أمرها بين الاثنين. يصل أخيراً فارس الأحلام المنتظر، وهو الرقيب فرانك (الممثل توم ستوريدج).

> لغة سينمائية شاعرية تجعل الطبيعة بطلاً ثالثاً في الفيلم

بسيفه الضخم وشجاعته وكلماته الشغوفة، ينجح فرانك في الفوز بقلب باثشيبا أو بالأحرى إخضاعها كما نرى في مشهد الغابة حين يستعرض مهاراته في المبارزة أمامها. يطلب منها أن تقف ثابتة فيما يلوح بسيفه بجانب عنقها، وبعدها يقبّلها بشغف كمكافأة على ثقتها بها ووضع حياتها تحت تصرفه. يتزوجان في ما بعد، لكن بطبيعة الحال تسوء العلاقة تدريجاً، ففرانك لا يجد غير الخواريف ليحاربها في المزرعة ثم يدمن القمار، وتعود حبيبته السابقة الحامل التي تموت، فينتحر بعدها. مرة أخرى، تجد باثشيبا نفسها متنازعة بين غابرييل وبولدوود وشبح زوجها الذي يعود فجأة إلى الحياة. في النهاية، تختار باثشيبا غابرييل، حبها الحقيقي أو الوحيد المتبقي بعدما قضت عليهم جميعاً. هي تلك السخرية الضمنية في أسلوب تشريح العلاقات أو الحب الذي لا يخضع سوى لمنطق البلاهة أو السوريالية الذي يغني القصة. لكن الفيلم لا ينجح بأسلوب إخراجه في التنقل بين الدراما والكوميديا بأسلوب سلس.

غير أن اللغة السينمائية الشاعرية التي يعتمدها المخرج وتجعل الطبيعة بطلاً ثالثاً في الشريط عبر التواتر بين الظل والضوء بما يعبّر عن التنازع الداخلي التي تعيشه الشخصيات، تنقذ الفيلم من إيقاع الحوارات الموحد. ويبرز أداء الممثلين مايكل شين وماثياس شورنارتس أكثر احترافية من أداء كاري موليغن التي تؤدي دور البطولة.

Far from the Madding Crowd: «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية . بيروت). للاستعلام: 01/204080

في الصالات

«مهمّة مستحيلة» لم ترَنا هوليوود إلّا همجاً ومتخلّفين

محمد الخضيري

منذ بداية تطرّقها إلى البلاد العربية مع «الشيخ» عام 1926 أو Beau Geste (إخراج وليام آي. ويلمان ـ 1939)، رسّخت هوليوود صورة الرجل العربي الخانع، والخارج عن الزمان. وهذا بالضبط ما يفعله «مهمة مستحيلة: أمة منشقة» (131 دقيقة ـ إخراج كريستوفر ماكويري الذي تشارك الكتابة مع درو بيرس وبروس غيلر ـ «الأخبار» 2015/8/10). في الجزء الخامس من سلسلة الأكشن الشهيرة، نحن أمام كومبارس (عرب) يدخّنون النراجيل في مقهى خال، يزيّنه الزليج (فن عريق في الجزائر والمغرب يعتقد أنه يرجع إلى القرن العاشر ميلادي، ورثه أهل المغرب العربي عن الموريسكيين القادمين من الأندلس)، أو يقفون على ناصية الطريق، يتأمّلون البطل الأميركي توم كروز وهو يطارد جواسيس العالم! لا شيء يبدو مستحيلاً في العمل الذي حقق إيرادات ناهزت الـ 300 مليون دولار أميركي في شبّاك التذاكر العالمي، خلال الأسبوع الأوّل من عرضه. الفيلم الذي رسّخ توم كروز كواحد من نجوم أفلام الحركة منذ التسعينيات من القرن الماضي، لا يخرج عن سالفيه في اختزال العالم العربي في أراضٍ «خارج الزمن». فـ «الشرق» في خيال صنّاع السينما الأميركية، لا يتجاوز قطعان غنم، وأراضي قاحلة. هكذا، تحوّلت مدينة الدار البيضاء، التي يتجاوز عدد سكانها الثمانية ملايين نسمة إلى قرية تضم غنماً وبيوتاً من طين. إنّه الفانتازم الاستشراقي الذي تعيشه السينما الأميركية تجاه المنطقة، تماماً كما السياسة الخارجية الأميركية. الحبكة نفسها تتكرّر في «مهمة مستحيلة 5». فالأراضي العربية، حاضنة المقار السرية للمنظمات «الإرهابية» الدولية، يصبح الإنسان فيها على الشاشة شخصية «كيتش» تعتمر طاقية، فيما يغطي العرق وجهها. إنّها الأجساد السلبية، الخارجة عن الزمن والجغرافيا الدولية. أجساد ترسم معالم محليين يظلّون مجرّد تأثيث لفضاء يفعل فيه الرجل الأبيض. وبدل أن يرسم الفيلم صورة «الشعب» كما يحبذ تسميته الفيلسوف الفرنسي جاك رانسيير، أي عبر رسم مسار الذاتيات والأفراد بإعطائها القدرة على اجتراح الكلمة، يصرّ العمل على وضع سكان المنطقة في خانة الحياد السلبي. الجسد مندهش، ولا يطوّر أي كلام أو خطاب في «مهمة مستحيلة: أمة منشقة»، ما عدا بضع جمل لا قيمة تذكر لها. إنّه منقاد نحو الصمت المريب الذي يوضع في إطار مشهدية تجمع بين الحركة السريعة والحوارات التي يراد لها أن تكون كوميدية. إنّها التقنية التي لطالما كانت أساسية في هوليوود، بينما يتوجّب على البطل الأميركي أن يكون خارقاً ومنحازاً لعدالة «الإمبراطورية»، وأن يكون على النقيض من الجميع. إنّها الهيمنة، التي دفعت بكتّاب القصة إلى «احتقار» كلّ الجنسيات المُقدّمة فيه. بين اغتيالات في النمسا، واختراق لأعلى هرم السلطة في بريطانيا... يظل البطل القومي الأميركي، الخارق الذكاء، الوحيد العامل في الخفاء على الحفاظ على النظام العالمي في مواجهة السياسيين «الجهلة». رجل الاستخبارات الأميركي هو الوحيد، القادر على فهم حركة التاريخ والجيوستراتيجيا، والضامن الوحيد للأمن والسلام العالميَيْن.

> تحوّلت مدينة الدار البيضاء إلى قرية بيوتها من طين

فيلم توم كروز، الذي صُوِّر في عدد من المدن المغربية منها الرباط والدار البيضاء خلال العام الماضي، حصل على دعم كبير من السلطات المغربية، لإنجاح تصويره. حتى إنّها أوقفت حركة المرور حيث التقطت مشاهد المطارادات. لكن في المحصلة يبدو العمل فيلماً آخر، ينتمي إلى خيال تقليدي هوليوودي، يرسّخ الصور النمطية عن كل بلدان المعمورة.

ورغم أنّه قدّم المغرب كدولة تملك تكنولوجيا متطوّرة، غير أنّ هذا لا يغيّر شيئاً في صورة العربي في السينما الأميركية: هو الكائن الذي تصير أرضه مأوى لكل المؤامرات، من دون أن يدرك ذلك. إنّه مجرد شاهد غرّ على معارك الكبار!

«مهمة مستحيلة: أمة منشقة»: «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «بلانيت» (01/292192)، «سينما سيتي» (01/995195)، «فوكس» (01/285582)

قيد التصوير

إيناريتو «العائد» برحلة من الجنون

علي وجيه

أخيراً، انتهى من تصوير The Revenant «العائد» (2015)، جديد أليخاندرو غونزاليس إيناريتو (1963) الذي يتحدّى به الجميع الأوسكار القادم. المعلّم المكسيكي يعود بعد تحفة «بيردمان» (2014) مع نجم دمار شامل هو ليوناردو دي كابريو، إلى جانب توم هاردي الذي يزداد صلادةً فيلماً تلو الآخر. المطّلع على بيوغرافيا إيناريتو، منذ «ثلاثية الموت» («أموريس بيروس» 2000، «21 غراماً» 2003، «بابل» 2006)، مروراً بـ «بيوتفل» (2010)، يدرك أنّ الرجل لا يرضى بأقل من الكمال (الأخبار 2015/2/2). عن رواية بالاسم نفسه لمايكل بانك، وضع أليخاندرو السيناريو بالاشتراك مع كاتب أفلام رعب يُدعى مارك ل. سميث. الرعب ليس بعيداً عن أجواء القصة بطبيعة الحال، وإن كان من النوع الوجودي لا الاستهلاكي الذي تمضغه هوليوود عادةً. «هيو غلاس» (ليوناردو دي كابريو) يجد نفسه وحيداً في مواجهة العالم عام 1823. الطبيعة مطحنة لا توفّر أحداً. برد يفتك بالعظام. دببة شرهة للدماء. انهيارات ثلجية جارفة. كل ذلك أهون من خيانة بشريين تركاه للموت. «جون فيتزجيرالد» (توم هاردي) و«أندرو هنري» (دومنهال غليسون) يعثران عليه جريحاً إثر هجوم دبّ شرس. الثلاثة يتعرّضون لهجوم من أصحاب أميركا الأصليين (يُعرَفون بالهنود الحمر). يسرقان سلاحه ومؤونته، ويلوذان بالفرار ليلاقي مصيره. تاجر فراء خبير هو. معتاد على التنقل بين ولايات وايومينغ ومونتانا ونبراسكا وداكوتا. هكذا، يقرّر الانتقام. يقطع مئات الكيلومترات طلباً للثأر. «رحلة وجودية تصنع منه أسطورة جبال» على حدّ تعبير دي كابريو نفسه. ليس غريباً أنّ الأحداث مستوحاة من قصة حقيقية، قدّمها الأميركي ريتشارد س. سارافيان عن سيناريو لجاك دي ويت في Man in the Wilderness «رجل في البريّة» (1971).

العزلة والوحشة تحت رحمة الطبيعة والثلوج. على المحك الوجودي، يولد العنف، وتطفو الغرائز البدائية على السطح. هذه لعبة كوينتن تارانتينو هذا العام أيضاً في The Hateful Eight «البغيضون الثمانية»، حين يلجأ ثمانية أشخاص إلى مأوى جبلي في «وايومنغ» (أيضاً) هرباً من عاصفة ثلجية مريعة (الأخبار 2015/5/18). كان التركي نوري بيلج جيلان قد سبقهما بشكل مغاير في «سبات شتوي» (2014)، إذ فتك سعفة «كان» آنذاك (الأخبار 2015/3/2). الصمت فضيلة في «العائد». بطله يتمتم بضع عبارات بين فينة وأخرى. يقول دي كابريو عن ذلك: «هذا تحدّ مختلف بالنسبة لي. لعبت العديد من الشخصيات التي تتكلم كثيراً. هنا، أردتُ أداء شخصية تتكلّم بالكاد. كيف يمكنك أن تتابع رحلة مليئة بالمشاعر، والانسجام مع هم هذا الرجل من دون كلام؟». إيناريتو يوافق بحماس: «هذا جوهر السينما. عدم الاعتماد على الكلمات، بل الصور والعواطف». ليو يتابع: «إنّه مثال على الاحتمالات الضارية، عندما تواجه روح الإنسان العديد من التحديات: عنصرية وجسديّة وروحية واجتماعية. هكذا، عملتُ على خلق هيو غلاس الخاص بي.

دي كابريو متوسطاً إيناريتو و السينماتوغرافي إيمانويل لوبيزكي

الرجل الذي قد يكونه في الحقيقة».

التصوير رحلة لا تقلّ ضراوةً عن مسير غلاس. تأجيل متكرّر بسبب تضارب مواعيد، ثمّ صعوبات إنتاجية بسبب انسحاب إحدى الشركات إثر رحيل مديرها. موزّع الفيلم «فوكس» رفض تعويض المبلغ، فاستغرق إيجاد بديل بعض الوقت. إذاً، حتى الأسماء الكبيرة تتعرّض لخضّات إنتاجيّة من هذا النوع، في درس لجميع صنّاع الأفلام. الفضل في بقاء المشروع على قيد الحياة يعود لوجود نجم بثقل دي كابريو، والأوسكارات الأربعة التي حصدها «بيردمان» لاحقاً، بما في ذلك أفضل فيلم وأفضل إخراج. أخيراً، انطلق

> الرعب ليس بعيداً عن أجواء القصة، وإن كان من النوع الوجودي

التصوير في تشرين الأول (أكتوبر) 2014. مصرّاً على تصوير المشاهد حسب تسلسلها، نصب إيناريتو كاميراه في الجبال الكندية، ثمّ انتقل إلى جنوب الأرجنتين بسبب ارتفاع درجات الحرارة وذوبان الثلوج. مواقع تصوير بكر، تطأها الأقدام، وتنتهكها العدسات لأوّل مرّة في التاريخ. السينماتوغرافي الفلتة إيمانويل لوبيزكي «شيفو»، يحبّ الإضاءة الطبيعيّة في التصوير، للحصول على أقصى حدّ من الواقعية. الرجل الذي كان عين تيرانس مالك وألفونسو كوارون والأخوين كوين وتيم بورتون ومايكل مان وآخرين، لا يجد حرجاً في صرف ساعات منهكة على البروفات، والتقاط المشهد الواحد على أيام عدة لاقتناص الضوء الصحيح. الانتقال صعب، يستهلك 40% من اليوم. البرد أقسى ممّا يُحتمَل. فترة التصوير امتدّت لتسعة أشهر، كمدّة الحمل تماماً. التسلسل في التقاط المشاهد لم يعد ممكناً. الممثّلون والفنيّون عاشوا تجربةً وجوديةً فريدةً بدورهم. هذا دفع بعضهم إلى التذمّر والاعتراض، فكان الطرد الصارم من نصيبه. إيناريتو برّر ذلك بضرورة الحفاظ على أوركسترا متناغمة. لا بدّ من فرق إسعاف وآلات تدفئة في ظروف «وحشية» كهذه. الميزانية قفزت من 90 إلى 135 مليون دولار. يُقال إنّ المخرج منع المنتج جايمس و. سكوتشدوبل من التواجد في اللوكيشن. دي كابريو وهاردي لم يتفوّها بكلمة. الأول يدرك أنّ الداهية المكسيكي قد يجلب له الأوسكار المشتهى منذ سنوات. الثاني جعل نفسه جندياً عن طيب خاطر، بل اعتذر عن «فرقة الانتحار» (2016) لديفيد إير. لا ريب أنّ «العائد» انضمّ إلى قائمة الأفلام القاسية على صنّاعها، مثل «القيامة الآن» (1971) لكوبولا و«بوابة الجنة» (1980) لمايكل كيمينو و Fitzcarraldo 1982 لفيرنر هيرتزوغ.

«هراء». يصف إيناريتو الفيلم، في حال تصويره ضمن استوديو مغطّى بشاشات خضراء أو «كروما». مع ذلك، يعترف إثر اختبار عاصفة ثلجيّة بدرجة حرارة 29 تحت الصفر: «مرّت لحظات سألتُ فيها: ماذا نفعل هنا بحق الجحيم؟».

نور الشريف
وداعاً أيها الفارس

نضال الأشقر *

لقد اخترق نور الشريف جيلاً كاملاً من الفنانين المبدعين المتميزين، فكان من الأكثر لمعاناً والأكثر ثباتاً في مواقفه الفنية والسياسية والثقافية عامة.

عرفته في بداياتنا، وكانت الصداقة الدائمة... المستمرة.

عرفته، فأحسستُ أن ذلك الشاب مختلف بتوجهاته، وخياراته التي أكسبته أحياناً الأعداء في شتى الميادين.

فنان متميز، وأب متميز، وصديق متميز. كان وبوسي رفيقة دربه يمثلان الثنائي الانساني الجميل، والعائلي المتين. وحتى آخر حياته. في الزواج والصداقة!

منذ شهرين تقريباً، اتصلت به كي أزوره في بيته في ضاحية في القاهرة الجديدة الممتدة عبر الصحراء.

وكنت أعرف في قرارة نفسي أني ذاهبة لوداعه، الوداع الأخير، رغم أني أؤمن بالعجائب، وكنت أود لو تحصل هذه العجيبة، ويبقى نور، نوراً ساطعاً في هذا الكلام الدامس. ذهبت مع صديقة العمر عزة فهمي، ووجدناه في انتظارنا، مبتسماً أنيقاً، فأحسستُ بالتفاؤل يغلب كل توقعاتي.

وجلسنا، وتحدثنا، وضحكنا طويلاً في كل المواضيع التي تهمنا من سياسية لبنانية، وعربية وعالمية، وثقافة عامة خاصة عن المسرح. وكان المسرح من اهتماماته الرئيسية رغم تألقه في السينما والتلفزيون.

> فنان مختلف بتوجهاته، وخياراته التي أكسبته أحياناً الأعداء في شتى الميادين

وكان نور الشريف سنة 2014 وفي شهر ديسمبر قد لبّى دعوتي وهو مريض وعبر الهاتف، لدعم «مسرح المدينة» الذي كان يقيم حفلته السنوية الخاصة بجمع التبرعات. وقال لي: نضال، سأكون معكم، لا تهتمي بأي تدابير حول السفر والإقامة، فسوف أقوم بذلك بنفسي. وعندما وصل مع العزيزة ليلى علوي التي جاءت خصيصاً لدعم المسرح مع نور، فاجأني بدخوله وأدركتُ أنه فعلاً يسندني حتى النهاية...

وفي اليوم التالي، أصرّ أن يحضر عرض «الواوية» وأكد لي أنّه سيجيء خصيصاً كي يشاهدني على الخشبة.

وخلال زيارتي له في بيته الجميل بحضور زوجته المحبة بوسي، سألني الكثير الكثير عن المسرح، وأظهر لي تعجبه وإعجابه بقدرتي على الاستمرار.

وشرح لي أنّه سيشيد بناية للسينما وإنتاج السينما قرب بيته، وسألنا ماذا نقرأ في هذه الأيام، فأعطيناه أسماء الكتب التي نقرأها وتهمنا. وكان يكتب ملاحظات على دفتر صغير. ثم صعدنا معه إلى الطابق العلوي، حيث يعمل وينام أحياناً. شقة مليئة بالكتب ولوحات تشكيلية من مصر والعالم العربي.

وعند نزولنا إلى بيته مجدداً، أخذ صليباً كان موجوداً على طاولته وأعطاني إياه وقال: «هذا لك، صليب من الخشب المحفور. قبطي جميل...»، فابتسمت. فقال: «أعرف أعرف ما تفكرين به يا نضال»! وكانت لحظة وجودية بيننا لا تحتاج إلى شرح. ونزلنا إلى الطابق السفلي، وودعناه كي لا نتعبه، ومضينا وقلبنا معه. وبقيت معه كل هذه السنوات نلتقي في كل المناسبات المسرحية والسينمائية. وفي السنوات الأخيرة، كنت أبعث له بالواتساب وهو في لندن والقاهرة، وأخبره عما يحصل معنا، يفرح، ويجيبني أو يتصل بي.

وداعاً أيها الصديق العزيز... وداعاً أيها الفارس الأنيق والآسر... وداعاً!

* مسرحية لبنانية

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 17 آب 2015 العدد 2667

مهرجانات

ريتشارد بونا
«قوالي» funky في «بعلبك»

ما حمله إلينا التروبادور ريتشارد بونا ليلة أمس في «مهرجانات بعلبك الدولية»، يبدأ من القارة السمراء... لكن فنّه المتجذر في افريقيا الغربية وموسيقى الكاريبي، يتجاوز الجغرافيا. عازف الغيتار (بايس) والمغني الكاموروني المولد، النيويوركي الاقامة، جال حول العالم وصولاً الى الهند. في باريس عزف مع جاك هيجلان وساليف كيتا ومانو ديبانغو وحتى غينسبور، قبل أن تضيق به فرنسا شارل باسكوا اواسط التسعينيات، فيذهب لاستئناف مسيرته من نيويورك التي كانت نافذته إلى العالمية (سبع اسطوانات منذ 1999، أشهرها Tiki التي رشحت للغرامي).

طعّم ريتشارد بونا التركة الأولى بروافد وتأثرات كثيرة. ورث التقاليد الشعبية عن جدّه، حكواتي القرية و«قواليها»، وعن أمه موهبة الغناء، ليصبح تروبادوراً من الزمن المعولم، و«قوالا» معاصراً يصنف في خانة الجاز، وإن كان يغرف من صميم الايقاعات الافريقية الأفروبيت، وحتى السالسا، من دون ان ننسى روح مرحلته الأخيرة: الغروف فانك... كانت الترومبيت سيدة الموقف في بعلبك ليلة أمس، تسند الفانكي تروبادور في غنائه، الى جانب الدرامز والبايس بأنامل بونا السحرية والغيتار سولو والكيبورد. وتفريداته الـ vaudou التي تحتاج الى الصمت. ويمكن القول إننا عشنا احدى اللحظات الأساسية في بعلبك هذا الموسم.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

اتركوا العدم!

خذوا بساتينَكم وصحاراكم!
خذوا معابدَكم، وهياكلَ مُشعوذيكم، ومراعيَ إبِلكم وجواريكم،
ونُصُبَ انتصاراتكم، وأبراجَ قلاعكم ومواخيرِكم!
خذوا كلَّ شيءٍ وكلَّ شيء!
واتركوني هنا، خارجَ هذه العتَبة،
أَعدُّ خسائري، ونَداماتي، وتوابيتَ أحلامي،
وأتذكّر «ما لا وجودَ له» مِن بدائعِ الطفولةِ وغوامضِ أسرارِ الماضي.
خذوا كلَّ ما يُرى ويُلمَسُ ويُشَمّ
واتركوا ظلالَ الأشياء على الأرض.
خذوا كلَّ ما يؤخذ
واتركوا رائحةَ دخانِ الذكريات، ولسعةَ هواءِ الطفولة.
..
كلُّ ما ليس طفولةً لا يَصلح لأنْ يكون بيتاً.
التَذَكُّر هو البيتُ الوحيد الصالحُ للسكنى.
: اتركوا العدمْ!

2015/2/12

ألكسندر «البلدي» راجع على «المترو»

يجدّد الراقص والكوريغراف اللبناني ألكسندر بوليكيفيتش (الصورة) موعده مع محبّي الرقصي الشرقي في «مترو المدينة» في 25 آب (أغسطس) الحالي، بعدما توقّف عرض «بلدي يا واد» لفترة وجيزة. تحت العنوان نفسه، يعود «ألِكس» في حفلات تحمل توقيعه لجهة الرقص والكوريغرافيا، فيما الإضاءة والسينوغرافيا لعلاء ميناوي، والإخراج الفني لغنى سباعي، وتصميم الأزياء لكريكور جابوتيان. وتتألف الفرقة الموسيقية من أدهم أبي فراج (غناء)، وفرح قدور (عود)، وسماح أبي المنى (أكورديون)، وناجي العريضي (طبلة)، وإليانا عوض (طبلة)، وعلي الحوت (دف/رق)، وجورج الشيخ (ناي)، إضافة إلى «البثّ كيداهم» (لينة سحاب)، وضيفة الشرف رنين الشعّار.

25 آب ـ 22:00 ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

آيمي واينهاوس كانت حاملاً؟

بعد أربعة أعوام على موتها، لم تتوقّف الأخبار حول المغنية البريطانية آيمي واينهاوس (1983 ـ 2011/الصورة). أكد والدها «ميتش» أخيراً أنّها كانت تعتقد بأنّها حامل قبيل وفاتها في 23 تموز (يوليو) 2011 إثر تسمّم كحولي. كلام واينهاوس الأب جاء خلال حديث إلى القناة السابعة التابعة للتلفزيون الأوسترالي، حيث هاجم الفيلم الوثائقي «آيمي» للمخرج البريطاني من أصل هندي آصف كابأديا الذي صوّر ابنته بأنّها وحيدة.

علماً بأنّ عائلة الراحلة سبق أن وصفت الشريط بأنّه «مضلّل ويحتوي على أكاذيب جوهريّة». وقال «ميتش» إنّها «كانت مخطوبة للمخرج البريطاني ريغ ترافيس. كانت تظن أنّها حامل»، مشيراً إلى أنّه وترافيس يعملان على وثائقي جديد عن صاحبة أغنية Back To Black.

«ألاقي زيّك فين يا علي»... جولة على المناطق

بعد نجاحها على «مسرح بابل» (الحمرا ـ بيروت)، تجول مسرحية «ألاقي زيّك فين يا علي» (كتابة وتمثيل رائدة طه، وإخراج لينا ابيض) في مناطق لبنانية عدّة. البداية ستكون من «مركز معروف سعد الثقافي» (صيدا ـ الجنوب) في 20 آب (أغسطس) الحالي، لتنتقل في اليوم التالي إلى «مركز الصفدي الثقافي» (طرابلس ـ الشمال). أما المحطة الأخيرة فستكون في «مسرح اسطنبولي» في صور (الجنوب) في 22 آب. يذكر أنّ جولة المسرحية التي تحكي قصصاً من طفولة ابنة علي طه الذي استشهد في العملية الفدائية لخطف طائرة «سابينا» في مطار اللدّ عام 1972، تأتي بدعم من مشروع «صِلات: روابط من خلال الفنون».

20 آب: السابعة مساءً ـ «مركز معروف سعد الثقافي» (صيدا ـ الجنوب). للاستعلام: 07/725001/2

21 آب: السابعة مساءً ـ «مركز الصفدي الثقافي» (طرابلس ـ الشمال). للاستعلام: 06/410014 أو 1290

22 آب: السابعة مساءً ـ «مسرح اسطنبولي» (صوب ـ الجنوب). للاستعلام: 70/903846